الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 16 أيلـول 2014
العدد 2395 السنة التاسعة
mardi 16 septembre 2014 no 2395 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جعجع: «الدولة الإسلامية» هزمت! [2]

مؤتمر باريس يعلن «الاستنفار» والفيصل يطالب بهيكلية لمواجهة «داعش» تستمر 10 سنوات (أ ف ب)

«داعش»: انها حرب الأصليين

[6 ـ 9]

قضية
نمر النمر: حبس أنفاس

تواجه السعودية اليوم، استحقاقاً سياسياً هو الأكثر خطورة منذ فترة طويلة. محكمة استثنائية، تتبع لوزارة الداخلية، تستعد لأن تصدر حكماً على الشيخ نمر النمر، أحد أبرز ناشطي الحراك في المنطقة الشرقية. الادعاء العام يطلب عقوبة «حدّ الحرابة»، وهو عادة قتل همجية. وتهمة الشيخ النمر الفعلية، تضامنه مع «ثورة البحرين» وقيادته لحراك سلمي في القطيف. آل سعود يريدون عقوبة تردع كل النشطاء الآخرين. لكن واقع الأمر، أن الموضوع بات قضية عامة، وبات الشيخ النمر عنواناً لمعركة الحريات والحقوق في الجزيرة. أي خطأ تقدم عليه حكومة آل سعود قد يفجر الوضع بصورة كبيرة وخطيرة. والسؤال هو: ماذا سيختار آل سعود: مواجهة أم مهادنة؟

[24]

المدرسة الإعدادية اللبنانية LPS
تعلن عن إستمرار التسجيل في جميع
المراحل من الحضانة إلى البكالوريا
بيروت - الرملة البيضاء مقابل سوق الروشة
تلفون: 01/841 189, 01/841 187, 03/230 367

مقابلة

شدّد رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، على أهمية تأييد لبنان للتحالف العربي ـ الغربي لضرب «داعش» ومشاركته فيه، مبدياً استغرابه لموقف حزب الله الذي كان أول من حذّر من خطر هذا التنظيم. وأكّد جعجع، في حديث إلى «الأخبار»، رفضه لظاهرة الأمن الذاتي ما دامت الدولة قائمة. وفي محورالانتخابات الرئاسية التي يحمل «الفريق الآخر مسؤولية تعطيلها، ما وضع البلد في قعر القعر، وأعاده خمسين سنة إلى الوراء»، يفضل جعجع إجراء الانتخابات النيابية. لكنه أقرّ بظروف موضوعية تحتّم عدم إجرائها، رافضاً أي مقايضة بين التمديد وبين حضور جلسات تشريعية. وفي ما يأتي نص الحوار:

جعجع: أنا مع التحالف الدولي ولا أفهم موقف حزب الله

هيام القصيفي

■ هل أنت مع التحالف الغربي ـ العربي لضرب تنظيم «الدولة الإسلامية»، وهل تؤيد مشاركة لبنان في التحضير لهذا التحالف؟

- أنا، كلياً، مع أن يدخل لبنان في هذا التحالف الغربي ـ العربي الذي يتكون حالياً لمواجهة «داعش»، طبعاً ضمن إمكاناته، لأن لبنان أحد الأطراف الذين سيستفيدون جداً من القضاء على هذا التنظيم. لنزَ المعادلة مقلوبة. لنفترض أن لبنان لم يدخل في هذا التحالف، وكما تبيّن من أحداث عرسال وما تلاها لاحقاً، فنحن يمكن أن ندفع من دم شبابنا وأولادنا والشعب اللبناني، ومن قدراتنا المباشرة، لمحاربة «داعش». وبالتالي يجب أن نكون محبّذين في شكل تام لهذا التحالف، لأنه سيجنّب لبنان مواجهة مباشرة مع «داعش»، وقد تكون لديه الإمكانات لذلك أو لا.

■ ثمة مواقف انتقدت تفرّد وزير الخارجية جبران باسيل، وتنسيقه فقط مع رئيس الحكومة، وحزب الله عبر مصادره في «الأخبار» أمس رفض دخول لبنان في هذا التحالف؟

- نحن مع موقف رئيس الحكومة ووزير الخارجية في ما يتعلق بعلاقة لبنان بهذا التحالف. من جهة أخرى، أتمنى من حزب الله أن يوضح لنا موقفه، ولماذا يقف ضد هذا التحالف، رغم أنه أول من رفع الصوت عالياً، وكبّر حجم هذا التنظيم، ودعا إلى تعاون اللبنانيين ضده. ومن الغريب أن يكون هو نفسه اليوم يعارض التحالف الغربي ـ العربي الذي قام تحديداً ضد «داعش». هل يجوز أن نقدّم مصلحة نظام بشار الأسد على مصلحة لبنان، وعلى مصلحة استقرار الشرق الأوسط؟ حزب الله اتخذ هذا الموقف لأن التحالف الغربي ـ العربي رفض ضمّ نظام الأسد إليه، فهل يجوز أن ندمّر لبنان أو نعرّضه للمخاطر من أجل الحفاظ على نظام الأسد؟

■ لقد شارك الوزير باسيل في الاجتماع بين العماد ميشال عون والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. برأيك، هل يمكن أن يكون قد اتخذ موقفه من التحالف من دون اطلاع نصرالله عليه؟

- لا أعرف. لكن يجب أن ألفت إلى أنّ على وزير الخارجية أن يوضح موقفه حين قال إنه مع التحالف لضرب الإرهاب، شرط أن يحترم سيادة الدول. طبعاً، يجب أن تُحترم سيادة الدول القائمة كالدولة اللبنانية والأردنية، لكن هل يجب أن نعتبر أن سوريا، بعد ثلاث سنوات ونصف من الحرب الأهلية، لا تزال سيادة الدولة السورية الممثلة بنظام الأسد هي القائمة حالياً. أكيد كلا. أتمنى على الوزير باسيل ألّا يقع في هذا المطب ويخدم مصلحة أطراف آخرين، بل يجب أن نخدم مصلحة الشعب اللبناني والدولة اللبنانية فقط.

> **لا بيئة حاضنة لـ«داعش» في لبنان، ولا مبرر لتخويف المسيحيين، وهزيمة التنظيم بدأت**

■ إذا طرح الموضوع على التصويت في مجلس الوزراء، فما هو موقف حلفاؤكم، وهل يمكن أن تطير الحكومة على هذه الخلفية؟

- حلفاؤنا طبعاً مع التحالف في شكل واضح، إضافة إلى أن التحالف هو لضرب «داعش» فقط، وهذا ما يصب في مصلحة الدولة اللبنانية، ولا سيما أنه يضم الأسرة الدولية والعربية بكاملها. هل نقف ضده فقط لأن إيران ليست فيه؟ هذا ليس سبباً كافياً. أما في شأن الوضع الحكومي، فهذا الأمر منوط بمن يشارك فيها، ونحن لسنا موجودين في الحكومة.

ضد الأمن الذاتي حالياً

■ أخذ عليك البعض أنك خفّفت بداية من خطر «داعش»، ومن ثم رفعت الصوت في احتفال شهداء القوات اللبنانية. واليوم تتحدث عن مخاطرها. هل أنت مع تسلّح المسيحيين، وخصوصاً أننا شهدنا تسلحاً ذاتياً في مناطق معروفة بقربها من القوات؟

- بكل صراحة أنا ضد التسلح الفردي، لأنني ما زلت حتى الآن أرى أن لا خطر داهماً على لبنان حالياً، ولا سيما في ظل قيام التحالف الغربي ـ العربي لمواجهة داعش، وقد بدأ يعطي نتائجه بتراجع هذا التنظيم، وخصوصاً في العراق. من جهة أخرى لا تزال الدولة اللبنانية موجودة بالحد الادنى والمقبول، وأكبر دليل هو وجود الجيش والقوى الأمنية الأخرى، وحل المشاكل التي تقع رغم بعض التأخير. وما دامت الدولة موجودة، فعملنا أن نزيد من وجودها وقوتها. أما الأمن الذاتي والتسلح الفردي، فهما يشلانها ويصغّران وجودها بأسرع مما يمكن أن يحدث في حال وقوع خطر كبير. في الوقت الراهن نحن نهائياً ضد الأمن الذاتي، بل مع دعم الدولة. ولكن إذا حُلّت الدولة فلكل حادث حديث.

■ تقول «في الوقت الراهن». متى ستقبل أن يتسلح المسيحيون؟

- حين تنحل الدولة كلياً. وهنا يجب أن ألفت إلى أمر مهم. أول خطوة أساسية لحماية المسيحيين هي في حصول الانتخابات الرئاسية. إذا انتخبنا رئيساً للجمهورية وانتظمت الحياة السياسية وتشكلت حكومة وأجرينا انتخابات نيابية، تقوى مؤسسة الجيش والقوى الأمنية والدولة اللبنانية. أحسن دفاع عن المسيحيين هو أن ننتخب رئيساً للجمهورية، لا أن نُسهم في تدمير الدولة وشلّ المجلس النيابي، ونعطي «كم بارودة» للمسيحيين للدفاع عن أنفسهم.

■ ألست خائفاً من انفجار الوضع مجدداً في عرسال على أبواب الشتاء واحتمال حصول توتر في طرابلس؟

- كلا. الجيش يتمركز أكثر فأكثر في عرسال ومحيطها، والقوى الأمنية تضبط الوضع في طرابلس والشمال. إضافة إلى أنه تبين أن لا بيئة حاضنة لـ«داعش» في لبنان. وتبعاً لذلك، لا مبرر لإشاعة جو من الخوف لدى المسيحيين. علماً أن «داعش» حالياً لم تعد في مرحلة صعود، بل هبوط، وقد بدأت هزيمتها. وكلما خطا التحالف الدولي إلى الأمام، تراجعت «داعش» أكثر.

■ قد تُنتقد اليوم لأنك تعتبر أن «داعش» تنهزم، في وقت لم يبدأ فيه عمل التحالف الدولي بعد.

- التحالف بدأ عمله، والأميركيون باشروا ضرباتهم، وهو ما أدى إلى تراجع «داعش» في سهل نينوى وسد الموصل. وأتوقع أن يتراجعوا أكثر بعد الضربات المرتقبة، إضافة إلى تحركات على الأرض من جانب الحكومة العراقية، وفي سوريا من جانب «الجيش السوري الحر».

■ تحدثت عن تمركز الجيش في عرسال. هل أنت راضٍ عن أدائه منذ معركة عرسال وحتى اليوم؟

- هذا بحث آخر. هذا الكلام نقوله مع المسؤولين في الغرف المغلقة. ما يجب أن نعمله هو أن نقف خلف مؤسسات الدولة، الجيش والقوى الأمنية، بغض النظر عن ملاحظاتنا على أي أداء يمكن أن نقولها بعيداً عن الإعلام. لا يجب إطلاق اتهامات أو ملاحظات خلال الأزمات.

■ في الملف الرئاسي، تقدمت بمبادرة وتجددت

المشهد السياسي

حزب الله: لا جديد في الرئاسة

في ظل الحديث المتزايد عن حراك عربي ودولي قد يؤدي إلى "حلحلة ما" في الملف الرئاسي، قالت مصادر مقرّبة من حزب الله لـ«الأخبار» إن «كل ما يجري التداول به على لسان شخصيات عربية وغربية، لا يعدو كونه محاولات لا تستند إلى معطى جدّي يسمح بترجمتها على أرض الواقع». ولفتت إلى أن «الشهرين المقبلين يستحقّان الانتظار»، أولاً «لأن الحراك الإيراني – الغربي لم يصل بعد إلى النتيجة المرجّوة»، وثانياً لأن «الانفتاح الإيراني – السعودي لا يزال في بداياته»، علماً بأن «المملكة أظهرت رغبتها في أن ينعكس هذا الحوار إيجاباً على ملفات المنطقة ككل». إلا أن «حركة الحوار لا تزال بطيئة، ولا يُمكن أن تُثمر شيئاً في هذه الأيام».

وأضافت: «يتوقّع أن يزور وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف المملكة قريباً لاستكمال البحث، وبناءً عليه، يُمكن معرفة ما إذا كان لهذه الزيارة أن تنتج شيئاً في الداخل اللبناني». أما اليوم «فلا قدرة لأي طرف داخلي أو خارجي على إلزام الطرف الآخر بما يريد».

ودعت المصادر «فريق الرابع عشر من آذار إلى التفكير جدّياً بالعماد ميشال عون كخيار قوي لرئاسة الجمهورية»، مشيرة إلى أنه «لا يتعاطى على أساس أنه مرشّح فريق الثامن من آذار وإنما كجزء من تسوية تشمل الرئيس سعد الحريري، وتشكّل نقلة سياسية نوعية في مسار الأوضاع، من شأنها هيكلة إطار قابل لإنتاج الحل». وأوضحت أن «وجود عون في الرئاسة هو ضمانة لحزب الله، كذلك فإنه سيكون ضمانة للفريق الآخر، لأن وصوله إلى الرئاسة سيقترن بعودة الحريري إلى الحكومة كرئيس لها، وبالتالي سيساعد ذلك على ترتيب الاصطفافات». وفي موضوع التمديد للمجلس النيابي، رأت المصادر أنه «لا يزال الخيار الأقوى حتى اللحظة. ولكن رغم ذلك سيبدأ نواب الحزب بتقديم ترشيحاتهم بدءاً من اليوم». من جهة أخرى، نقل زوار عين التينة، أن «الرئيس نبيه برّي لا يزال على موقفه من الانتخابات النيابية، ويرفض التمديد لمجلس معطّل». ووصف بري الوضع بأنه «بلوك سياسي»، مشيراً إلى أنّ «هناك استعصاءً على مستوى وضع الاستحقاق الرئاسي». وأشار إلى أنه «تلقى اتصالين هاتفيين من النائبين سامي الجميّل وجورج عدوان، طلبا الاجتماع به للبحث في موضوع التشريع، فحدد لهما موعدين».

في غضون ذلك، علمت "الأخبار" أن وفداً من "مجموعة الصداقة الفرنسية - اللبنانية" برئاسة جان جرمان زار أمس رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة في حضور عدد من نواب التيار. وبحسب مصادر حضرت اللقاء، فإن «الوفد حاول الدخول في أسماء المرشحين للرئاسة والاستفسار عن حظوظ كل منهم، إلا أن الرئيس السنيورة رفض الخوض فيها، مؤكّداً أن كل الأسماء المعلنة لا حظوظ لها حتى الآن». كذلك أكّد الوفد «دعم الجيش اللبناني ومقاومة الإرهاب»، وجزم بأن «فرنسا لا علاقة لها بتأخير الهبات المخصصة للجيش، وأن العرقلة ليست من جهتها».

من جهته، شدد رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط، على «ضرورة إعادة التشديد على دعم المؤسسة العسكريّة والالتفاف السياسي حولها". وتساءل: "لماذا غابت كل أخبار هبة المليارات الثلاثة باستثناء بعض المعلومات المريبة غير المؤكدة التي تُنشر عنها؟». ودعا «إلى إعادة التفكير في الخدمة العسكريّة الالزاميّة لتكوين احتياطي لدعم المؤسسة العسكريّة عند الحاجة».

وفي سياق متصل، أكّد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في مؤتمر صحافي مع نظيره العراقي فؤاد معصوم «أننا سنقدم الدعم للجيش اللبناني لزيادة عتاده وضمان وحدة لبنان وأمانه». فيما التقى وزير الخارجية جبران باسيل في باريس نظيره الأميركي جون كيري، وجرى البحث في «الظروف والشروط المواكبة لدخول لبنان في الحرب على الإرهاب، وفي الدور السياسي والفكري والحواري الذي يلعبه لبنان في مواجهة الإرهاب». كذلك «تطرّقا إلى المساعدة التي يُمكن الولايات المتحدة أن تقدمها للبنان لمواجهة الإرهابيين على أرضهم».

الخارجية: تشكيلات تشمل 32 دبلوماسياً

أصدر وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل تشكيلات ديبلوماسية للفئة الثالثة، بعدما تخطى بعض دبلوماسيي هذه الفئة الفترة الزمنية المتعارف عليها في الخارج، أي سبعة أعوام. ونص القرار على نقل الدبلوماسيين الآتية اسماؤهم من مراكز عملهم الى الادارة المركزية : سونيا ابو عازر (وارسو)، عساف ضومط (برن)، انطوان عيد (الكويت)، بشير صالح عزام (البعثة الدائمة لدى الامم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف)، خليل محمد (نيويورك)، جان مراد (فيينا)، جورج فاضل (نيودلهي)، هيثم إبراهيم (دبي)، زياد طعان (الأونيسكو)، جيمي زخيا الدويهي (مونتيفيديو)، أحمد سويدان (أبيدجان)، وائل هاشم (بروكسل)، بشير طوق (تونس)، رانيا عبدالله (أثينا)، بشير سركيس (منروفيا). كما نص على نقل موظفين من الإدارة المركزية كالآتي: حسن عباس الى نيويورك، شربل معكرون (وارسو)، فادي زين (منروفيا)، اليخاندرو بيطار (مونتيفيديو)، رودي القزي (مكسيكو). وتضمن القرار مناقلات بين المراكز كما يلي: وسام كلاكش (من القاهرة الى أبيدجان)، ميرنا خولي (من صوفيا الى أثينا)، غسان عبد الخالق (من بوخارست الى نيودلهي)، إلياس نقولا (من عمّان الى سيول)، عبد العزيز عيسى (من بروكسيل الى برازيليا)، هشام شعيب (من الجزائر الى الأونيسكو)، يوسف جبر (من مسقط الى بروكسيل)، رنا الخوري (من بودابست الى البعثة الدائمة في جنيف)، سوزان موزي (من لاهاي الى صوفيا)، نسرين بو كرم (من الدوحة الى الكويت)، فؤاد خزاقة (من الرباط الى بروكسيل)، منصور شيا (من ليبرفيل الى برن).

الجامعة الإسلامية في لبنان
تعلن عن استمرار قبول طلبات التسجيل للعام الجامعي ٢٠١٤ - ٢٠١٥ (الفصل الأول) في الكليات التالية :
◄ الدراسات الإسلامية
◄ الهندسة
◄ العلوم السياحية
◄ الآداب والعلوم الانسانية
◄ الاقتصاد وادارة الأعمال
◄ الحقوق
◄ العلوم السياسية والادارية والدبلوماسية
◄ العلوم والفنون
◄ العلوم التمريضية
يستمر التسجيل حتى آخر شهر أيلول (لا زيادة على الأقساط)
للمراجعة : مديرية شؤون الطلاب
خلدة :الأوتستراد، هاتف: ٠٥ ٨٠٧٧١١/١٦ (ستة خطوط)
صور :جادة دولة الرئيس نبيه بري،هاتف:٠٧ ٣٥٠٧١٠/١١
بعلبك: طريق الكيال، هاتف : ٠٦٠ ٧٧ ٣٣ ٧١
www.iul.edu.lb

ضد تسلّح المسيحيين في الوقت الراهن (هيثم الموسوي)

مع قوى 14 آذار. لكن الوضع يراوح مكانه. ما هي الخطوة التي يمكن أن تكسر الجمود الحالي؟

- نحن قمنا بكل الخطوات الواجبة من الترشح وإعلان البرنامج إلى إعلان مبادرتي بالاستعداد للبحث عن مرشح توافقي وتبني قوى 14 آذار لها. قمنا بما يجب القيام به، لكن للأسف الفريق الآخر لا يزال يعطل اللعبة الرئاسية. فإما أن يستمر في التعطيل، أو يذهب إلى انتخابات مهما كانت النتائج، أو يتخذ قراراً بأن يبحث معنا في الاسم المقبول الذي يرضي قناعاتنا، ولو بالحد الأدنى. لكن حتى اللحظة لم يعط جواباً حتى على عقد اجتماعات.

■ من يرفض الاجتماعات؟

- حدثت بعض الاجتماعات سابقاً مع التيار الوطني الحر، ولكن موقفه واضح، وهو يرفض أي بحث في غير العماد ميشال عون. هذا خياره الأول والثاني والمئة. أما الآخرون، فهم يقولون إن اللعبة الرئاسية عند عون.

■ إذاً لا ترى انتخابات رئاسية في المدى المنظور؟

- بحسب ما أراه لدى التيار الوطني الحر وحزب الله، لا انتخابات رئاسية في المدى المنظور.

■ وهل ترى ظروفاً لإجراء الانتخابات النيابية راهناً؟

- نحن مع محاولة إجراء الانتخابات النيابية حتى آخر لحظة لأنها الخيار الأفضل، مع اعترافنا بكثير من الظروف الموضوعية الجدية التي تفرض التمديد في الوقت الراهن. ورغم ذلك، أنا مع استمرار المحاولة حتى اللحظة الأخيرة لإجراء الانتخابات النيابية.

■ هل يمكن أن تجري المقايضة مع الرئيس نبيه بري بين التمديد وقبولكم بحضور جلسات تشريعية؟ وما هي حظوظ إجراء انتخابات؟

- لسنا في صدد المقايضة. موقفنا دستوري. كيف يمكن أن يجتمع ليشرّع ولا يجتمع لانتخاب رئيس للجمهورية؟ نحن لسنا في صدد إجراء أي مقايضة. وأتمنى أن نصل إلى انتخابات، وحظوظها الحالية 50 . 50.

ابراهيم الأمين

16 أيلول

لن يكتب التاريخ. أو هكذا يراد أن يكون الأمر عليه. لثلاثة عقود مقبلة أو أكثر بقليل، لن يكتب كما هو. وهذا ما يحصل اليوم.

للبنان الحديث رواية هي الأكثر إشراقاً. هي قصة المقاومة ضد العدو. تلك التي بدأت يوم قام كيان العدو، ولا تزال مستمرة. وهي قصة لها أبطالها الذين تتجدد أسماؤهم ووجوههم كل يوم، وتبقى فيها علامة فلسطين ثابتة، ومقاومة الاحتلال راسخة. لكن حملة الراية يتغيرون بالأسماء والعناوين والخبرات والإمكانات.

قبل 32 سنة، كان العدو يحتل العاصمة بيروت، واجه مقاومين على أبوابها، وداخل الأحياء، وانطلقت في حينه أكبر مقاومة أجبرته على مغادرة لبنان بصورة متدرجة من دون قيد أو شرط، وجعلت أيامه صعبة في فلسطين. وتحوّلت المقاومة في لبنان إلى نموذج ليس لأبناء فلسطين المحتلة، بل لأحرار كثر يواجهون الظلم أو الاحتلال.

في 16 أيلول من كل عام، يحتفل الآلاف بطريقة فردية بالمناسبة. ويتذكر آلاف آخرون الروايات عن تلك السنوات الجميلة في تاريخ اليسار اللبناني. لكن مشكلة تبرز مع خطاب هؤلاء، هي أن بعضهم توقف تاريخ المقاومة عنده يوم توقف اليسار عن دوره التاريخي لأسباب وأسباب. في مقلب من يستمر في قيادة المقاومة تمرّ الذكرى عابرة. فيما مشكلة هؤلاء أن حكاياتهم هم، تتقدم على الحكاية الأصلية. فتفقد فصولاً أو تجعلها مجرد عناوين.

مشكلة الفريقين قابلة للحل، إن بادر أحدهما، أو طرف ثالث، إلى كتابة الرواية الكاملة التي لا تزال مفتوحة. وعناصر التوثيق موجودة في الأحياء الكثر من المقاومين الأوائل، وبما هو موثق أصلاً نصاً وصوتاً وصورة.

لكن هناك مشكلة أخرى لا علاقة للفريقين بها، بل بأولئك الذين كانت لهم بصماتهم في مرحلة ما من تاريخ المقاومة، لكنهم اليوم يقفون في الموقع المعادي لفكرة المقاومة، وليس لمن يحمل رايتها فقط. وهؤلاء يتصرفون كمن قرر غسل عاره بجريمة، فلم يمح العار. ويريدون لنا أن نصدق الفصل الحالي من روايتهم، وفيه أن ما كتبته دماء الشهداء كان مجرد خطأ!

ومن لا يعجبه واقع الأمر، فليس عليه إلا مواصلة الصراخ. لكن الأرض لا تسمع إلا أصوات الذين يلفّهم الخفر وهم يقدمون حياتهم ليبقى الآخرون على قيد الحياة!

رسائل إلى المحرر

الطواف حول العقل

هل مات الحلُم الرافضي بالمدينة الجميلة واندثرت أحلام الروافض في معترك الحطام المذهبي على خلفية تخطّت أُسس الروافض الأُول، وهي حركات ديالكتيكية في أساسها امتهنت نفي الذات مراراً وتكراراً في تجارب ثورية حالمة أخرجت من رحمها صوفية وعرفانية وزنادقة وملاحدة. فلئن كانت الوجدانية حاضرة أبداً في النصوص الرافضية التى ترى في الحب صراطاً يتجاوز الحسنات والسيئات، فإنّ الوجودية لم تكن غريبة على حيرةٍ أنتجت عشرات من فرق أجمعت كلها على انتظار إمام غائب عائد هو العقل الكليّ، في محاكاة لإغريقية يونانية هي عقل أفلاطون. فإمام الروافض هو ذاكرة الأكوان، لأجله تشرق الشمس ويهطل المطر ويثمر الشجر، بل إنّ الكون بكليته كان لأجله، فهو نور الله ويده وعينه وبابه الذي منه يُؤتى.
سوريالية حالمة، هرطقةٌ فاضحة بعين الجماعة السوية، بل كفر زُلال ليس له إلا القطع. فالحدود بيّنة: الرقاب للضرب والأطراف للقطع والأجساد للجلد والزناة للرجم. أمّا العقل فهو الثغرة التي يتسلل منها الشيطان، والدنيا نار المؤمن وجنة الكافر. فالحواس تُقمع والجمال يُستر والأصوات تُخفض والعيون في تذلل والشفاه في تذبل والجباه موشومة بأثر السجود. وليس الرفضُ سوى بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وتذوي الحركات الرافضية في عزلة نخبوية وتندثر تجاربها ولا يبقى منها سوى بعض من مذاهب في جمود. منها من يخجل من تراثه، بل وينكر نصفه، ومنها من يلجأ لتقية قاتلة جعلت منه مذهباً مضافاً إلى مذاهب المسلمين. والمسلمون في تذابح وتناحر على ضفاف أنهار الخمر وسرائر حوريات العين وأكوام من الزنك والإسمنت الرمادي الباهت تتراكم لتحوي كتلة اللحم البائسة على امتداد مساحات قاريّة ثلاث.
ما أحوجنا الى إمام هو عقل كُليّ لنطوف حوله وله. إمام به غضب "مزدك" وزهد "مالي" وتجلي المسيح ونور فاطمة بنت محمد التي تقف على الصراط، فمن قرأت على جبينه محب دخل الجنة ولو كان عاصياً، ومن قرأت على جبينه مبغض دخل النار ولو كان محسناً. فالحب هو السبيل لولوج عوالم ابن عربي في وحدة وجوده حيث يتساوى الكافر والمؤمن والموحّد والمشرك فلا تبقى إلا حقيقته هو، الواحد الذي عنه خرجت الآحاد. فتكون لنا مدينة على امتداد العالم في طواف أبدي حول حب هو سبب الخلق وجمال هو مصدر كل جمال. فالعودة إلى تراثٍ رافضي مخبوء هو استدعاء للتّنوع والتسامح والدهشة، وهو السبيل للخروج من دوامة الصراعات المذهبية والكهنوتية التي لا تحمل إلا الكثير من القيء والقبور. فمدينتنا الجميلة ما زالت محجوبة عنا ما دامت عقولنا الجزئية تذوي خلف حجب الجهل والتعصب وقيود العقل والحواس، وليست سوى حرية الفرد والجماعة هي الوسيلة لإدراكه هو، الحاضر أبداً، ما دام هو نور العالم الماثل أبداً.
فليكن رفضاً يطيح كل أركان المعابد الموبوءة، فلا معبد سوى القلب. أمّا ما خطّته سيرة التاريخ وجمود الكهّان، فلم يحمل إلا ألماً ولم يزرع سوى هذا المحصول البائس من الرؤوس الذبيحة والأوصال المقطّعة والمدن المدّمرة ونساء متشحات بالسواد وأطفال في أنين. لا طواف إلا الطواف حول العقل والعقل هو الإمام.

إياد المقداد

تقرير

قباني غادر الدار: نهاية هادئة لولاية عاصـ

يختلف المقربون من الشيخ محمد رشيد قباني في تقييم نهاية عهده في الإفتاء. منهم من يحزن على مغادرة المفكر الإسلامي بأقل مما يليق به، ومنهم من يشكر الله على اقتصار كيدية وانتقام خصومه عند هذا الحد!

آمال خليك

للمرة الأخيرة كمفتٍ للجمهورية، أقفل الشيخ محمد رشيد قباني ظهر أمس باب مكتبه خلفه، مغادراً دار الفتوى مع إتمامه عامه الثاني والسبعين. لم يخرج على وقع التصفيق ونثر الورود وانحناء النفوس إجلالاً لخمسة وعشرين عاماً أمضاها قائماً بأعمال الدار بعد اغتيال سلفه الشهيد حسن خالد، ثم مفتياً منتخباً منذ عام 1996. بهدوء وسرعة، مرت الساعات الأربع من يومه الأخير من ولايته. موظفو الدوائر أدوا له التحية واستمعوا إلى نصائحه بالحفاظ على أسس الدار. خمسة أعضاء فقط من المجلس الشرعي الأعلى من أصل 32 عضواً، وقفوا إلى جانب رئيسه وهو يعلن حل المجلس "التزاماً ببنود المبادرة المصرية وتأميناً للمصلحة الإسلامية العليا وتسهيلاً لمهمات المفتي الجديد الشيخ عبد اللطيف دريان" كما جاء في بيان قباني. وبدل أن يمتلئ صدره بالأوسمة، قلد بنفسه وسام دار الفتوى لكل من نائب رئيس المجلس ماهر صقال، والمدير العام للأوقاف الشيخ هشام خليفة، ومدير العلاقات العامة الشيخ شادي المصري (قدم استقالته فور إعلان المبادرة المصرية)، ورئيس مجلس عمدة مؤسسات محمد خالد الاجتماعية نبيل بدر (بعد مرور شهرين فقط على تسلمه منصبه).
أحداث الساعات الأخيرة من ولاية قباني كانت من خارج الاتفاق الذي أنجز تسوية أزمة دار الفتوى بينه وبين تيار المستقبل بوساطة مصرية. سيناريو المشهد الأخير كان مكتوباً بطريقة أخرى تقضي بعملية تسليم وتسلم رسمية، إذ يحضر دريان إلى عائشة بكار ليتسلم الدار ومحتوياتها وملفاتها من قباني الذي جهّز له "ملفاً موثقاً يظهر حجم الإيرادات التي أدخلها إلى صندوق الدار من خلال العقارات التي اشتراها خلال عهده وزاد سعرها بشكل كبير" بحسب مصادر قريبة من قباني. لكنّ هناك "أطرافاً استغلت الأمر حتى اللحظات الأخيرة من ولاية قباني لكي تسلبه من درجاته" قالت المصادر، مشيرة إلى طلب رئيس الحكومة تمام سلام تأجيل العملية إلى ما بعد حفل تنصيب دريان المقرر مساء اليوم. بعد الحفل مباشرة أو صباح الأربعاء، سيحضر سلام مع دريان إلى الدار، حيث سيكون في استقبالهما قباني ومفتو المناطق وكبار الموظفين. فلماذا أسقط قباني من يده حتى صورة أمس الوداعية؟ "لم يعد قباني مهتماً بالشكليات في مقابل قلب صفحة الدار بإيجابياتها وسلبياتها من حياته"، قالت مصادر من داخل الدار.
في هذا الإطار كشفت لـ"الأخبار" أن قباني تلقى أخيراً اتصالاً إيجابياً من الرئيس سعد الحريري "عبّر خلاله عن امتعاضه من أداء الرئيس

تعهد الحريري بإسقاط كل الدعاوي ضد قباني

لن يحضر قباني حفل تنصيب المفتي الجديد (مروان طحطح)

تقرير

«حماس»: من وقف ضد حزب الله مول حرب غـ

قاسم س. قاسم

أكّد قيادي بارز في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من التحسّن في العلاقة بين حركته ومحور المقاومة، بعدما «أثبتت الحرب الأخيرة على غزة أن الدول التي وقفت ضدنا هي نفسها التي تقف ضد حزب الله».
وأكد القيادي في حديث إلى «الأخبار» أن «حماس» تجري «مراجعة لمواقف الدول التي ساندت إسرائيل في حربها علينا»، لافتاً إلى أن «محور الاعتدال الذي اتُّهمنا بالانضمام إليه موّل هذه الحرب». وأوضح أن هذه الدول هي «مصر والسعودية والإمارات. وفي القاهرة فاوضَنا المصري الذي كان حريصاً على المطالب الإسرائيلية أكثر من (رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو نفسه»!
وعما يتردّد بين وقت وآخر عن إخلاء الحركة مكاتبها في ضاحية بيروت الجنوبية، شدّد على عدم صحّة «هذه الخبرية»، مؤكّداً أنّ للحركة «بعض المكاتب خارج الضاحية لاستقبال الوفود الأجنبية التي ترفض الدخول إليها لأسباب أمنية. لكن ثقلنا وأماكن إقامتنا لا تزال في الضاحية».
وأوضح: «خلال موجة التفجيرات التي استهدفت المنطقة، عُرض علينا نقل مكاتبنا إلى بيروت، لكننا رفضنا ذلك». وأشار إلى أنه بعد وقوع أكثر من عملية انتحارية في الشارع الذي تقع فيه مكاتب الحركة، «أجبرنا على تغييرها واستقبال ضيوفنا في أماكن بعيدة عن تلك المناطق. وهذه الإجراءات جرت بعد نصائح وتنسيق مع مسؤولي الأمن في حزب الله الذين استأجروا مكاتب وبيوتاً آمنة لقيادات الحزب والحركة على حد سواء».
وأكّد القيادي أن «العلاقة بين المقاومتين اللبنانية والفلسطينية أصبحت، بعد الحرب الأخيرة على غزة، أفضل مما كانت عليه في السنوات الماضية». وأوضح أن «الاتصالات بيننا وبين حزب الله لم تنقطع خلال الحرب، وكانوا يستفسرون عن سير المعركة لحظة بلحظة». كذلك إن اتصال الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله برئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل خلال الحرب، وتأكيده دعم الحزب للمقاومة الفلسطينية، أعاد تأكيد حلفنا ومصيرنا المشترك».
وثمّن «خطوة حزب الله بتخصيص تبرعات من مقاتليه وقياداته أخيراً لنا، ما يعني أن الحساسية التي كانت ضدنا خفتت».
ويذكر أن هذا الاتصال كان الأول بين الرجلين منذ خروج «حماس» من سوريا أواخر سنة 2011 بسبب موقف الحركة من الأزمة السورية، ما أدى إلى قطع علاقتها بدمشق، وإلى اتسام علاقتها بحزب الله ببرودة شديدة.
هل يعني ذلك عودة «حماس» بعد العدوان الأخير على غزة جزءاً من محور المقاومة؟ يجيب القيادي بأن «حماس لم تتخلَّ عن المقاومة، واتهامنا بالخروج من هذا المحور وتخلينا عنه غير صحيح. بالتأكيد ستكون لهذا العدوان انعكاساته الإيجابية على المقاومة في لبنان وفلسطين، إذ أعاد التأكيد أن فلسطين هي البوصلة الصحيحة، وأن العدو الحقيقي هناك».
وعن اتهام «حماس» بالانضمام إلى المحور التركي ـ القطري، يجري الرجل مراجعة لمواقف هاتين الدولتين الإيجابية من الحروب الإسرائيلية على غزة في السنوات الماضية. وفي ما يتعلّق بإقامة مشعل في قطر، وتأثير ذلك في الأداء السياسي للحركة، لفت إلى أن «عدداً من الدول العربية رفض استقبال أبو الوليد، مثل السودان والجزائر ومصر والأردن»، مؤكداً أن «مجيء أبو الوليد إلى بيروت مستبعد بسبب الانقسام السياسي اللبناني حول المقاومة، ولأن الساحة اللبنانية لن تتحمل إقامة رئيس المكتب السياسي للحركة فيها».

نحو مزيد من التحسن في العلاقة مع محور المقاومة

فة

فؤاد السنيورة في الملف وطلب منه مراجعته شخصياً عند الحاجة لأن لا أحد من آل الحريري موجود حالياً في لبنان". "البشارة" التي تلقاها قباني من الاتصال بحسب المصادر "تعهد الحريري إسقاط كل الدعاوى القضائية المرفوعة بحقه وحق نجله راغب وفريقهما في 17 أيلول الجاري بعد تسلم دريان". علماً بأن السنيورة كان قد نقل إلى عائشة بكار، عبر وسطاء، أن الدعاوى ستتحرك قريباً. اتصال الحريري لم يكن بعيداً عن الوسيط المصري القنصل في السفارة شريف البحراوي، الذي استأنف تحركاته لضمان احترام بنود المبادرة بعد ظهور إشارات سلبية من فريق السنيورة. تلك المخاوف خرج بها بعد لقائه بالفعاليات الوطنية السنية برئاسة الوزير السابق عبد الرحيم مراد، التي استعرضت عدم احترام الفريق الآخر للمبادرة. المصادر نقلت عن البحراوي "استحصاله على وعد من دريان بحل المجلس الشرعي برئاسة مسقاوي، أسوة بما فعله قباني، وإسقاط الدعاوى القضائية". علماً بأن إسقاطها يشمل إبطال القرارات التي أبطلت تعاميم قباني بتعيين بعض مفتي المناطق ومجالس الأوقاف، ما يعني أنه سيكون هناك مفتٍ منتهية ولايته ومفتٍ مكلف في أكثر من منطقة، منها صيدا، إلى حين إجراء انتخابات جديدة للمجلس الشرعي حتى نهاية العام الجاري.

خروج قباني الهادئ يقابله دخول مدوٍّ لدريان الذي يحظى باحتفال تنصيب هو الأول من نوعه في تاريخ دار الإفتاء. إلى مسجد محمد الأمين في وسط بيروت، دعت رئاسة الحكومة، أكثر من 1200 شخص يتقدمهم رؤساء الطوائف (سيكون لكل منهم كلمة). قباني اعتذر عن عدم الحضور تأسياً بإلغاء حفل المصالحة الذي وعد به، حيث كان من المقرر أن يزوره رؤساء الحكومات السابقون في الدار لوداعه. وفيما لن يحضر آل الحريري، ينتظر أن يغلب طابع 14 آذار وأجواء السنيورة على الحضور.

كلام في السياسة

مؤامرة واشنطن من أرشيف الراعي إلى فايسبوك أفرام

جان عزيز

إذا كانت بكركي، ومعها الكنائس المشرقية مجتمعة، وخلفها كل المسيحيين المعنيين أو المهتمين بالعلاقة مع الغرب، يعتقدون بأن ما أصابهم في واشنطن صفحة طويت، فهم مخطئون. وإذا كانوا يعتبرون أن الأذى والضرر اللذين ألحقا بهم في "موقعة 11 ايلول المسيحية"، لا يستدعيان أي معالجة، فعندها يكون خطأهم نوعاً من أنواع الكوارث. فما حصل في ذلك النهار لم يفتأ يتداعى ويتفاقم ويكبر مثل كرة ثلج. ولفهم مخاطره يكفي الذهاب إلى الإعلام الأميركي، والاطلاع أولاً على نطاق التغطية التي أفردها للحدث. وثانياً لمعرفة المضمون السلبي لتلك التغطية. وثالثاً والأكثر مدعاة للأسى، للتقصّي حول مصادر كلام هذا الإعلام.

قد لا يهتم الناس في بيروت بالأمر. لكن في عاصمة "روما الجديدة" المسألة مختلفة بالكامل. فلجهة نطاق التغطية الإعلامية الأميركية، كان لافتاً أنه لم يكن قد مضى أكثر من ساعة واحدة على خطاب تيد كروز، الذي فجّر إشكال مؤتمر ما سمي "دفاعاً عن المسيحيين"، حتى كان البحث عن الموضوع على محرك "غوغل" يعطيك أكثر من 750 ألف رابط يتكلم عن "الحادثة". حتى الآن قد يكون الأمر مفهوماً. فممثل تكساس في الكونغرس سياسي سجالي حادّ، يجذب الإعلام ويستقطبه مثل قصة الرجل والكلب والعضة! ثم إن الموسم في واشنطن انتخابي. وكروز يخوضه بعنف، كما كل استحقاقاته، ويتحضّر لينطلق منه الى ترشيحه الرئاسي بعد سنتين. كل ذلك يفسر إلى حدّ ما كثافة التغطية. غير أن التدقيق في وسائل الإعلام التي راحت يوماً بعد يوم تتناول الموضوع، يثير ملاحظة أكثر جدية. إذ ليس طبيعياً أن يستأثر مؤتمر لمسيحيين من الشرق الأوسط، باهتمام مؤسسات ضخمة، مثل "تايم" و"نيوزويك" و"واشنطن بوست" و"سي بي إس" و"إم إس إن بي سي" و"بي بي سي"، ثم "هافينغتون بوست" و"بوليتيكو" و"ويكلي ستاندارد"... فضلاً عن كبريات وسائل الإعلام الأميركية من دون استثناء. تغطية لا يمكن أن تكون عفوية ولا تلقائية أو بريئة، خصوصاً متى علمنا أن أكثر من 90 في المئة من الإعلام الأميركي مملوك من ست شركات، معروفة الميول والاتجاهات والواجهات والخلفيات. ثمة أمر عمليات إذاً قد صدر، مضمونه: سلّطوا الضوء عليهم، ظهّروهم بالقدر الأقصى. إجعلوا من مؤتمر، لم يأت محرر صحافي أميركي واحد لتغطيته طيلة ثلاثة أيام، حدثاً تتناقله أميركا كل الأيام التالية. لكن بأي مضمون؟

هنا تكمن المسألة الثانية المريبة في نكبة 11 أيلول. إذ قد يكون من الممكن أن تتشابه القراءات الصحافية لحدث معين. لكن أن تتطابق بالكامل، وأن يكون العنوان في حرفيته على صدارة كل التغطيات، فتلك مسألة أخرى: "مسيحيون معادون لاسرائيل يُسكتون كروز". لازمة قرئت حرفياً في عشرات وسائل الإعلام المفترضة مهنية وحرفية لا تنقل ولا تنسخ. أما التفريدات المجتهدة فكانت أسوأ: "معادون للسامية يقاطعون خطاباً مؤيداً لاسرائيل"، "موالون لحزب الله وبشار الأسد يسكتون مؤيداً لإسرائيل في واشنطن"، وصولاً إلى كلام يتهم المعنيين من روحيين وزمنيين بالكراهية لليهود والحقد والعنصرية الدينية! ماذا يعني هذا الكلام، الآن وفي واشنطن بالذات؟ بكل بساطة إنها بمثابة محرقة للكنائس المشرقية ومؤمنيها وقضاياها. إنها عملية مركبة مدروسة مقصودة إرادية واعية، لإقفال باب واشنطن حيال أي صوت مسيحي مشرقي، ولطرد أي صوت مناصر ممكن من عاصمة حكم الأرض. ومتى؟ عشية حصول تطورات لبنانية وشرق أوسطية قد تحدد مصير المنطقة ولبنان. بعد زلزال 11 أيلول، لمن لا يعرف كيف تعمل ماكينة واشنطن السياسية، كلما سيذهب مسيحي مشرقي ليطرق باب ناشط أميركي، سيبادر الأخير إلى طبع كلمات قليلة على محرك بحث "غوغل": شرق أوسط، مسيحيون، دفاع ... وستكرّ أمام عينيه آلاف اتهامات العداء للسامية ولليهود ولاسرائيل. فيقفل بابه أمام "الزبون" ويبلغ كل زملائه أن ثمة فيروساً من النوع القاتل في المدينة.

قد لا يكون منظمو المؤتمر الفظيع أرادوا ذلك. ومن الظلم ربما اتهامهم بالتواطؤ أو التآمر. غير أن نسبة الارتجال مع قدر كبير من عدم المعرفة والهواتية في العمل، فتحت الباب واسعاً أمام من سدّد ضربته إلى الكنائس الشرقية وشعوبها. لكن يبقى السؤال: من فعل ذلك؟

هنا تبرز المسألة الثالثة: من أين استقى الإعلام الأميركي معلوماته عن خلفيات المؤتمر المسيحي وأبعاده؟ من هي مصادره؟ من ذخّره بالرصاص القاتل، ومن أمن له تلك المواد الشديدة الانفجار في بيئة معجونة بصناعة الهولوكوست؟ التدقيق في ما نشره ذلك الإعلام يشي بالكثير من الدلائل. مثلاً، أن تلجأ وسيلة إعلامية إلى تفريغ التسجيل المصور الذي صار على شبكة "إنترنت"، وأن تنشر حرفية كلام البطريرك لحام في ذروة ثورته، أمر طبيعي. في أقصى الاحتمالات، يمكن التقدير أن الوسيلة جدية في عملها، فطلبت من متقن للغة العربية ترجمة أقوال البطريرك. وأن تلجأ وسيلة إعلامية أخرى إلى رصد ردود فعل بعض الحاضرين، رفضاً لكلام كروز، فتنقل ترجمة لهتافاتهم، مسألة طبيعية هي الأخرى. لكن أن تكتب وسيلة إعلامية أميركية، تعليقاً على الحادثة، بعد انتهاء المؤتمر لا قبله، انه كان بين المتحدثين "البطريرك الماروني الكاردينال بشاره الراعي، الذي كان قد دافع عن حق حزب الله في مهاجمة اسرائيل، ودعا إلى عقد لقاء بينه وبين حسن نصرالله، زعيم المجموعة الإرهابية المدعومة من إيران"... فذلك بعدٌ آخر للمسألة. أو أن تكتشف وسيلة إعلام أميركية أن بطريرك السريان الأرثوذكس، مار أغناطيوس أفرام، كان قد نشر على صفحته الخاصة على "فايسبوك" في 5 أيلول، صوراً للقائه مع "وفد رفيع المستوى من حزب الله"، فهذا غير مألوف لوسيلة قد لا يعرف أي من محرريها تهجئة اسم البطريرك. أو أن تنبش وسيلة أميركية كلاماً للبطريرك الراعي من العام 2011، يصف فيه اسرائيل بأنها دولة عدوة، أو أن تتفرد وسيلة أخرى بعرض كل أدبيات البطريرك لحام حول انتقاده للصهيونية، مما لا يتوافر ضمن أي أرشيف مفتوح باللغة الإنكليزية... فهذا ما يدعو إلى الاستغراب. فكيف إذا استخدمت كل تلك الاستشهادات لوسم البطاركة بحلفاء تنظيم إرهابي وحكم مجرم وأعداء للسامية؟!

العارفون بكواليس واشنطن يؤكدون أن لا بيت موردوخ أصدقاء البطريرك أفرام على فايسبوكه، ولا مالكو "تايم وارنر" روم ملكيون ليتلقفوا ويُرشفوا كل حرف يقوله البطريرك لحام. وهم بالتالي يشيرون إلى أن المصادر التي تقف خلف الحملة محلية، لبنانية، بلدية جداً. تولت تنفيذ أمر عمليات واضح، لمصلحة عدو مشترك. العارفون بكواليس واشنطن، يؤكدون أن جزءاً كبيراً من أسباب ما حصل، هو أن "أحدهم" أطلق النار على رأسه، علّه يصيب رأس شقيقه المتكئ على كتفه! يبقى سؤال: كيف المعالجة من هنا؟

تقرير

زة

حملة آذارية على لحام: يقدم أوراق اعتماد لدمشق!

ميسم رزق

كان يكفي أن تتسرّب عبارة نقلت عن الرئيس الأميركي باراك أوباما، أثناء استقباله بطاركة المشرق الذين شاركوا في مؤتمر "دفاعاً عن المسيحيين"، مفادها بأن الرئيس السوري بشّار الأسد "حمى المسيحيين في سوريا" حتى تقوم قيامة فريق الرابع عشر من آذار في لبنان. يروّج هؤلاء، في وسائل اعلامهم، نفي "مصادر أميركية" لعبارة أوباما هذه، رغم أن أي نفي رسمي لم يصدر عن الادارة الأميركية، أو عن سفارتها في بيروت. وهم برغم "اقتناعهم" بأن ما نقل عن سيد البيت الأبيض "مفبرك"، لم يحل ذلك دون محاولاتهم الحثيثة لـ "ضبط المطلوب" الذي سرّب العبارة. و"المطلوب" هنا، في اعتقاد مصادر هذا الفريق، ليس إلا بطريرك انطاكيا وسائر المشرق للروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام!

إذاً لحّام هو «المذنب»، وخصوصاً أن جسمه "لبّيس". فلطالما نظر فريق 14 آذار الى البطريرك على أنه، بحسب مصادر مسيحية في هذا الفريق، «تابع لإرادة النظام السّوري، بمعزل عمّا إذا كان هو المسرّب، إذ إن مقاربته للأحداث وسلوكه لا يخرجان عن مقاربة فريق الثامن من آذار». لذلك، بات الرجل هدفاً "مشروعاً" لحملة سيقودها هذا الفريق، وستكون، على ما تقول المصادر، «زيارات يقوم بها المكلّفون من فريقنا بالتواصل مع الكنائس، لعدد من المرجعيات الروحية المسيحية، ترمي أولاً إلى التنديد بالمواقف التي أطلقها لحام في مؤتمر واشنطن، وثانياً العمل على تطويق المواقف التي يُطلقها رجال دين».

وفي مراجعة لوقائع المؤتمر، لا توافق المصادر على أن «البطاركة أحبطوا الكمين الذي نصبه لهم أصدقاء اليهود في الولايات المتحدة»، مشيرة إلى أن «العكس هو الصحيح». فـ «المسيحيون أثبتوا أنهم يخرجون من حفرة ليقعوا في غيرها»، و«تصرّفات البطريرك لحّام، وانسحابه من العشاء"، الذي تحدّث فيه السناتور الأميركي الصهيوني تيد كروز، "لم يكونا في محلّهما، لأنهما فُسّرا على أنهما معاداة للسامية واليهودية. والبطريرك

قصد من خلال سلوكه هذا تقديم أوراق اعتماده للنظام السوري، من دون أن يدرك تداعيات هذه التصرفات». ورأت أن «حديث كروز عن أن المسيحيين لن يجدوا حليفاً أفضل من إسرائيل، ووضعه حزب الله وداعش في خانة واحدة، ما كان يجب أن يستفز لحام وكل من اعترض عليه، لأنه موقف طبيعي لشخصية لها فكر واضح ومحدد ومكشوف، ولا يتوقّع منه غير ذلك، هذا إذا ما استثنينا فرضية أنه تقصّد حشر البطاركة لإخراج ردات فعل لا تكون في مصلحة المسيحيين»! وتبرّر المصادر رؤيتها هذه بأنها "تنطلق من الحرص على مستقبل المسيحيين، لأن مواقف كهذه قد تدفع الأميركيين والأوروبيين إلى إعادة النظر في قرار حماية أقليات تسكن في منطقة الشرق الأوسط، وتكن عداء للدولة اليهودية». وقد يكون الأمر الأكثر أهمية في كل ما ذُكر، ما كشفت عنه المصادر عن «معلومات تُفيد بتحرك سيبدأ به دبلوماسيون أوروبيون، للاستيضاح عما إذا كان موقف البطريرك لحام يُمثل وجهة نظر الفاتيكان، أم يعبّر عن رأيه الشخصي». وهي ذكّرت بـ «خطوة أوروبية مماثلة، حصلت في الماضي، إثر حديث مرجع ديني لبناني عن تآمر أميركي - يهودي على المسيحيين. حينها طُرح السؤال على وزير خارجية الفاتيكان عن أسباب هذا النوع من التصريحات».

الحملة الآذارية على البطريرك لحام بسبب مواقفه تثير تساؤلات كثيرة عن حقيقة الموقف داخل هذا الفريق مما قاله السيناتور الأميركي بشأن المسيحيين، وما اذا كان يلتمس العذر لكروز، أم أنه وجد أخيراً المناسبة لتنفيس "القلوب المليانة" من مواقف هذا البطريرك العربي؟

على الغلاف

«الدولة الإسلامية» تستعد لمواجهة «حرب الـ

«الدولة الإسلامية» تستعد للضربة الأميركية. في الشكل، هي «دولة خلافة. لن يهرب حماتها. الواجب الشرعي يُحتّم دفاع الجنود عن بلاد المسلمين في وجه الغزاة». في التكتيك، تغيب الشعارات. يُعيد مقاتلو «الدولة» تموضعهم استعداداً لما سمّوه «حرب الصليب». أما استراتيجية المقاومة فتتعدد وهدفها أوحد: «الصمود أطول وقت ممكن»

في التكتيك الميداني ستكون حماية «أمير المؤمنين» أولوية (أرشيف)

رضوان مرتضى

«لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أوْ بدابق». حديثٌ نبوي يُروى عن النبي محمد يتداوله جهاديون على نطاق واسع هذه الأيام. فدابق هي قرية سورية تقع شمال مدينة حلب حيث ستقع ملحمة كبرى ينتصر في نهايتها المسلمون. أما الروم، بحسب التفسيرات التي يقدمونها، فهم «الغرب الصليبي». ينطلق أتباع تنظيم «الدولة الإسلامية» من هذا الحديث ليخلصوا إلى أن مقدمته ستبدأ مع الضربة الأميركية التي ستُمهّد لهذه المواجهة. بالنسبة إليهم، هي «وعدٌ إلهي محتوم سيُثبت للعالم أننا أصحاب الدولة وبناة خلافة آخر الزمان». ويعزز قناعتهم الراسخة بهذه النبوءة، إصدارهم منذ أشهر مجلة تصدر باللغة الإنكليزية سموها «دابق... عودة الخلافة». ورغم غياب أي احتمال لإمكانية مواجهة برية واقتصار الضربة على الصواريخ وغارات الطائرات الجوية، يتحدث بعض مؤيدي «الدولة» بقناعة عن أن «التحالف الصليبي سيُستدرج للمواجهة البرية لأنه بالتأكيد لن يحقق هدفه من الجو». وعلى هذا الإيقاع، تُقرع طبول الحرب العالمية الجديدة. «تحالف الطواغيت»، التسمية التي اعتمدها بعض نشطاء «الدولة» على حساب «تويتر»، لم يخفف من عزيمة جنود «الدولة» في الميدان. هكذا يقول أحد عناصر «الدولة» لـ«الأخبار»، رغم أن حسابات المغردين الذين يدورون في فلك التنظيم المتشدد كان خفت نشاطها بشكل ملحوظ على جميع المواقع التابعة له. أما الأخبار التي تناقلتها الوسائل الإعلامية عن «إخلاء المراكز الأساسية التابعة لـ«الدولة» وتقليص العديد قدر الإمكان مع الاكتفاء عند الضرورة بأفراد على حواجز متنقّلة»، فلم تنف المصادر ذلك، لكنها لفتت إلى أن «مراكز أساسية في الرقة لا تزال تعج بالأخوة». وكشفت مصادر ميدانية من «الدولة» أنّ «جنود الخلافة أجروا اختبارات للدفاعات الجوية في كل من الرقة وتل أبيض اليوم (أمس)». وفي الوقت نفسه، تتحدث المصادر عن نقل جميع العائلات من الأماكن التي تُعدّ هدفاً حتمياً للضربة الأميركية. هذه المعلومات تقاطعت مع ما أعلنه التيار السلفي الجهادي في الأردن أمس، بأن «مقاتلي جبهة النصرة والدولة الإسلامية في محافظتي درعا وحلب السوريتين، أخلوا مواقعهم تحسباً للضربة الأميركية المرتقبة».

في مناطق سيطرة «الدولة الإسلامية»، يروّج جنود البغدادي أنهم سيقاومون. تتحدث مصادرهم عن فرحة عارمة يعيشها أفراد التنظيم لأنهم سيتمكنون أخيراً من منازلة «حلف الطواغيت» في «حرب الصليب» التي تُشن عليهم. يستعيد هؤلاء التسمية التي أطلقها أسامة بن لادن منذ سنوات طويلة ليقولوا إن التاريخ يُعيد نفسه. يروّج المغرّد الشهير في صفوف «الدولة» ترجمان الآساورتي لهذه الفكرة على نطاق واسع. ورغم تسليم مصادر «الدولة» باستحالة وقوف عتادهم العسكري للحظة في وجه الترسانة الجوية، يتحدثون عن «استراتيجية في المقاومة لا قِبل للصليبيين بها». هذه المعنويات العالية حمّالة أوجه في الميدان. «مجرّد صمود الدولة وبقاؤها بعد الضربة يعني حتماً انتصارها»، بالنسبة إلى أحد أفراد «الدولة». هذا الرأي يتشاطره معظمهم. يرى هؤلاء أن «وقوفهم في وجه حلف من أربعين دولة من دون انكسارهم سيعني للعالم أجمع أن قوة ربانية تقف معهم». وفي محادثة عبر «السكايب» يعقّب أحد أفراد «الدولة» الموجود في الرقة: «إذا بقينا سيفهم المسلمون في كل العالم أن الروايات المتواترة والأحاديث النبوية بشّرت بنا لنكون أصحاب الخلافة في آخر الزمان على منهاج النبوة».

كيف سيُترجم ذلك على أرض الميدان؟ سؤال يتكرر طرحه على أتباع الدولة عبر «السكايب» و«تويتر» و«الواتسأب». ورغم حصر السؤال بأبناء تنظيم «الدولة» وحده من دون «جبهة النصرة»، تتفاوت الإجابات بشأنه. يتحدث أبو القاسم السوري، أحد عناصر «الدولة»، عن «مقاومة ستُفاجئ الجميع... سيترحمون خلالها على حرب العراق»! ضبابية الإيجابة لا تكاد تُقنعك. يزايد بقوله: «يوماً ما سنرفع علم الدولة الإسلامية على البيت الأبيض». تخبره أن هذه المرة لن يكون هناك جنود أميركيون أو بريطانيون أو غيرهم على الأرض لتواجههم. ستكونون وحدكم مع السماء والحمم التي ستُمطر عليكم. ماذا ستفعلون لتردوا عسكرياً؟ تساؤل يجيب عنه هذه المرة أبو لقمان: «كل الخيارات مفتوحة أمامنا. وكل شيء ستعرف عنه في وقته».

> **صمودنا سيفهم العالم أن قوة ربانية تقف معنا**

يتحدث الجهادي، وهو يقيم في الرقة أيضاً، عن منية لديهم بحصول ضربة استباقية ينفّذها جنود الدولة في واحدة من المناطق الحيوية لأميركا، ثم يعدد دولاً يقول إنها لن تكون بمأمن، منها تركيا وقطر والسعودية والكويت. بالنسبة إليهم، هذه الدول هدف مشروع لعملياتهم، باعتبار أن الطائرات التي ستقود «حرب الصليب» ستنطلق من قواعد موجودة على أراضيها. ولا يُستبعد في سياق العمليات الانتقامية، تحريك «الدولة» خلايا نائمة لها لاستهداف سفارات الدول المشاركة في الحلف الدولي الذي يقود الحرب عليها. ورغم ما تقدم، كل ذلك يبقى وعيداً وتهديداً في الهواء لا يعوّل عليه. ففي السياق نفسه، يحكي عن «حرص جنود «الدولة» على حماية منابع النفط، لكونها الشريان المالي الضامن لحياة التنظيم». لكن، بحسب مصادر «الدولة»، كل المضادات التي تمتلكها «الدولة الإسلامية» لا

«الإرهاب الصالح» vs «الإرهاب الطالح»... برع

تقترب «الحرب العالمية ضد داعش». القوى الغربية أفلحت حتى الآن في ربط الإرهاب بـ «داعش» دون سواه. فيما تتحدث معلومات «الأخبار» عن دور مرسوم لصنويه، «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية»، في الحرب الوشيكة!

صهيب عنجريني

شيئاً فشيئاً، تقترب الساعة الصفر لدخول المشهد السوري منعطفاً جديداً، عنوانه العريض «الحرب على الإرهاب». ملامح التحالف العالمي آخذةٌ في التشكل. قادة حلف «الناتو» يعلنون اتفاقهم على «ضرورة القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية». أعداء «داعش» في الداخل السوري يسنّون أسنانهم للانقضاض على التنظيم المتطرف، وفي جعبة بعضهم وعودٌ قاطعةٌ تضمن مكانه في التحالف. اللافت، أن «رُعاة الحدث» الدوليين نجحوا في ربط الإرهاب داخل الأراضي السورية بـ«الدولة الإسلامية» دون سواه. اللافت أكثر أن مصادر في «الجبهة الإسلامية» تتحدث عن أدوار مرتقبة لها في محاربة «الدولة». مصدر من داخل «لواء صقور الشام» أكّد لـ «الأخبار» أنّ «الجبهة (الإسلامية) لن تكون خارج الحدث». المصدر رأى أن «الجبهة كانت أسبق من الجميع في محاربة غلاة داعش». وأعاد التذكير بـ«المعارك التي خاضتها ضدّ داعش، والتي كانت كفيلةً - لو توافر لها الدعم المناسب - في وضع حد لغلاة داعش قبل استفحال أمرهم». المصدر شدّد على أن «أحداً لا يستطيع محاربة داعش على الأرض من دون الاستعانة بالجبهة». ورأى أنّ «التصريحات الصادرة عن الدول التي تزعم أنها ترغب في اجتثاث داعش لا تخرج عمّا جاء في ميثاق الشرف الثوري الذي وقّعته الجبهة وعدد من أبرز الفصائل («الأخبار»، العدد 2297)». ويشير المصدر على وجه الخصوص إلى بند في «الميثاق» ينص على «الترحيب باللقاء والتعاون مع الأطراف الإقليمية والدولية المتضامنة مع محنة الشعب السوري، بما يخدم مصالح الثورة».

وتشير معلومات حصلت عليها «الأخبار» إلى وجود دور مرسوم خارجياً لـ«الجبهة» وأقرانها في الحرب المرتقبة. وفي المعلومات أن عدداً من قادة «الإسلامية» عقدوا أخيراً لقاءات مكثفة مع ممثلين عن دول إقليمية وغربية، داخل الأراضي التركية. وجرى التوافق على خطط مركّبة لتحركات مسلحي «الجبهة» قبل، وبعد

صليب»

يمكنها أن تحمي بئر نفط واحدة إذا ما تقرر استهدافها. وبحسب مصادر سورية في العراق، في التكتيك الميداني ستكون حماية «أمير المؤمنين» أولوية. فالهدف الأساسي متمثّل بحماية أبي بكر البغدادي. وقد يوازيه في التراتبية، حفظ قيادات الصف الأول في التنظيم مع مراعاة توزعهم بين العراق وسوريا، علماً بأن التقديرات ترجّح تركيز الضربات العنيفة في المناطق العراقية.

خيوط اللعبة

هل تلعب اميركا بالنار السورية؟

سامي كليب

ينتظر خصوم النظام السوري أن يسرِّع التحالف الدولي ضد «داعش» باسقاط الرئيس بشار الاسد. وينتظر حلفاء الاسد ان يقف التحالف أمام خيارين: إما الفشل وانكسار أميركا وحلفائها نهائياً او التنسيق مع دمشق وتغيير مناخ المنطقة. لعل الطرفين يغاليان في التوصيف، ذلك ان أهل التحالف نفسه لم يعتمدوا نهائياً بعد أي استراتيجية سيتبنون. فما هي فخاخ وألغام هذا التحالف؟ وهل تغامر أميركا وحلفاؤها بضرب النظام السوري؟

منذ الساعات الاولى لإنشاء التحالف ظهرت التناقضات. بريطانيا، الحليف الاطلسي الاول لاميركا في اوروبا، كانت اول المعترضين. قال وزير خارجيتها فيليب هاموند، من قلب برلين، إن بلاده لن تشارك في ضربات جوية في سوريا. صحيح ان هاموند استند الى تصويت سابق للبرلمان البريطاني ضد هذه الضربات، لكن الاهم هو ان لندن ستفتح قريباً جداً سفارتها في طهران، وتستقبل السفير الايراني.

المانيا كذلك ذات الثقل الاكبر في الاتحاد الاوروبي رفضت المشاركة في ضرب «داعش». أما فرنسا التي عادة ما تبدي حماسة كبيرة لمثل هذه الضربات لأسباب كثيرة، بينها التقارب مع واشنطن والمصالح الاقتصادية الضخمة مع السعودية والخليج والرغبة في تطويق ايران، فقد حرصت على ارسال رئيس لجنة الدفاع في البرلمان باتريسيا آدم الى طهران للقاء احد صقور الادارة الايرانية رئيس لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية علاء الدين بروجوردي .

من الدول المتحالفة أيضاً، برز موقف تركيا الممتعض. امتعاضها مفهوم. فهي من جهة لا تستطيع ضرب مسلحين يدورون في فلكها، ومن جهة أخرى أفادت كثيراً من نقل النفط، ومن جهة ثالثة فان دعم الاطلسي لاكراد سوريا والحاقهم بأكراد العراق لا يريح انقرة.

وقطر التي كان لها دور كبير في السنوات الماضية في دعم مجموعات مسلحة في سوريا، تبدو في مرحلة مفصلية. يشير الى ذلك إبعادها سبعة من قادة الاخوان بضغوط خليجية ومصرية. فهل ضعفت لتقبل تنفيذ شروط، أم انها موعودة بثمن في مكان آخر؟

في اميركا نفسها، سارع الجمهوريون الى انتقاد الرئيس باراك اوباما، وبدأت بعض وسائل الاعلام التشكيك في فعالية التحالف، وخصوصاً اذا اقتصرت عملياته على الغارات الجوية.

ما تقدم يشير الى ان التحالف بدأ مفخخاً من داخله، فكيف اذا ما وقعت هجمات ارهابية على الاراضي الاميركية والاطلسية، او تعرضت مصالح هذه الاطراف لاعتداءات خطيرة؟ وماذا لو تبين، بعد حين، أنه كلما ضربت الطائرات الاطلسية والحليفة مواقع «داعش»، ازدادت الهجمات. ألم يكن ذبح الرهينة البريطانية مباشرة بعد اعلان التحالف اولى الرسائل؟

هذه، مثلاً، مؤسسة راند للدراسات تؤكد ان العمليات الارهابية ازدادت منذ عام 2010 بنسبة 58 في المئة، وان التنظيمات التي فرّختها «القاعدة» او المشابهة لها ازدادت ثلاث مرات، فضلا عن ان الدول التي اجتاحتها اميركا والاطلسي جواً وبراً وبحرا مثل افغانستان والعراق وليبيا صارت أبرز مسارح الارهاب في العالم.

الآن، لنراقب ماذا يمكن للمحور الآخر ان يفعل؟ كانت روسيا، قبل سوريا نفسها، اول المحذرين من مخاطر التحالف واستهدافاته وخرقه للقانون الدولي. قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: «لا يمكن محاربة الارهاب في سوريا وفي الوقت نفسه مطالبة الرئيس الاسد بالرحيل... وان واشنطن لا تطلب موافقة الحكومة السورية على ضرب داعش لأنها تسعى الى اسقاط الرئيس الاسد ونظامه».

من الواضح ان روسيا تحذر، لكنها لم تهدّد. لم تقل انها ستمنع هذه الضربات. هل في الامر عجز روسي بسبب الفخ الاوكراني، أم ان موسكو مدركة سلفاً ان أميركا وحلفاءها مقبلون على فخ؟ الارجح انها تفكر في الخيار الثاني، وانها ستنتظر وترى، وفي الوقت نفسه تستمر في دعم النظام السوري عسكرياً.

ايران دخلت سريعا على الخط. كان كلامها ابعد من مجرد تنبيه. وصل في بعض مراحله الى حد التهديد. قال رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني، مثلاً، ان «اميركا تلعب بالنار في المنطقة، وعليها ان تدرك انه لا يمكنها مهاجمة سوريا بحجة محاربة داعش». الرسالة واضحة. مرشد الثورة السيد علي خامنئي نفسه تعمّد الدخول على الخط. كشف، من جهة، ان اميركا عرضت التعاون وان ايران رفضت. واتهم، من جهة أخرى، واشنطن بمحاولة العودة عسكريا الى المنطقة. حين يتحدث المرشد، ففي مجرد الحديث رسائل مباشرة.

سوريا من جهتها، قالت بوضوح، على لسان مستشارة الرئيس الاسد الدكتورة بثينة شعبان «اننا سنقاتل كل من يعتدي علينا». رد وزير الخارجية الاميركي جون كيري بعد يومين محذراً الاسد من محاولة القيام بأي عمل قد يندم عليه. اوباما رد بعد عدة ايام مهددا بتدمير الدفاعات الجوية السورية اذا اعترضت الطائرات الاميركية.

ومن جانبه، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قدم تحليلاً أوسع للاوضاع في المنطقة. كل من زاره في الآونة الاخيرة، وبينهم وفد «الأخبار» والجنرال ميشال عون ورئيس كتلة النضال وليد جنبلاط، سمعوا ان لدى نصر الله قناعة بأن المشروع الاخر في طور الانهزام، ولذلك هو متخبط ويلجأ الى كل الوسائل. صحيح ان «داعش» خطيرة، ولكن هزمها ممكن. الاهم هو ان يقرر أهل السنة الانخراط جديا في وأد التيارات الارهابية والتكفيرية بغية توحيد الجهود وحماية الوطن العربي والاسلامي ومسيحيي الشرق واقلياته.

التخبط الذي يتحدث عنه نصر الله ظهر جليا في العلاقة الضبابية بين اميركا وايران حيال التحالف الدولي. تارة يقول جون كيري في مؤتمره الصحافي قبل 3 ايام ان «ايران تقوم بما ينبغي ضد داعش ونحن نقوم بدورنا»، موحياً بتنسيق غير مباشر، وتارة اخرى يتأثر بالجغرافيا خلال زيارته لتركيا ليؤكد ان ايران لن تشارك في مؤتمر باريس بسبب تورطها في سوريا.

بهذا المعنى، تبدو العلاقة الاميركية ـ الايرانية في هذه المرحلة كالمتزوج الذي دعا عشيقته الى عشاء في الخارج ولا يريد لاحد ان يراه فيفضح سره. هل لعاقل ان يصدق ان أميركا ستأتي لتضرب «داعش» في العراق وسوريا، وان نوري المالكي يُبعد عن الحكومة، وان ايران واميركا تدعمان البشمركة، من دون ان يكون في الأمر تنسيق؟

نفي التنسيق لا يُصدَّق. الكلام ايضا عن تنسيق كامل لا يصدق. الأرجح ان المحورين يعيشان حالياً ما وصفه يوما السيد خامنئي بـ «مرونة المصارع». كل محور يتربص بالآخر ليعرف الى أين سيصل بخطواته. وكل منهما يعد كل الاوراق العسكرية والسياسية للتعامل مع المرحلة المقبلة كما ينبغي.

سوريا ستكون الفيصل. أي من المحورين لا يستطيع خسارة المعركة. فلا اميركا وحلفاؤها الاطلسيون والعرب راغبون في ضرب داعش وتقوية ايران والاسد، ولا روسيا وحلفاؤها، وخصوصاً في ايران وسوريا، سيقبلون أن يكون التحالف ذريعة لضرب النظام السوري واضعاف ايران واقفال ابواب المنطقة في وجه روسيا.

هذا يعني ان على أرض سوريا، لا العراق، سيكون المستقبل مرهوناً بثلاثة احتمالات: إما المواجهة بين المحورين، او التمهيد لصفقة بعد عمليات عسكرية تمتد فترة غير قصيرة، او ادارة طويلة لصراع سيحاول فيه المحور الداعم للاسد تقوية دعائم الجيش، بينما يحاول فيه المحور الاطلسي ـ العربي ـ التركي التأسيس لقوة مسلحة تدفع في اتجاه الضغط على النظام وتعديل موازين القوى.

من يقرأ تفاصيل آخر اللقاءات الاميركية ـ الاوروبية في بروكسل، قبيل اجتماع جدة، يفهم ان الاميركيين انفسهم يدركون صعوبة اقتصار الامر على ضربات جوية، وان الاتجاه للتنسيق مع دمشق قد يفرض نفسه لاحقاً، حتى لو ان السعودية لا تزال تضغط بقوة لمنع هذا الامر.

كل شيء سيتحدد على الارض السورية. اخطر ما يمكن ان يفعله التحالف هو ضرب نظام الاسد. فلا احد حينها يمكنه معرفة حجم الرد الذي قد يصل ايضا الى فتح جبهة مع اسرائيل. وأفضل ما يتمناه اوباما هو اعادة التوازن على الارض السورية للدفع في إتجاه مخرج سياسي. هذا سيكون كفيلا بأن يجنّب سيد البيت الابيض احراجاً حيال عدم القدرة على اسقاط الاسد، ويرضي حلفاء اميركا. يعزز هذا الاعتقاد الكلام الايجابي الذي صدر في دمشق بعد استقبالها المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا قبيل الاعلان في جدة عن التحالف الدولي.

الخيار السياسي كان في صلب خطاب اوباما مع اعلان التحالف ضد «داعش»، وكان احد اهداف التقارب الايراني ـ المصري وزيارة نائب وزير الخارجية الايراني حسين امير عبد اللهيان الى الرياض.

في كل الاحوال، حين تتكثف الضربات ضد «داعش» في العراق، ستصبح الصورة أكثر وضوحاً، لجهة اخراج اميركا مخالبها ضد سوريا، او التنسيق الاضطراري تحت الطاولة، وخصوصاً اذا ما حصلت مفاجآت ارهابية كبيرة... وهي ستحصل.

ـاية «الناتو»!

الساعة الصفر للحرب على «الدولة». ووفقاً للمعلومات، تبدو التحركات الأخيرة لـ«الجبهة» في اتجاه دمشق جزءاً من المخطط الذي يُحتم على «الإسلامية» أن تكون قادرةً على تعزيز موقفها في محيط العاصمة قبل دق ناقوس «الحرب على داعش». ما يبدو مُمهداً لتحرك لاحق، ربما ينشد استغلال الظرف الذي ستخلقه تلك الحرب للانقضاض على أهداف محددة في عمق دمشق، سعياً إلى خلق معادلة جديدة. وتربط المعلومات بين التحركات في محيط العاصمة، وتلك التي تسارعت على تخوم الجولان السوري المحتل، والشريط الحدودي. ووفقاً لهذه المؤشرات، يبدو إدراج التطورات الأخيرة على جبهة القنيطرة في هذا السياق أمراً منطقياً، وخاصةً أنّ بعض المصادر الإعلامية المقربة من المجموعات المسلحة راحت تتداول في اليومين الأخيرين حديثاً عن خطط لـ«ما بعد تحرير القنيطرة ودرعا»، تشتمل على «فتح ممر إلى الغوطة، ثم قلب الموازين في القلمون، تمهيداً لتصبح العاصمة دمشق بين فكي كماشة». وإذا صحّت المعلومات، فسيكون من البديهي ربطها بدور محتمل قد تؤديه الأراضي الأردنية لدعم تحركات مماثلة باتجاه درعا، كما باتَ معلوماً أن سلطات الاحتلال لم تتوانَ عن تقديم الدعم إلى المسلحين، أقله اللوجيستي.

معلومات «الأخبار» تلحظ أيضاً «دوراً غير معلن لجبهة النصرة، بدأ منذ هروب قادتها من ريف دير الزور، ما عجّل سقوط المحافظة في قبضة الدولة الإسلامية، ومهّد لاحقاً للبدء بتحرك دولي يستهدف التنظيم. ويسعى في الوقت نفسه إلى استغلال المُعطى لإحداث تغيير جذري في مشهد الصراع بين الجيش السوري وحلفائه من جهة، والمجموعات المسلحة من جهة أخرى».

> **أحد لا يستطيع محاربة «داعش» من دون الاستعانة بـ«الإسلامية»**

في الشمال، يبدو المشهدُ مختلفاً، حيث تلحظ المعلومات دوراً أساسياً لكلٍّ من «جبهة ثوار سوريا»، و«حركة حزم». وهو دور يبدو أنه سيكونُ مُعلناً، بوصف الجهتين «ممثلتين للمعارضة المسلحة المعتدلة»، وفقاً لما يجري الترويج له منذ إنشائهما. وسيكون على الجهتين الاضطلاعُ بمهمة المواجهات البرية ضدّ مسلحي «الدولة» ثم ملء الفراغ الذي سيحدثه انسحابهم – في حال حدوثه -.

مصدر سوري معارض يرى في المعلومات المذكورة «ضرباً من المبالغة». رأيٌ يعلله المصدر المستقل بأنه «لا مصلحة فعلية للولايات المتحدة وحلفائها في التأسيس لوضع حاسم داخل الأراضي السورية على المدى المنظور». المصدر توقع أن «تكتفي القوى الدولية باستغلال الحرب المعلنة ضد داعش لتعقيد المشهد أكثر. مع السعي لمنح بعض المجموعات المسلحة أفضلية على الأرض قد تُمكنها في مراحل لاحقة – لكنها بعيدة – من الظهور في مظهر الند العسكري والسياسي للنظام، الذي لا يُمكن استبعاده من المعادلة بسهولة». تأسيساً على هذا الرأي، يؤكد المصدر أن «ما نشهده في الفترة الراهنة هو مرحلة عض أصابع بين القوى الغربية، والنظام وحلفائه، قبل الانعطاف نحو مرحلة جديدة من الأزمة، تُعقدها، وتبقيها مفتوحة على جميع الاحتمالات».

على الغلاف

إعلان مبهم لـ«استنفار» دعماً للعراق، وتأكيد لـ«إطار أممي» غير واضح المعالم، مترافق مع تغييب لسوريا حرصاً على تماسك اصطناعي، وذلك في ظل اشتباك إقليمي يتفاقم، ورغبة سعودية حثيثة في إطار مناهض لـ«داعش» يستمر إلى ما لا يقل عن عقد من الزمن

مؤتمر باريس يعلن «الاستنفار»

الفيصل: المطلوب هيكلية لـ10 سنوات

قد يكون أهم ما خرج به مؤتمر باريس، يوم أمس، تركيزه على دعم العراق وتعزيز الجهود المشتركة في الحرب ضد تنظيم «داعش» فوق الأراضي العراقية، في ظل استبعاد للحديث المباشر عن توسيع أي حملة مقبلة لتستهدف أراضي سورية، في محاولة واضحة تهدف إلى الحفاظ على أكبر حد من التأييد الدولي قبل أيام من افتتاح أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، حيث ستكون قضية «التحالف الدولي» على سلم أولويات الحاضرين.

وفي ظل امتناع المشاركين في الاجتماع عن إعطاء تفاصيل عن طرق صد قوات التنظيم المتطرف وعن طريقة التعاطي مع وجود قوات هذا التنظيم في سوريا أيضاً، قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس في ختام المؤتمر إن «الاجتماع يبعث على الأمل رغم خطورة الوضع»، مشيداً بمشاركة «30 دولة هي بين الأقوى في العالم ومتباينة جغرافياً وإيديولوجياً، لكنها كلها تقول قررنا أن نكافح داعش»، لافتاً في الوقت ذاته إلى الاتفاق على عقد مؤتمر في البحرين لبحث وسائل وطرق قطع الإمدادات والتمويل عن التنظيم.

وجاء الكلام الفرنسي في باريس، والبيان الختامي للمؤتمر أيضاً، في وقت كان فيه وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان يعلن في دولة الإمارات بدء عمليات الاستطلاع الفرنسية فوق الأراضي العراقية، الأمر الذي يؤكد دخول بلاده الفعلي ضمن عمليات «التحالف الدولي»، والذي يؤكد أيضاً أن أساس العمليات المقبلة والتعاون قد ثبت ركائزهما «مؤتمر جدة» الأخير وجولة جون كيري الشرق الأوسطية. وأقلعت مقاتلتان فرنسيتان من طراز «رافال»، قبل ظهر أمس، من «قاعدة الظفرة» التي تنشر فيها فرنسا جنوداً وطائرات حربية منذ عام 2009 والواقعة على بعد 30 كيلومتراً جنوب غرب العاصمة الإماراتية أبوظبي. وعموماً، ما يشير إلى أن المنطقة باتت تعيش وسط تداعيات إنشاء «التحالف الدولي» بقيادة أميركية ـ سعودية، وفرنسية إلى حد ما، هو لقاء القمة الذي جرى في قطر، أمس، بين الأمير تميم بن حمد والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي اختار الدوحة كوجهة لأول زيارة رئاسية خارجية له. واتّفق خلال الزيارة على إنشاء «مجلس أعلى للتعاون الاستراتيجي» بين البلدين، فيما أعلن وزير الطاقة التركي أن «قطر وافقت على إرسال 1,2 مليار متر مكعب من الغاز المسال إلى تركيا خلال الشتاء». وبالعودة إلى باريس، ذكر البيان الختامي لـ«مؤتمر باريس بشأن السلام والأمن في العراق» (النص على موقعنا على الإنترنت)، أن الشركاء الدوليين اتفقوا «على البقاء على استنفار في ما يخص دعمهم للسلطات العراقية ومحاربة تنظيم داعش، وسيحرصون على تطبيق الالتزامات التي اتخذت اليوم (أمس) ومتابعتها، ولا سيّما في إطار الأمم المتحدة، وبمناسبة الاجتماعات الرفيعة المستوى التي ستعقد بموازاة دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة» خلال أيام.

> المنطقة باتت تعيش وسط تداعيات إنشاء «التحالف» بقيادة أميركية ـ سعودية

كذلك، وعد المشاركون بصراحة في البيان، بدعم بغداد «بكل الوسائل الضرورية»، وبينها العسكرية، في مواجهة التنظيم المتطرف «مع احترام القانون الدولي وأمن السكان المدنيين»، دون الكشف عن اي خطوات مقبلة. وكررت الدول المشاركة في المؤتمر، الذي دام ثلاث ساعات، وعقد في مقر وزارة الخارجية الفرنسية في باريس، القول إن «داعش تشكل تهديداً للعراق ولمجموع الأسرة الدولية».

وأكدت نتائج المؤتمر أن توسيع دائرة الاستهدافات من الأراضي العراقية إلى الاراضي السورية قد شكلت خلال الأيام الماضية نقطة محورية في النقاشات، إذ تباينت المواقف الجانبية المعلنة بهذا الخصوص. وقال مصدر دبلوماسي فرنسي إن «الروس معنا ما دام المقصود محاربة الإرهاب وبقي الأمر محصوراً بالعراق»، فيما قال مصدر دبلوماسي فرنسي آخر: «إن أردنا أن يكون هذا المؤتمر مفيداً، ينبغي عدم خلط الإشكاليات. لبّ المشكلة في الوقت الحالي هو العراق».

ودعت موسكو، التي كانت غائبة حتى يوم أمس عن الحراك الأميركي ـ السعودي، عبر وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، إلى بدء «مناقشة مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط بشكل شامل في مجلس الأمن الدولي»، مؤكدة دعمها

«الأطلسي»: التهديد يتطلب «رداً عسكرياً»

رأى الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، اندرس فوغ راسموسن امس، أن «ارهابيي» تنظيم «داعش»، «معادون للغرب بعنف»، مشيراً إلى أنه «ينبغي اعتماد رد عسكري لهزيمة هذه المنظمة».

وصرح راسموسن، في كلمة القاها في بروكسل، بأن «جميع الحلفاء مصممون ومتحدون ضد الارهاب».

وتابع قائلاً إن «هذه المجموعة (...) ترفض مجتمعاتنا الحرة. وهي معادية للغرب بشكل عنيف وحاقد (...) سيغتنمون جميع الفرص المتاحة لمهاجمة قيمنا وفرض رؤيتهم الرجعية على العالم».

كذلك، تحدث راسموسن، الذي تنتهي ولايته آخر الشهر الحالي، عن «عصر جديد من المشاكل». ورأى أن موسكو «داست جميع القواعد والالتزامات التي ضمنت السلام في أوروبا وغيرها منذ نهاية الحرب الباردة». وأضاف أن «الصورة واضحة. من مولدافيا الى جورجيا والآن في اوكرانيا، استخدمت روسيا الضغط الاقتصادي والاعمال العسكرية لزعزعة الاستقرار، وفبركة نزاعات والحد من استقلال جيرانها».

(أ ف ب)

السيسي: وحدة سوريا وعدم السماح بسيطرة الجماعات الدينية

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

وضع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مجموعة من القواعد والشروط أثناء مفاوضاته مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري في القاهرة، السبت الماضي، بهدف دخول مصر طرفاً في مواجهة «الدولة الإسلامية».

ووفق ما أفادت به مصادر رسمية لـ«الأخبار»، فإن السيسي اشترط أثناء الاجتماع الذي حضره أيضاً وزير الخارجية المصري سامح شكري، «المحافظة على وحدة الأراضي السورية كاملة، وعدم السماح بسيطرة أي جماعات دينية على أي جزء من سوريا مهما رفعت تلك الجماعات من شعارات الاعتدال». وأضافت المصادر أن السيسي طلب «عدم تمادي السياسة الأميركية في التلاعب بورقة الطائفية وتقسيم بلاد الرافدين على أسس مذهبية، والنظر بعين التفهم إلى المطالب المشروعة للسنة وأهمية إدماج العشائر في الأجهزة الأمنية المحلية، فضلاً عن تولي السنة حقائب سيادية في تشكيلة الحكومة الجديدة».

وأضافت المصادر أن الرئيس المصري طالب بأن «تكون مواجهة الدولة الإسلامية جزءاً من استراتيجية أشمل لمواجهة الإرهاب في المنطقة، بحيث تمتد إلى المجموعات التكفيرية التي تنشط في سيناء وعلى الحدود الغربية لمصر في ليبيا، تزامناً مع رفع الغطاء السياسي عن الجماعات التي تدعم الإرهاب، وعلى رأسها جماعة الإخوان».

كذلك لفت السيسي إلى أنه «يجب ألا تقتصر هذه المواجهة على الجانب العسكري، بل أن توازيها مواجهة أخرى لا تقل أهمية على المستويات الفكرية والثقافية والدينية والاقتصادية، مع إطلاق خطة عاجلة لتنمية المناطق الفقيرة التي تتخذها التنظيمات المتطرفة مرتعاً لتجنيد الشباب».

وأضافت المصادر أن السيسي أكد أن «مصر لن تتوانى عن تقديم أي شكل من أشكال المساعدة ضد الجماعات الإرهابية خارج حدودها، باستثناء تقديم أي نوع من المساعدة العسكرية أو إخراج قوات مصرية ولو رمزية خارج الحدود».

أما في ما يتعلق بصفقة طائرات الـ«أباتشي» التي جرى التطرّق إليها خلال الاجتماع، فقد أوضحت المصادر أن «وزير الخارجية الأميركي رهن الصفقة ببعض التغييرات الجذرية على مستوى السياسة المصرية». وقالت: «هناك بعض المواضيع التي قد تمثل عائقاً في بعض الأحيان أمام استئناف التعاون بين مصر وأميركا، والتي يأتي في مقدمتها الشقّ الحقوقي المتعلق بحرية التعبير عن الرأي واحتجاز ومحاكمة بعض الصحافيين، وهو الأمر الذي يحول دون موافقة الكونغرس على المساعدات الأميركية لمصر».

> كيري رهن صفقة الـ«أباتشي» ببعض التغييرات الجذرية في السياسة المصرية

ومن جهته، أكد السيسي رداً على ذلك أن «مصر تؤسس لدولة القانون التي تحترم القضاء ولا تعقب على أحكامه، كما تحترم وتطبق مبدأ الفصل بين السلطات»، مشدّداً على أنها «حريصة في الوقت ذاته على تطبيق دستورها الجديد بكل ما يحمله من حقوق وحريات والتزامات أقرها الشعب المصري».

كما أشار إلى أن «مصر لم تبالِ بتأخر صفقة الأباتشي وبدأت من دون أسلحة أميركا، في مطاردة التكفيريين والقضاء عليهم».

إلى ذلك، كشفت المصادر عن أن الرئيس المصري أشار أثناء حديثه مع كيري إلى «استمرار الولايات المتحدة في سياسة غض الطرف عن جماعة الإخوان وعلاقتهم بالتنظيمات المسلّحة في المنطقة».

روسيا تدعو إلى مكافحة الإرهاب بشكل شامل يتضمن تمويل النشاط الإرهابي وتدفق الأسلحة (أ ف ب)

دونما عرقلة أو ضوابط، فلا بد لأي استراتيجية لضرب داعش من أن تشمل أماكن وجوده على الأرض السورية».
وشدد الفيصل على أهمية توفير كل أشكال الدعم الضروري لـ«المعارضة السورية المعتدلة».
وأضاف أن «حكومة بلاده ستستمر بمؤازرة العراق إلى أن يستعيد عافيته، ومحاربة الإرهاب مسألة لن تنتهي بمعركة واحدة أو خلال فترة قصيرة، بل كل الدلائل تشير إلى أن هذه المواجهة سيطول أمدها ولن تكون خاتمتها بالانتصار على داعش مع حتمية هذا الأمر». وتابع الفيصل قائلاً: «من هذا المنطلق فإننا نرى ضرورة أن يستمر هيكل التنظيم المزمعة إقامته لمحاربة (داعش) أن يستمر على الأقل عشر سنوات حتى نضمن زوال هذه الظاهرة البغيضة».
كذلك، أظهر غياب إيران مدى صعوبة العمل المشترك في الشرق الأوسط. وقال مسؤولون فرنسيون إن دولاً عربية عرقلت حضور طهران. وقال دبلوماسي فرنسي «كنا نريد إجماعاً بين الدول في ما يتعلق بحضور إيران، ولكن في النهاية كان حضور دول عربية معينة أهم من حضور إيران».
من جهته، أعلن وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري، أن العراق «يأسف لغياب إيران»، مضيفاً في مؤتمر صحافي: «لقد شددنا على مشاركة إيران، إلا أن القرار ليس في يدنا. ونأسف لغياب إيران عن هذا المؤتمر». ولم يشأ الوزير العراقي الخوض في تفاصيل مناقشات المؤتمر، وقال: «لم نتطرق إلى تفاصيل هذا الصباح (أمس). كل الأطراف كان ردهم ايجابياً تماماً حيال الوضع الراهن والدعم الذي سيقدمونه إلى العراق».
ورأى الجعفري أن استعادة الموصل «هدف رئيسي بالنسبة إلى العراق»، مضيفاً: «بفضل العمليات المسلحة التي سنقوم بها، أعتقد أن تحقيق هذا الأمر لن يكون صعباً. ليس متوقعاً أن نحقق ذلك فوراً، ولكن على المدى المتوسط أعتقد أننا سننجح في تحرير الموصل».
وكان الرئيس العراقي فؤاد معصوم قد أعرب عن أمله يوم أمس أن يتمخض المؤتمر عن «استجابة سريعة»، وقال أمام أعضاء الوفود إن «عقيدة الدولة الإسلامية هي إما أن تؤيدنا أو تقتلك. لقد ارتكبت مذابح وجرائم قتل جماعية وتطهيراً عرقياً».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

للعراق. وقال لافروف، على هامش مؤتمر باريس، إنه يجب بحث مكافحة الإرهاب بشكل شامل، من دون استبعاد عوامل مهمة تؤثر في تفاقم المشكلة، بما في ذلك تمويل النشاط الإرهابي وتدفق الأسلحة.
وأشار الوزير الروسي إلى ضرورة مناقشة قضية بيع المنظمات الإرهابية النفط من الحقول التي تسيطر عليها لتمويل نشاطها، لافتاً إلى أنه يجب على المجتمع الدولي أن يستخلص دروساً من الماضي ويتخلى عن استخدام أي معايير مزدوجة في مكافحة الإرهاب.
ولعل الإصرار السعودي على ضرورة الإشارة إلى سوريا قد بدا واضحاً في حديث وزير الخارجية سعود الفيصل، الذي رأى أن التهديد الذي يمثله تنظيم داعش قد تجاوز في جغرافيته العراق والشام، وبات يشكل خطراً يهدد الجميع ويستدعي محاربته والتصدي له بروح جماعية تقي الدول مخاطره ونتائجه.
وأضاف: «حيث إن هذا التنظيم قد وجد في أرض سوريا بحكم طبيعة نظام (الرئيس بشار) الأسد أرضاً خصبة للتدريب وتلقي العتاد والتحرك بحرية

خامنئي: أميركا تكذب... نحن من رفض التعاون من البداية

في ظلّ الحديث الأميركي عن استبعاد إيران من التحالف الدولي لضرب «داعش»، أعلن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي، أمس، أنه رفض دعوةً أميركية للتعاون في قتال تنظيم «الدولة الإسلامية». وفي وقت أعلنت فيه واشنطن أنها لن تتعاون عسكرياً مع إيران ضد مسلحي التنظيم، أكد خامنئي أن الأميركيين «يكذبون»، لأن بلاده هي التي رفضت المشاركة في التحالف منذ البداية.
ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإيرانية الإسلامية (إرنا) عن خامنئي قوله إن السفير الأميركي في بغداد «طلب من السفير الإيراني عقد جلسة لبحث التعاون في قتال داعش»، مضيفاً أن السفير الإيراني «نقل ذلك إلينا وهو ما رحب به بعض المسؤولين (الإيرانيين) لكنني عارضته، إذ لا أرى جدوى من التعاون مع دولة أيديها ملوثة ونيّاتها غامضة».
وأكد المرشد الأعلى أن إيران اختارت ألا تعمل مع الدولة التي تصفها في العادة بأنها «الشيطان الأكبر»، رافضاً تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري الأخيرة عن أن واشنطن «تعارض أي دور إيراني» في تحالف دولي ضدّ تنظيم «الدولة الإسلامية». وقال خامنئي، الذي غادر المستشفى أمس، إن «الأميركيين يكذبون بقولهم إنهم استبعدونا من تحالفهم، فيما إيران هي التي رفضت المشاركة في هذا التحالف أصلاً».
كذلك، شكّك خامنئي في عزم الولايات المتحدة على محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية»، مشيراً إلى أن تصريحات المسؤولين الأميركيين بشأن إنشاء التحالف «بلا معنى وجوفاء» ولا تخدم إلا مصالحهم الذاتية، وأن التناقضات بين أقوالهم وأفعالهم «تثبت هذه الحقيقة».
وقال «الحقيقة هي أن الأميركيين يسعون خلف ذريعة ما ليكرّروا في العراق وسوريا ما يقومون به في باكستان، إذ يخترقون أجواءها برغم وجود حكومة مستقرة وجيش قوي، ويقصفون مختلف نقاطها جواً»، مؤكداً أن «هدف أميركا من مشروع محاربة «داعش» هو الحضور العسكري في المنطقة». وأشار خامنئي إلى ضرورة تذكير الأميركيين بأنهم إذا مضوا قدماً في مثل هذا الشيء، فإن المشاكل نفسها التي واجهوها في العراق في السنوات العشر الماضية سوف تعود».
وقال إن الوزير كيري وجه أيضاً طلباً في هذا الصدد إلى نظيره الإيراني محمد جواد ظريف بشأن التعاون في قضية «داعش»، مشيراً إلى أن ظريف رفض طلبه.
وفيما أبدت وزارة الخارجية الأميركية، أمس، «انفتاحها» على إجراء «محادثات دبلوماسية» مع طهران، مع رفضها لأي تنسيق «عسكري» معها، أسف الرئيس العراقي فؤاد معصوم لغياب إيران عن مؤتمر باريس، وخصوصاً أنها وفرت في الأيام الأولى لهجوم «داعش» على شمال العراق في حزيران الماضي، مساعدات إنسانية وعسكرية في مناطق العراق ومنها إقليم كردستان.
وفي وقت لاحق من مساء أمس، رفض كيري «الزجّ به إلى مرحلة الشدّ والجذب» مع إيران، وذلك في تعليق على كلام خامنئي عن رفض إيران طلباً أميركياً بتنسيق التحرك ضد «داعش».
ورداً على سؤال الصحافيين عن كلام خامنئي، قال كيري من مقر إقامة السفير الأميركي في باريس بعد المؤتمر، «ليست لدي فكرة عن أي عملية مشتركة استخلصوها من أي مناقشة قد تكون حدثت أم لا»، مضيفاً «لا ننسق مع إيران، وهذا أمر نهائي».
(الأخبار، أ ف ب ،رويترز)

شكّك خامنئي في عزم الولايات المتحدة على محاربة الإرهاب (أ ف ب)

«مواجهة» تكلف 20 مليار دولار سنوياً

بينما تتسارع الخطى لحشد التأييد الدولي لتوجيه ضربات عسكرية لتنظيم «الدولة الإسلامية»، بدأ مراقبون في تحديد التكلفة التي ستتحملها الولايات المتحدة في الحرب التي لم يحدّد لها مدى زمني حتى الآن، وقدّروها بما يراوح بين 15 إلى 20 مليار دولار سنوياً.
وبينما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، الخميس، أن تكلفة طلعة «إف- 16» الأميركية تراوح بين 22 و30 ألف دولار للساعة الواحدة، وكل قنبلة تسقطها تبلغ تكلفتها نحو 20 ألف دولار، لتدمير معدات استولى عليها تنظيم «داعش»، صرّح خبراء أميركيون لقناة «ان بي سي نيوز» بأن تعهد أوباما ملاحقة «إرهابيي داعش أينما كانوا»، قد يكلّف الحكومة الأميركية 100 مليون دولار في الأسبوع، أو أكثر إذا مُدِّدت الغارات الجوية إلى سوريا.
من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أخيراً أن التكلفة الحالية للأنشطة الجارية في العراق تبلغ نحو 7,5 ملايين دولار في اليوم اعتباراً من بدء العمليات في 26 آب الماضي. وبناءً على هذا المعدل، يكلف استمرار العمليات لمدة عام 2,7 مليار دولار.
من جهة أخرى، أشار تقرير لمركز التقويمات الاستراتيجية والميزانية، إلى أنه يُتوقع أن تبدأ تكاليف الحرب ضد «داعش» منخفضة ثم تتزايد. وقال كاتب التقرير تود هاريسون: «أعتقد أن رقم 50 مليون دولار في الأسبوع، وفق ما أعلن البنتاغون، هو نقطة انطلاق جيدة لتقدير تكلفة العمليات الجوية، بينما من المحتمل أن نوسع العمليات في سوريا، وأن يرتفع عدد الطلعات الجوية». وأضاف: «لذا فإننا سنشهد في التكلفة، لتصل إلى 100 مليون دولار وربما 200 مليون دولار في الأسبوع». وهذا من شأنه أن يرفع التكلفة السنوية إلى ما بين 5 و10 مليارات دولار.
من جهته، قدّر جوردون أدامز، الذي عمل سابقاً مساعداً لمدير شؤون الأمن القومي والدولي في مكتب الإدارة والموازنة، تكلفة الحملة ضد «داعش» بنحو 15-20 مليار دولار سنوياً.
(الأناضول)

لمصلحة من ضرب «داعش»؟

حاولت مراسلة «ذي نيويورك تايمز»، آن برنارد، في مقالها أمس وضع سيناريو المكاسب والمخاطر لضرب «داعش» بالنسبة إلى المعارضة السورية والنظام، من خلال رؤية بعض المقرّبين من الدولة السورية ودبلوماسيين غربيين. أولاً، تقول الصحيفة إنه «بالنسبة إلى المستشارين المقرّبين من الرئيس بشار الأسد»، فإن ضرب واشنطن لـ«داعش» هو بمثابة «انتصار استراتيجيته التي صمدت فترة طويلة». وتلك الاستراتيجية ارتكزت على «إلغاء أي معارضة معتدلة ووضع العالم أمام خيار وحيد: إما النظام أو المتطرفون الإسلاميون الذين يهددون الغرب»، لكن، هناك أيضاً تعبير عن «قلق ما في دمشق» إذ، حتى الآن، لا يعرف المقرّبون من النظام لمصلحة من ستكون تلك الضربة عملياً على الأرض، فهل سيستفيد الجيش السوري منها، أم ستأتي المجموعات المعارضة الاخرى لتملأ الفراغ؟ أحد الصحافيين السوريين المقرّبين من النظام في دمشق لفت، من جهته، الى أنّ «الحملة الأميركية هذه لن تؤثر كثيراً في مجريات الأمور على الأرض، فهي سياسية ترمي منها واشنطن الى القول فقط للعالم إنها تحارب داعش».
المقال يشير الى أنّ الحملة الأميركية تتزامن مع «تصاعد الانتقادات الموجهة إلى الحكومة السورية، حتى من مؤيدي النظام، الذين يلومونها على السماح للمجموعات المتطرفة بالنمو والتوسع».
بعض الدبلوماسيين يشرحون أن «الضربة الأميركية ودعم القوى من غير داعش وإجبارها على اعتماد أجندة معتدلة، قد تجبر المؤيدين للنظام في سوريا وخارجها، مثل روسيا وإيران، على الضغط على الأسد بغية التنحي أو مشاركة السلطة».
لكن هؤلاء الدبلوماسيين يرون في قرار واشنطن الجديد بالتركيز على ضرب «داعش» دليلاً على «تحوّل الغرب نهائياً عن نيّته بإسقاط الأسد أو التوصل الى تسوية ما قريباً». «الحكومات الغربية لن تبذل أي جهود إضافية في هذا الشأن»، أضافوا.
«النظام السوري كان يتوقّع أن يلجأ المجتمع الدولي رويداً رويداً في نهاية الأمر لطلب التعاون مع استخباراته بهدف مواجهة داعش»، نقلت «تايمز» عن «مصادر حليفة للأسد».
(الأخبار)

«داعش» يستعد لضربة في «ولاية الخير»... والجيش يفاجئه في عاصمتها

يبدو أن تنظيم «داعش» يتهيّأ لأي ضربة، إذ يستمر في إعادة تموضعه ونقل عتاده، في الوقت الذي تلّقى فيه أمس ضربة من خلال استهداف الجيش السوري لجسر السياسية، ما جعل عناصر التنظيم في شبه حصار خانق في دير الزور. في موازاة ذلك، يستمر تقدّم الجيش في ريف حماه الشمالي، في ظل استمرار العمليات في ريف العاصمة

بدا أمس أنّ المشهد في دير الزور، شرقاً، آخذ بالتأهب لدخول الانعطافة المرتقبة، والمتمثلة في الحملة الجوية المُزمعة ضدّ مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية». التنظيم الذي خفّت وتيرة عملياته العسكرية أخيراً، انصرف إلى اتخاذ إجراءات دفاعية، تطمح إلى استلهام التجربة الافغانية وفقاً لبعض التسريبات. وفي تكرار لنهجه في الرقة وريف حلب، أكدت مصادر ميدانية أن التنظيم عمل في اليومين الماضيين على إخلاء عدد من مقارّه في «ولاية الخير». كذلك خفّض إلى حدٍّ كبير حجم العتاد، والمسلحين الموجودين في مقارّ أخرى. مصادر من السكان تحدثت عن انسحاب أرتال تابعة لـ«الدولة» من مناطق عدة في ريف المحافظة، وتوجهها نحو الأراضي العراقية. وشُغلت كواليس الناشطين المعارضين بالحديث عن اعتزام «معظم الكتائب التي بايعت داعش الخروج من المدينة خوفاً من ضربات أميركية وشيكة». إلى ذلك، أدى تهدّم جسر السياسية إلى دخول مناطق سيطرة التنظيم في مدينة دير الزور في شبه حصار خانق. الجسر الذي يعد المعبر الحيوي الوحيد الذي يربط المدينة بريفها تعرض لقصف مدفعي عنيف من الجيش السوري، ما أدى إلى تدمير أجزاء منه، ولم يعد صالحاً للاستخدام. وأكدت صفحات معارضة، معادية لـ«داعش»، أن التنظيم منع «المدنيين من الدخول والخروج عبر معبر حويجة صكر في ريف ديرالزور»، في إجراء وصفه «الناشطون» بأنه «يرمي إلى منع السكان من مغادرة المدينة». في موازاة ذلك، دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش والمسلحين في كل من حيّ الجبيلية ومنطقة الرديسات والمطار القديم ما ادى الى مقتل أكثر من 40 مسلّحا، بحسب المصادر الميدانية.

وفي دمشق وريفها، استمر سقوط قذائف الهاون على أحياء العاصمة منها ضاحية الاسد وحي الدويلعة، ما ادى الى استشهاد مواطن وجرح عدد من المدنيين. وصدّت وحدات الجيش السوري و«الدفاع الوطني» فجر أمس محاولة تسلّل للمسلحين في منطقة الزاهرة في حي الميدان في العاصمة، وقتلت كل أفراد المجموعة، التي أتت من مخيم اليرموك، جنوب العاصمة. كذلك أطلقت المجموعات المسلّحة التابعة لـ«الاتحاد الاسلامي لاجناد الشام» أمس ما سمّته المرحلة الثانية من عملية «صواريخ الاجناد»، التي تستهدف أحياء العاصمة. في موازاة ذلك، كثّف الجيش ضرباته الجوية على تجمعات المسلحين في كل من حي جوبر ودوما والدخانية، في الوقت الذي قتل فيه

«الحر» على حواجز «الوحدات» في ريف الحسكة

باشرت غرفة عمليات «بركان الفرات» تطبيق بنود الحلف من خلال انتشار مسلحين تابعين لـ«الجيش الحر» في ريف مدينة رأس العين بالتزامن مع معارك يخوضها الجيش السوري و«وحدات الحماية» الكردية ضد معقل «الدولة الإسلامية» في بلدة تل حميس في ريف القامشلي

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

يقف محمد، المقاتل في صفوف «لواء ثوار الرقة» التابع لـ«الجيش الحر» إلى جانب جوان المقاتل في صفوف «وحدات حماية الشعب» الكردية على حاجز واحد في ريف رأس العين، معلنين بداية حلف جديد في المنطقة، يطوي صفحة من الصراع استمرت أكثر من ثلاث سنوات.

المشهد يؤكد أن لا شيء مستحيلاً في الحرب السورية، فغرفة عمليات «بركان الفرات» باتت واقعاً وجمعت الفرقاء في حلف ضد عدو واحد هو «داعش».

مصدر محلي أكد لـ«الأخبار» أنّ «كتائب من عشائر الشعيطات و«لواء ثوار الرقة» و«كتيبة الجهاد في سبيل الله» وصلت إلى معسكر أصفر نجار الملاصق لمدينة رأس العين للدخول في تدريبات قبل معركة سيخوضها الحلف الجديد، وسيكون مسرحها ريف رأس العين الغربي والرقة وريف حلب الشمالي».

المصدر أضاف أنّه «منذ ثلاثة أيام لم يتوقف تدفق مسلحي الحر إلى رأس العين وريفها»، في ما يبدو أنها ستكون المقر الرئيس لـ«غرفة عمليات بركان الفرات».

الناطق الرسمي باسم «وحدات حماية الشعب»، ريدور خليل، أكد لـ«الأخبار» وجود مسلحي «الحر» في ريف رأس العين، مبيناً أنّ «الهدف هو محاربة داعش». وعما إذا كان لتأسيس الغرفة وإعادة صوغ التحالفات ارتباط بالحلف الدولي ضد «داعش»، لفت خليل إلى أنّ «كل شيء سيكشف في وقته المناسب»، مؤكداً أنّه «لا اتصالات بين أميركا والوحدات حتى الآن».

ونفى خليل المعلومات التي تحدثت عن «أن الهدف من انتشار كتائب الحر في رأس العين هو تسليمهم إدارة معبر المدينة مع تركيا لتسهيل دخول السلاح لهم ضمن الحلف الدولي ضد داعش».

وفي موازاة ذلك، يواصل الجيش السوري من جهته و«وحدات حماية الشعب» من جهة أخرى، عملياتهم في ريف تل حميس في عملية تستهدف السيطرة على المنطقة الممتدة من القامشلي باتجاه مدينة تل حميس. وواصل الجيش السوري استهدافه تجمعات «الدولة» في ريف تل حميس الجنوبي والشرقي، بالتوازي مع معارك تخوضها «الوحدات» ضد «الدولة» في قرية أم كبير والقرى المجاورة لها في الريف الشمالي لبلدة تل حميس، بالتزامن مع اتهام المعارضة «الوحدات بارتكاب مجزرة في قريتي الحاجية وخليل» راح ضحيتها 48 مدنياً من بينهم عدد من النساء والأطفال.

بدورها، نفت «وحدات حماية الشعب»، في بيان، هذه الاتهامات. واتهمت «المجموعات المرتزقة التي تستخدم المدنيين كدروع بشرية بتنفيذ إعدامات جماعية وارتكاب مجازر بحق أهالي بعض القرى في ريف تل حميس الذين رفضوا مشاركتهم في القتال». وأضاف البيان أنّ «قيام بعض وسائل الإعلام المعروفة بتعاطفها مع هذه العصابات نقلاً عن مجهولي الهوية ممن سمّتهم نشطاء وشهود عيان ببث أخبار كاذبة وملفقة عن هذه الأحداث لإلصاق التهمة بوحداتنا قلباً للحقائق».

> **سيطر الجيش السوري على نصف حي غويران في الحسكة**

وفي الحسكة سيطر الجيش السوري على تل غويران والجهة الشمالية من «غويران شرقي وغربي» ليصبح أكثر من نصف حي غويران تحت سيطرته، مع تواصل استهداف تجمعات المسلحين فيه بعد فشل مفاوضات خروج المسلحين من الحي الذي تزيد مساحته على ربع مساحة مدينة الحسكة.

إلى ذلك، ارتفع عدد ضحايا سقوط 12 قذيفة هاون التي أطلقها عناصر «الدولة» على أحياء عدة في مدينة القامشلي، لأول مرة منذ بدء الأزمة، إلى خمسة شهداء من بينهم طفلان وامرأة. وردّت مدفعية الجيش على مواقع إطلاق الهاون في قرية تل سطيح دون معلومات عن خسائر «داعش».

«الوحدات» الكردية: لا اتصالات مع الولايات المتحدة حتى الآن (أ ف ب)

مقتل القائد الميداني في «جبهة النصرة» في جرود عسال الورد (الأناضول)

القائد الميداني في «جبهة النصرة» في جرود عسال الورد في القلمون في ريف دمشق الشمالي، المدعو «أبو عمر الحمصي». وفي عدرا العمالية، ضبطت وحدات من الجيش نفقا في المدينة بطول 500 متر وعمق 11 مترا.

وفي ريف القنيطرة، جنوباً، وفيما كثّفت الطائرات الحربية غاراتها على مواقع تابعة لمسلحي «جبهة النصرة» في محيط تل أحمر وتل كروم، قتل قائد كتيبة «أسد مجاهدي حوران» التابعة لـ«الجيش الحر»، الملقب بـ«أبو بكر المصري» في اشتباكات مع الجيش في حيّ طريق السد في درعا.

وفي ريف حماه الشمالي، وفي ظل استمرار عودة الاهالي الى طيبة الامام بعد دخول الجيش السوري اليها، استهدف المسلحون أمس بلدة محردة باكثر من 15 قذيفة هاون، لكن من دون وقوع إصابات في صفوف المدنيين. في المقابل، وفي ظل الاشتباكات العنيفة التي شهدتها كل من بلدتي كفرزيتا واللطامنة، استطاع الجيش التقدّم وفرض سيطرته على المداجن من الجهة الجنوبية لبلدة اللطامنة، موقعاً قتلى في صفوف المسلحين.

وفي إدلب، تواصلت المعارك بين «جبهة النصرة» و«جبهة ثوار سوريا». وبسطت الأولى سيطرتها على بلدة حفسرجة، وسط احتدام التوتر بين الطرفين. ولم يمنع ذلك زعيم «ثوار سوريا» جمال معروف من إصدار بيان ينفي فيه إعلان النفير العام ضد «النصرة»، ويطالبها بـ«الاحتكام إلى شرع الله، وقبول الوساطات التي ترسلها جبهة ثوار سوريا من أجل حل الخلافات بين الطرفين»، الأمر الذي سبق أن أكده مصدر من «الجبهة» لـ«الأخبار».

وفي حلب، شمالاً، دارت اشتباكات بين «الجبهة الاسلامية» و«داعش» في محيط قرية تل مالد في ريف حلب الشمالي، في الوقت الذي استهدف فيه سلاح الجو تجمعات المسلحين في كل من مارع وتل رفعت واخترين. وأكد مصدر معارض في مدينة الباب لـ«الأخبار»، أنّ مسلحي «داعش» «دفنوا سراً في مقبرة المدينة أكثر من 25 جثة في الـ24 ساعة الأخيرة معظمها لمقاتلين عرب وأجانب سقطوا خلال غارة لسلاح الجو استهدفت مقراً سرياً قرب المحطة الحرارية شرقي حلب». وأعلنت «غرفة عمليات نهروان الشام» التابعة لـ«الجبهة الإسلامية» أن مسلحيها تمكنوا من «قتل ثمانية من مسلحي داعش في محيط قرية تل مالد شرقي مارع وتدمير سيارة مزودة برشاش ثقيل بمن فيها».

«الاندوف» إلى داخل الجولان المحتل

في سياق آخر، غادر مئات من قوات الأمم المتحدة «لمراقبة وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل» (الاندوف)، أول من أمس، الجانب السوري من هضبة الجولان إلى الجزء الذي تحتله إسرائيل من الهضبة، على خلفية اشتباكات بين

> صد الجيش محاولة تسلل للمسلحين إلى منطقة الزاهرة في دمشق

الجيش السوري والجماعات المسلّحة. ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، عن مصادر إسرائيلية القول إن «مئات المراقبين الدوليين انتقلوا إلى موقع قرب معبر القنيطرة من الجانب الإسرائيلي على خلفية المعارك العنيفة بين المعارضة السورية والجيش السوري». وأضافت المصادر أنّ «مجمل ما جرى إخلاؤه 4 مواقع ومعسكر تتبع للأمم المتحدة»، مشيرة إلى أن أبرز تلك المواقع التي أخليت هو معسكر «الفوار».

(الأخبار)

حمى الدولار تضرب الأسواق مجدداً

دمشق ـ **مودة بحاح**

تصاعد تدريجي ومتسارع بدأه الدولار بالنسبة إلى الليرة السورية. فقد عادت العملة الأميركية الى الواجهة الاقتصادية والسياسية لتحقق يومياً ارتفاعاً يقدّر بحوالى عشر ليرات حتى تخطى حدّ الـ200 ليرة سورية للدولار الواحد بعد استقرار لأشهر عدة راوح خلالها بين 160 و170 ليرة.

الارتفاع بدأ قبل حوالى أسبوع، وربطه البعض بالأحداث السياسية الأخيرة والتصريحات الغربية المتلاحقة حول تنظيم «داعش» ومحاربته في العراق وسوريا. الأمر الذي ولّد حالة من الذعر لدى السوريين، دفعتهم إلى التوجه لادخار الدولار ثانية خوفاً من خطر نزوح جديد قد يتعرضون له. ويشير محلل اقتصادي سوري إلى أنّه إضافة الى حال الذعر العام لدى البعض، فالسبب يعود الى سلوك مصرف سوريا المركزي، أيضاً، ورفعه أخيراً سعر الدولار.

«المركزي»، وبعد أيام من اضطرابات السوق، قرّر التدخل وبيع شرائح كبيرة من القطع الأجنبي لكل من مؤسسات الصرافة المرخصة العاملة في سوريا، حددها بـ300 ألف دولار أميركي لكل شركة و100 ألف دولار لكل مكتب كحد أدنى بسعر صرف 186 ليرة للدولار لبيعها في السوق للأغراض التجارية وغير التجارية من دون ضوابط بسعر يبلغ 187 ليرة للدولار. وبلغ إجمالي الكميات المبيعة للقطع الأجنبي في جلسة «التدخّل» 10 ملايين دولار.

وأكد حاكم المصرف المركزي، أديب ميالة، أنّ «عملية التدخل مستمرة وعلى نحو يومي حتى وصول سعر صرف الليرة السورية إلى مستويات توازنية مقبولة»، إضافة إلى استمرار التزام المصرف «قبول طلبات شراء القطع الأجنبي من قبل كل من المكاتب ومؤسسات الصرافة يوميا لتلبية حاجة السوق ومتطلبات استقرار سعر الصرف». كذلك أكّد «المركزي» أنّه يمكن للشركات والمكاتب بيع كميات من القطع للمواطن عبر مستندات بسيطة قد لا تعدو كونها بطاقة شخصية، مع تحديد تعليمات بيع القطع عبر هذه الآلية من قبل المصرف لشركات ومؤسسات الصرافة، وذلك لتمكين الشركات ومكاتب الصرافة من البيع الحر للقطع الأجنبي.

وبالتوازي مع حمى ارتفاع أسعار الدولار ارتفعت أسعار السلع الاستهلاكية والغذائية، رغم أن معظم البضائع المتوافرة في الأسوق اليوم هي بضائع مخزّنة منذ أشهر. ويشير مصدر متابع إلى أنّه لا عمليات استيراد حالياً، والبضائع مخزنة في المستودعات، وبناء عليه لا يحق للتاجر رفع السعر تماشياً مع ارتفاع الدولار، فسعر البيع محدد قياساً إلى التكاليف التي تكبدها التجار وسعر صرف الدولار المحدد وقتها، وبالتالي فإن رفع السعر حالياً يعدّ مخالفاً للقانون.

ولم يسلم الذهب من الارتفاع إذ بلغ سعر الغرام عيار 21 قيراطا، 5447 ليرة سورية، فيما سجّل الغرام من عيار 18 قيراطا 4669 ليرة سورية، لكن رئيس جمعية الصاغة في دمشق غسان جزماتي، رأى أن الأمر مؤقت، متوقعاً أن ينخفض هذا السعر منتصف الأسبوع الحالي.

مقتل إسلامي ماليزي في سوريا... يفجر حالة من التعاطف!

فجّر مقتل إسلامي ماليزي في سوريا حالة من الرثاء على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما كشف عن تعاطف كامن مع قضية إسلاميين متشددين يسبّب صداعاً أمنياً لحكومة كوالالمبور. واجتذب لطفي عريفين، وهو ناشط سابق في الحزب الإسلامي الماليزي، الكثير من المتابعين بنشره المتكرّر للصور والتسجيلات ودعوته للجهاد في سوريا. وقال مقاتل ماليزي آخر في سوريا على موقع «فيسبوك» إن لطفي توفي أمس الأحد (أول من أمس) متأثراً بجراح أصيب بها الأسبوع الماضي خلال هجوم لقوات الحكومة السورية قتل فيه أيضاً مقاتل ماليزي آخر يدعى محمد فضلان شاهدي. وقال هؤلاء الماليزيون إنهم يقاتلون في صفوف «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام». ويعتقد مسؤولو الأمن أنّ هناك عشرات الماليزيين يقاتلون في العراق وسوريا، بعضهم في صفوف «الدولة الإسلامية». واعتقلت الشرطة الماليزية هذا العام 19 شخصاً على الأقل يشتبه في أنهم موالون لـ«داعش». في السياق، أصدرت محكمة سعودية، أمس، أحكاماً بالسجن على 13 شخصاً تصل مدتها إلى عشر سنوات بتهم، من بينها الانضمام إلى جماعة إسلامية متشددة.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن المتهمين هم من بين خلية تضم 23 شخصاً أدينوا بـ«انتهاج المنهج التكفيري والسفر إلى مواطن الصراعات لأجل المشاركة في القتال الدائر هناك، ودعم المقاتلين بالخارج مالياً». إلى ذلك، بدأت أمس في ألمانيا محاكمة إسلامي ألماني بتهمة القتال مع تنظيم «داعش» في سوريا. واتهم كريشنيك بريشا (20 عاماً)، المنحدر من كوسوفو والمولود في فرانكفورت، بالانتماء إلى شبكة إرهابية أجنبية، في أول محاكمة من هذا النوع ترتبط بالتنظيم المتطرف في ألمانيا. ويقول الادعاء إن بريشا سافر إلى سوريا مروراً بتركيا في تموز 2013 برفقة إسلاميين آخرين للمشاركة في القتال.

(أ ف ب، الأناضول)

شبيبة البعث: الهيكل ذاته

كتب متظاهرون عبارات تهديد بالحرق والقتل على باب رابطة الشاغور التابعة لـ «شبيبة حزب البعث». كانت هذه الحادثة أواخر عام 2012. اليوم تحوّلت «الشبيبة» إلى لجان شعبية، ومركز خدمات... من دون متظاهرين

دمشق ـ **عمر الشيخ**

كغيرها من قطاعات الدولة، أعادت المنظمات الرديفة لحزب البعث ترتيب صفوفها. بعض الفرق الحزبية تسلّحت مع الدولة، والبعض الآخر كمنظمة اتحاد الشبيبة أقام نشاطات تربوية وثقافية، في محاولة لنفض الغبار عن مكانة ضائعة لمؤسسة مصغرة تشرف على الشباب البعثي.

المارّ أمام باب «رابطة الشاغور الشبيبية» في العاصمة دمشق يمكن أن يشاهد مطلع كل شهر صفاً من أسطوانات الغاز، إلى جانبه جمع من الناس. سعر الأسطونة هنا «نظامي».

خطوة اقترحتها قيادة «شعبة الحزب» في الحي، من أجل «تحسين سمعة الشبيبة عند أهل الحارة»، كما يعلق أحد الواقفين، بعد أن كان المنتسبون إليها «يبلّغون عن المعارضين».

«اتحاد شبيبة الثورة» هو إحدى المنظمات الرديفة لحزب البعث العربي الإشتراكي. وتُنظم الشباب من عمر 13 سنة، أي بعد دخولهم في المرحلة الإعدادية، ضمن صفوف الحزب.

«لم تكن منظمة الشبيبة يوماً منعزلة عن حياة الناس»، يقول عضو قيادة الاتحاد، عبد المنعم الصوا لـ«الأخبار». في حين أشار البعض إلى تقليص مكانة المنظمة في الحياة السياسية من حيث حجم الكوادر البشرية ونوعيتها «وكان ذلك بقرارات لم تظهر إلى الضوء، لكنه يتمّ من خلال مؤتمرات انتخابية»، يضيف.

يتذكر الجامعي علاء عنيد (25 سنة)، الذي يستعد للسفر خارج سوريا، أنّه بعد اندلاع الأحداث كان ينشط مع «الشبيبة» في إقامة الأندية العلمية والإعلامية، «وحين أصبح الخطر يستهدف الكوادر الشابة المنتسبة للشبيبة»، انسحب من عمله التطوعي لأن «المهمة أصبحت متعلقة بالمجتمع والصراع السياسي قبل العسكرة، وتأخر الانفتاح على الأحزاب الأخرى، وهذا ما دفع بالشارع إلى الغليان من كل الاتجاهات سواءً الدينية أو السياسية أو الاجتماعية». أمّا اليوم «فالشبيبة أصبحت أقل نشاطاً مع محاولة دمجها مع مؤسسات التربية والشباب أي شكل آخر من الوصاية الحكومية بعيداً من حزب البعث الذي أضحى الواجهة، مع الحفاظ على المعتقدات النظرية للمنظمة وتوجيهات التربية بالأنشطة العلمية والإعلامية التطوعية بعيداً من الحالة العقائدية»، يضيف.

بينما يعتقد عبد المنعم، المنظم في «الشبيبة»، أنّ جملة أهداف الحملة على سوريا منذ بداية الأحداث عام 2011 هي «تشويه صورة حزب البعث أمام الرأي العام». قبل الأزمة كانت «الشبيبة» تدير حلقات حزبية في المدارس التابعة لقطاعها الجغرافي، للحفاظ على شرائح المجتمع منذ البداية تحت كنفها، بحسب توجيهات القيادة في كل محافظة، واليوم أصبح النشاط محدوداً برعاية وزارة التربية. تسلحت «الشبيبة»، كما البعث، في الأحداث الحالية ضمن فصائل مقاتلة في «الدفاع الوطني»، متجاهلة الحالة التربوية التي عرفها الشباب، لكن «الرفيق» عبد المنعم لا يرى أنّ «النشاط المسلح يتعارض مع كونها منظمة تربوية».

«الشبيبة تعلم القوة، في مواجهة من يقاتل الدولة والشباب» تقول عفراء محمد (16 سنة). هي لا تمانع حمل السلاح للوقوف إلى جانب الدولة. «اليوم نجري دورات تمريض ودفاع مدني ونتعلم على الاسعافات الأولية... وكل من هم خارج الشبيبة في أحزاب أخرى سوف يتأخرون كثيراً عن اللحاق بقطار المنافسة الوطنية»، تضيف.

تقرير

«الهوى ما بينشرى»

الدعارة تدور حول جنسانية الرجل!

«لم تستيقظ نساء الدعارة ذات صباح، ويخترن بمحض إرادتهن الانخراط في هذا المجال، بل جرى استقطابهن او تشجيعهن في معظم الحالات من قبل أفراد أو قوادين استغلّوا هشاشة وضعهن». انطلاقا من هذه الخلاصة، أطلقت جمعية «كفى عنفا واستغلالا»، أمس، حملتها «الهوى ما بينشرى» لمكافحة الدعارة والإتجار، رفضا للاستغلال الجنسي للنساء مهما كان شكله

هديل فرفور

«ما في واحدة بمزاجها، بترتمي بالنار»، تقول إحدى النساء التي جرى استغلالها في الدعارة. شهادات كثيرة لنساء مماثلات وثقها فيلم «أقدم عنف»، الذي تناول «صناعة الجنس في لبنان»، الذي عرض خلال الندوة، التي دعت اليها جمعية «كفى» لإطلاقها حملة «الهوى ما بينشرى».

لم يُلق الفيلم الضوء على هشاشة الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفتيات وكيفية استغلال القوادين لهن فحسب، بل أظهر عقلية «شاري» الجنس عبر شهادة موثقة لأحد مشتري الخدمات جنسية. وهو هدف أرادت الجمعية التركيز عليه، مفاده بأن «الدعارة تدور حول جنسانية الرجل». من هنا كانت الدراسة التي أعدتها مسؤولة قسم مكافحة استغلال النساء والإتجار بهن في «كفى» غادة جبور، حول «استكشاف الطلب على الدعارة»: ما يقوله مشترو الجنس الذكور حول دوافعهم وممارساتهم وتصوراتهم. الدراسة تظهر أن معظم الرجال (مشتري الخدمات الجنسية) يدركون هشاشة وضع الفتاة، «ما حدا بيحب العبودية والاستغلال» يقول أحد المشترين، ويضيف آخر « ما في مرا ممكن تكون مبسوطة هيي وعم تعمل هل الشي»، الا انهم يستمدون من ضعفهن ذريعة تشرعن سيطرتهم في العلاقة على حسابهن. تقول جبور إن الرجل المشتري لا ينظر الى العلاقة على أنها علاقة متساوية، بل يكون هو الطرف المسيطر، فلا يأخذ بعين الاعتبار ما قد تشعر به تلك الفتاة. كلام جبور تؤكده الدراسة التي أشارت الى أن 80% من الرجال أفادوا بأنهم يتوقعون أن تلبي الفتاة جميع متطلباتهم. الأمر الذي تجد فيه جبور «تعزيزا لحس الامتلاك وعدم الاكتراث لمشاعر المرأة، وإضافة الى إفادات بعض الفتيات بتعرّضهن للضرب من قبل بعض الزبائن الغاضبين، فضلا عن ضربهن من قبل القوادين، هناك ممارسات عنيفة يلجأ بعض الرجال اليها مثل تفريغ شهوانيتهم بفتاة الدعارة، التي يعدونها باتت «ملكًا» لهم «.

«أقوم بأفعال جنسية لا أقوم بها مع زوجتي لأنها أم أولادي وأحترمها، ولا أعتقد أنها تقبل ذلك»، هذا ما قاله أحد المشترين عند سؤاله عن لجوئه الى الدعارة، اللافت أن 60% من مشتري الخدمات (من الذين شاركوا في المقابلات) أفادوا بأن لديهم شريكة كانوا في علاقة جنسية منتظمة معها في الفترة التي أجريت فيها المقابلة معهم. أمّا دوافع هؤلاء، فقد اختلفت بين من وجد أن شراء الجنس أسهل وفي المتناول أكثر، ومن أقر برغبته في «تغيير الطعمة» وغيرها من المبررات التي تصب في دافع تلبية غريزتهم الجنسية «اللي متل الاكل والشرب». هذه الدوافع أظهرت اعتقاد هؤلاء بأن لجوءهم الى الدعارة حق مكتسب وطبيعي. ويشير هؤلاء الى أن اختيارهم أماكن الدعارة يعود الى «توافر النساء والخيارات المتنوعة التي يمكن الحصول عليها».

تشير جبور الى ما أن معظم مشتري الخدمات الجنسية يرون أن ظاهرة الدعارة جزء أساسي من المجتمع، لا بل «حذروا» من خطورة انعدام هذه الظاهرة. «قد تكثر حالات التحرّش والاغتصاب» وفق ما قال أحد المشترين. هكذا إذا، تصبح شريحة نساء الدعارة «ضرورية» لمجتمع سليم خال من التحرّش والاغتصاب، فهن «المتنفّس» الذي يفرّغ هؤلاء «شحنهم الجنسي».

وعلى الرغم من «إقرار» هذا الشاري بضرورة وجود نساء الدعارة لم ينفك يصفهن «بحثالة المجتمع»،

يلجأ مكتب الآداب الى استخدام مخبرين لملاحقة شبكات الدعارة (هيثم الموسوي)

تقرير

تقرير الأهداف الإنمائية: الفقر إلى ازدياد!

إيفا الشوفي

قبل عام من انتهاء المدة الزمنية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في لبنان، التي وُضعت عام 2000، أُطلق بالأمس التقرير الرابع لعام 2013-2014 الذي أظهر تراجعاً حاداً في بعض الأهداف أبرزها الحد من الفقر والاستدامة البيئية. أزمة اللجوء السوري، التي أصبح عمرها 3 سنوات، منعت لبنان، وفق التقرير، من تحقيق تقدّم في الأهداف التي وضعها منذ 14 عاماً؛ فمثّل اللجوء بانعكاساته وتأثيراته محور التقرير والمبرّر الأساسي لهذا التراجع.

«لبنان على المسار الصحيح لإنجاز خمسة من الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام 2015، أما الأهداف الحساسة المتعلقة بالحد من الفقر والنوع الاجتماعي والبيئة ما زالت بعيدة عن التحقيق، ولـلأسف قد تكون في الواقع في حالة تراجع»، هذا ما أعلنته مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هيلين كلارك في زيارتها الأولى إلى لبنان. التقرير السابق الذي صدر عام 2004 أظهر أن 36,6 % من اللبنانيين يعيشون تحت خط الفقر بينهم 8 % يعيشون بأقل من 2,4 دولار في اليوم، مقابل 28,6 % يعيشون بأقل من 4 دولارات في اليوم. أما في الوضع الحالي، فقد ازدادت هذه النسبة نظراً للتحديات التي طرأت على اللبنانيين، إذ أصبح 160 ألف لبناني إضافي تحت خط الفقر منذ بدء الأزمة السورية. لم ينجح لبنان والمنظمات الدولية في تحقيق هدف خفض هذه النسبة إلى 14,3% بسبب «مشاكل هيكلية أبرزها تدفّق اللاجئين ما أدّى إلى تفاقم الضعف». التدفق العشوائي، الذي فشلت الدولة حتى اليوم في تنظيمه مع مراعاة الظروف الإنسانية للاجئين، توزّع على 1700 بلدة يعاني معظمها فقرا شديدا. والإحصاءات الأخيرة تظهر أنّ 85 % من اللاجئين يُقيمون في مناطق البقاع والشمال التي تلامس نسبة الفقر فيها 67 % من سكانها اللبنانيين. خلق هذا الأمر توترات حادة بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة بدأت تظهر عبر ممارسات عنفية، وباتت تهدّد بانفجار كبير ما لم يجرِ التعامل معها بجدية واستيعابها، ما أثار خوف المنظمات الدولية ومثّل السبب الرئيسي لزيارة كلارك.

بحلول نهاية هذا العام يكون برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قد قدّم دعماً للبنان بقيمة 50 مليون دولار ترمي غالبيته إلى بناء قدرات الخدمات والبنى التحتية على تحمل العبء الذي فرضه اللاجئون، أمّا المشاريع التالية «فستكون بمثابة فوائد دائمة عبر الاستثمار في تحسين شبكات المياه والصرف الصحي» وغيرها من الخدمات التي ترمي إلى إدخال المجتمعات المضيفة في عملية التنمية للتخفيف من حدّة التوترات. طمأنت كلارك الحكومة إلى أن هناك زيادة في إسهامات البرنامج للعام المقبل لتقديم خدمات أكثر للسكان، تستهدف المجتمعات الأكثر هشاشة. هذا الأمر كان محور كلام وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، ممثلاً رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، إذ شدّد على وجوب انتقال الاستجابة لتداعيات الأزمة السورية إلى مقاربة جديدة تقوم على نهج تنموي منظم وعلى أساس قطاعي ومناطقي. رأى درباس أن وتيرة الدعم الدولي لا تتناسب مع الحدث الطارئ «فهي كانت سريعة، لكن غير كافية والأرقام التي أظهرها التقرير تؤكّد التأثير السلبي الحاد للاجئين».

> **مقاربة جديدة للاستجابة لتداعيات الأزمة السورية**

من جهة أخرى تمكن لبنان من تحقيق الهدف التربوي من خلال الوصول إلى معدلات تسجيل مرتفعة، إضافة إلى تحقيق الأهداف الصحية الثلاثة، وبخاصة خفض وفيات الأمهات والأطفال إلى 9 بالألف وتوسيع دائرة التلقيحات.إلا أنّ سجلات لبنان تتفاوت في ما يتعلق بتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. كذلك فإن نتائج الهدف 8، حول تعزيز الشراكة العالمية للإنماء الإقتصادي، هي أيضا متفاوتة نتيجة تكامل السوق اللبناني في التجارة والمال والقدرة على استقطاب التدفقات المالية، لكن التحديات التي يواجهها البلد في الوقت الراهن تجدد إشعال ديناميات الدين العام السلبية، لذلك هناك حاجة إلى استجابة دولية أقوى.

إطلاق التقرير ترافق مع توقيع مذكرة تفاهم حول مشروع «الدعم لتقديم الخدمات المتكاملة على المستوى المحلي» بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وكل من وزارة الصحة العامة، الشؤون الاجتماعية، التربية والتعليم العالي والداخلية والبلديات. تقوم هذه المذكرة على تعزيز النشاطات التنموية بين البرنامج والوزارات لدعم الحكم المحلي والتنمية المحلية، والتشبيك بين مقدمي الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليم على المستوى المناطقي. إضافة إلى البدء بتأسيس نظام الإحالة المحلية باستخدام نهج قائم على القدرة على التحمل لمعالجة المشاكل في قطاعات الصحة والتربية والقطاعات الاجتماعية. ويرمي المشروع إلى دعم تطوير الخطط والخدمات الصحية الإقليمية المتكاملة بهدف زيادة إمكانية الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية ذات الجودة العالية في المجتمعات المحلية المستهدفة، كما يسعى إلى زيادة مستوى الوعي حول المسائل الصحية في المدارس الرسمية.

المغالطات التي ترافق الملاحقات الجزائية للدعارة، وهو ما توثقه دراسة «الدعارة جريمة أخلاقية أم جريمة استغلال»، التي تتضمن قراءة قانونية لقضايا 228 امرأة مدعّى عليهن بجرم الدعارة السرية. اعدها المحاميان نزار صاغية وغيدا فرنجية.

انتقائية في ملاحقة مستغلي الدعارة والزبون مغيّب:

المفارقة الكبرى تكمن بداية بان الزبون لا يتعرّض صراحة لأي مسؤولية جزائية، وفق قانون العقوبات. المتهم الأول بجرم ممارسة الدعارة هي تلك الفتاة التي تعمل على «اصطياد الزبائن عن الطريق العامة» فتوقع ذاك «الضحية» بشباكها. يقسم مكتب حماية الآداب ملفات النساء الموقوفات بتهمة ممارسة الدعارة الى ثلاث فئات: «اصطياد زبائن»، «ممارسة الدعارة»، و«الاشتباه بممارسة الدعارة». يؤكد هذا التقسيم أهمية تخصيص فئة خاصة للنساء اللواتي يصطدن الزبائن على الطريق العام مقارنة بسائر النساء اللواتي يصطدن الزبائن من خلال أساليب أخرى، كأن يكنّ في بيوت مغلقة او مؤسسات منظمة (ملاهٍ وبارات ومراكز تدليك) او التواصل الهاتفي مع الزبون، ويعود تخصيص فئة لـ«اصطياد الزبائن» الى تجريم «المتحرّشات» في الأماكن العامة في قانون 1931.

الجدير ذكره أن جميع قضايا الدعارة تدخل في اختصاص مكتب حماية الآداب، وهو مكتب مركزي في بيروت ليس له أي فرع في المناطق،» الأمر الذي يجعل هذا المكتب المرجع الوحيد المختّص في الاستقصاء عن جرائم الدعارة واستغلالها والتحقيق فيها بما يستتبعه ذلك من نتائج من شأنها تعزيز الانتقائية في الملاحقة» وفق ما يلفت معدو هذه الدراسة. من هنا تلفت الدراسة الى استنسابية معينة من قبل المكتب في التعامل مع الأسماء الواردة في التحقيقات، وخاصة لناحية عدم التوسّع في التحقيقات مع بعض المسهلّين، ومن الأمثلة على ذلك: في إحدى القضايا، ورد اسم مالك شالية مارست فيه ثلاث نساء الدعارة وفق ما ورد في إفاداتهن، لكن المكتب لم يبادر الى استدعائه.

مخبرون سريون يستفيدون من الخدمات الجنسية:

يلجأ المكتب الى استخدام مخبرين سريين لإلقاء القبض على المشتبه فيهم بممارسة الدعارة او بتسهيلها، الا ان الدراسة لفتت الى أنه في بعض الحالات، يستبيحون لأنفسهم ممارسة الفعل الجنسي فيُلقى القبض على النساء خلال أداء الخدمة الجنسية أو مباشرة من بعد الانتهاء منها. وقد تبرر هذه الممارسات بعدم إمكانية ملاحقة الزبون جزائيا مما يسمح للمخبر بالقيام بدوره دون أن يتعرّض لخطر الملاحقة. (وفق قانون العقوبات، لا يتعرّض الزبون صراحة لأي مسؤولية جزائية). وتستعين الدراسة بمثال مداهمة مركز تدليك، حيث كان المخبر السري في إحدى الغرف مع إحدى المدلكات عاريا من ثيابه بينما كانت المدلّكة تمارس الجنس الشفوي معه.

وتضيف الدراسة إنه في جميع الحالات التي جرت دراستها، لم تتضح كيفية تنظيم عمل المخبرين السريين.» ففي إحدى الحالات جرى الاتصال بالنائب العام الاستئنافي بعد ممارسة المخبر الجنس مع المرأة المعنية لا قبلها.

اللافت هو انه لا تجري الإشارة الى هوية المخبر ولا يُستمع الى افادته حتى لو مارس الجنس مع المرأة، «لا نعرف إذا كان أحد عناصر المكتب أو مخبرا من خارج المكتب». وفي بعض الحالات التي رُصدت تبين ان المخبر أدى دورا أساسيا ليس فقط في الكشف عن ممارسة الدعارة، بل أيضا في الحض عليها، وهو كذلك لم يتورع في هذا السياق عن أداء دور الزبون وإرضاء نزواته الجنسية. ورغم وضوح هذه الممارسة في بعض الملفات فإن القاضي لم يرتب عليها اي نتيجة لجهة صحة الأساليب المستخدمة قانونا.

كيف لهذا «الفحل» أن يعترف بضرورة وجود تلك «الحثالة» في المجتمع وبعدم قدرته عن الاستغناء عنها؟

شهادات مشتري الخدمات الجنسية، اتخذتها «كفى» أساسا في خلاصتها التي ركّزت عليها:

«لو لم يكن هناك طلب من قبل الرجال على الممارسات الجنسية المدفوعة لما وجد كل من الدعارة والاتجار بالأشخاص بهدف الاستغلال الجنسي، ولما استمروا في الانتشار وتحقيق الأرباح».

من هنا، كانت التوصيات المطالبة بالعمل على «ذهنية الشاري»، والمطالبة بعدم تجريم المرأة باعتبارها ضحية عنف، بل يجب تجريم المؤسسات التي تصنع الدعارة.

في هذا الإطار، تبرز الكثير من

ما قل ودل

تشكيلات بين مراقبي وزارة الصحة

أعاد وزير الصحة وائل أبو فاعور توزيع الأطباء المراقبين من الوزارة على المستشفيات المتعاقدة معها، وذلك بناءً «على تدقيق الوزارة في عملهم وطريقة أدائهم المهمات المطلوبة منهم». ودعا أبو فاعور المستشفيات إلى التزام العقود الموقّعة مع وزارة الصحة لناحية استقبال جميع المرضى من دون تمييز، محذّراً إياها من دفع أي مبالغ لبعض الأطباء المراقبين أو أي تلاعب في الفواتير تحت طائلة فسخ العقد والملاحقة القانونية، طالباً من جميع المرضى عدم دفع أي مبالغ إضافية خارج القيمة الفعلية للفاتورة، لأي مستشفى أو طبيب مراقب أو معالج، وإبلاغ الوزارة أي تجاوز لإجراء المقتضى.

AISHTI للبيع؟

سرت شائعات خلال الأيام الماضية، أن شركة M1 التي يملكها رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي وأخوه طه ميقاتي، يفاوضان من أجل شراء مجموعة AISHTI المملوكة من طوني سلامة. وبرغم أن كثيرين استوضحوا سلامة عن صحّة هذا الخبر، أصرّ على نفي حصول أي مفاوضات من هذا النوع، وأضاف إن الضغوط التي وقعت فيها مجموعته لن تدفعه نحو البيع والاستسلام بسهولة لأي مجموعة باحثة عن فرص استثمار وسط البراكين الملتهبة في المنطقة. وقد أوضحت مصادر تجارية أن رغبة ميقاتي بشراء هذه المجموعة قد لا تكون حقيقية، وخصوصاً أن ميقاتي يملك سلسلة متاجر «FACONNABLE» التي لا تحقق للمجموعة أي أرباح، بل تكبدها خسائر كبيرة، وبالتالي فإن دخول الأخوين ميقاتي في تجارة الثياب لم يكن مدروساً، وبالتالي فإنه ليس من المجدي أن تكون الشائعات التي تتحدث عن مفاوضات لشراء أيشتي صحيحة.

تقرير

متعاقدو الثانوي يرفضون المباراة المفتوحة

اعلن المتعاقدون في التعليم الرسمي الثانوي مجدداً، خلال اعتصام نفّذ أمس على طريق عين التينة، رفضهم للمباراة المفتوحة المنوي إجراؤها لملء الشواغر في التعليم الثانوي، واستنجد المتعاقدون برئيس مجلس النواب نبيه بري لإنصافهم، حيث عبّرت لجنتهم في كتاب أرسلته الى بري عن شكواها من أن «المتعاقدين لا يزالون يعيشون كل أشكال الظلم والحرمان منذ دخولهم إلى التعليم ولغاية الآن، في ظل غياب الطبابة والاستشفاء والضمان الاجتماعي وبدل النقل والاستقرار النفسي والوظيفي».

المباراة المحصورة التي يطالب المتعاقدون بإجرائها سبق لمجلس الخدمة المدنية أن أبدى رأيه بها، إذ إنها تخالف في مضمونها وغاياتها المبادئ الدستورية والقانونية، ولا سيما مبدأ المساواة بين المواطنين. وتأتي استثناءً على القاعدة العامة الواردة في أنظمة الموظفين وأنظمة المستخدمين في المؤسسات العامة. أما المتعاقدن فيجدون أن «بعض الجهات ولغايات طائفية او منفعية، تحاول تمرير مباراة مفتوحة بحجة لم تعد تنطلي على أحد، هي حجة نوعية

اتصل بري باللجنة ووعدها بالعمل على تأمين مستحقات الدفعة الثالثة (مروان طحطح)

التعليم». وعندما سألت «الأخبار» رئيس اللجنة حمزة منصور عن هذه الغايات أو المنافع، رد الموضوع الى نقص في نسبة الأساتذة المتعاقدين من الطائفة المسيحية، ومن يريد إجراء المباراة المفتوحة يهدف من خلالها الى تحقيق التوازن بحسب منصور، «وليس إدخال دم جديد وشباب إلى التعليم الثانوي كما يتذرع البعض»، وبرر منصور توجيه الكتاب الى بري، لا الى الجهات المباشرة المعنية مثل وزارة التربية أو لجنة التربية النيابية، بأنه أحد «المفاتيح» الأساسيين، الذي «يختصر» الكثير من الطرق، وقد علمت «الأخبار» أن بري اتصل باللجنة ووعدها بالعمل على تأمين مستحقات الدفعة الثالثة والأخيرة لمستحقات المتعاقدين الثانويين، وإرجاع قيمة المفعول الرجعي لساعات التعاقد للمتعاقدين الثانويين للعام الدراسي 2013-2014.

تجدر الإشارة إلى أنه سبق أن أجريت مباراة مفتوحة للتعيين في ملاك التعليم الثانوي، إلا أن عدداً من الأساتذة المتعاقدين رسبوا فيها، وأفادت مصادر تربوية لـ«الأخبار»، بأن عدداً من هؤلاء المتعاقدين يتخوف من عدم قدرته على التنافس مع المتخرجين الجدد خلال المباراة المفتوحة، وتضيف المصادر إن من الظلم والإجحاف حرمان هؤلاء المتخرجين من حقهم في الوظيفة الذي تكفله القوانين، كما تشدد على أهمية إدخال عناصر شابة وكفوءة الى ملاك التعليم الثانوي، وخصوصاً أن هناك حاجة لتحسين وتطوير التعليم الأساسي والتعليم الثانوي.

(الأخبار)

5,61
في المئة

هي الزيادة في مبيعات السيارات الجديدة خلال الأشهر الثمانية الأولى من السنة الحالية. فبحسب إحصاءات جمعية مستوردي السيارات الجديدة، تبيّن أن هذه المبيعات زادت إلى 25357 سيارة، مقابل 25009 سيارة في الفترة نفسها من السنة الماضية. وقد زادت مبيعات السيارات اليابانية بنسبة 31,9% لتبلغ 8357 سيارة، فيما تراجعت مبيعات السيارات الكورية بنسبة 3% والأوروبية بنسبة 1,51% والأميركية بنسبة 12,7% والصينية بنسبة 19,3%. إلا أنه في شهر آب وحده، تراجعت مبيعات السيارات مقارنة مع شهر تموز بنسبة 1,7% لتبلغ 3353 سيارة.

تحقيق

يتردّد كل فترة مصطلح «الاقتصاد الرقمي» وما ترتبط به من مصطلحات أخرى «كاقتصاد المعرفة» و«اقتصاد الإنترنت» تتداولها الحكومات اللبنانيّة المتعاقبة. يصور المصطلح «خشبة الخلاص» للاقتصاد. هذا ما جرى قبل صدور التعميم 331 الذي وضع يد المصارف على هذا «الاقتصاد». بعد مرور سنة على صدور التعميم وسنين على وعود الدولة بدخولنا عصر الاقتصاد الرقمي. هل بدأت عمليّة «إنقاذ» الاقتصاد اللبناني؟

الاقتصاد الرقمي والحلم «بخشبة الخلاص»

سهى شمص

تخيّل العالم المادّي وهو ينصهر في العالم الرقمي. تخيّل مرآة افتراضيّة في متجر الملابس تمكّنك من قياس الملابس من دون الحاجة لارتدائها. تحرّك يديك فتغيّر بين الألوان وآخر الموديلات. تشتري ما تريد ثمّ تخرج من دون أن تدفع نقوداً ورقيّة لأنّ عهدها قد انتهى، هناك نقود إلكترونيّة تنتقل في العالم الافتراضي. ترجع إلى منزلك فتطلب بيتزا عبر الإنترنت، ترصد المنزل مروحيّة صغيرة من دون طيّار تحدد موقعك الجغرافي عبر برنامج رقمي وتوصلها لك. تتناول البيتزا ثمّ بلمسة يد على شاشة رقميّة معلّقة على الجدار يقوم «المنزل الذكي» بإشعال المكيّف ورفع الستائر وتغيير الإضاءة في المنزل كلّه. في هذه الاثناء، تفكّر باقتناء حذاء يتناسب مع الملابس التي اشتريتها، يمكنك أن تصمّم هذا الحذاء وتصنعه وتقوم بإعادة تدويره أيضاً بنفسك، عبر الطباعة الثلاثيّة الأبعاد. ليس فقط هذا، يمكنك أن تصمّم وتصنع بنفسك أشياء كثيرة أخرى: كرسي، قطعة غيار لسيارتك، أو حتّى قطعة من الشوكولاته ذات تصميم فريد من ابتكارك. فهذه «المطبعة الذكيّة»، تدخل لها التصميم عبر الكمبيوتر ويكون لك ما أردت. فجأة يرن الجرس، فتهرع إلى الصف قبل بدء الحصّة الدراسيّة، على شاشة رقميّة كبيرة يطلّ المعلّم ويبدأ بالشرح. تشعر بألم بالرأس، تطلب الاستشارة الطبيّة أيضاً عبر الشاشة نفسها من خلال موقع إلكتروني آخر.

قد يصبح شكل حياتنا هكذا أو قد يكون الأمر مجرّد «تخيّلات» عن حياة المستقبل. علماً أن هذه الاختراعات والابتكارات موجودة اليوم لكن نمط الحياة اليومي الذي نتحدّث عنه لا تعيشه إلى الآن غالبيّة البشر. ربّما لأن بعض هذه الاختراعات بقي محصوراً بالدول المتقدّمة وبالطبقة الميسورة في هذه الدول. وربّما لأنّ سيطرة ما هو رقمي على كل نشاطاتنا الحياتيّة لن يكون كما هو متوقّع له.

يمكن القول إن التحوّل باتجاه الاقتصاد الرقمي قد بدأ منذ دخول الإنترنت الى حياة الإنسان، لكن ما لا يمكن تأكيده هو هل سيكون المواطنون الرقميون في المستقبل أكثر رقياً وسعادةً.

تقليدي أم رقمي

يشير بيل غيتس، أحد العرّابين الاساسيين للاقتصاد الرقمي، في كتابه «طريق المستقبل» إلى تحوّلات

> **يفترض تشييد قاعدة صناعية رقمية وإعادة هيكلة للبنى التحتية**

عدّة ستطرأ على الاقتصاد الكلاسيكي بعد الانتقال نحو الاقتصاد الرقمي. كالاعتماد أكثر على شبكات المعلومات السريعة واللامركزية في اتخاذ القرار، ظهور أسواق وفرص عمل جديدة، استخدام التجارة الإلكترونية التي يختفي فيها الوسطاء، استخدام أقل للموارد الأرضيّة، أخذ الكثير من السلع والخدمات شكل ارقام ثنائية مخزنة في الحاسوب بدل أن تكون سلعاً مصنعة كالكتب والمجلّات والنقود، ازدهار الأعمال والنشاطات والدراسة والعمل عن بعد.

توجد وجهتا نظر حول تأثير هذا «الاقتصاد» على الدول النامية والشركات المتوسطة والصغيرة. فواحدة تعتبر أنّه تأثير إيجابي يمكّن «الضعفاء» من منافسة «الأقوياء» أي الدول المتقدّمة والشركات الكبرى. وأخرى تعتبر أنه وعلى العكس سيخرجها من دائرة المنافسة ويعزّز من سلطة القوي.

يعتبر د.غسّان ديبة، وهو من مؤيّدي وجهة النّظر الأخرى، أنّ وجود اقتصاد جديد منفصل عن العالم المادّي هو مبالغ فيه، لذلك لا يمكن لدولة غير متطوّرة في الاقتصاد التقليدي أن تحقق تطوّراً في الاقتصاد الرقمي. واعتبر أن الشركات الكبرى والمتعدّدة الجنسيّة هي من سيسطر على هذا الاقتصاد. «هذا الاقتصاد يخضع لمبدأ «الرابح يحصل على كل شيء» أي أن الشركات المتمرّسة التي تستطيع التفوّق بربح ولو كان هامشياً على الشركات الحديثة النشأة تخرجها من دائرة المنافسة».

هذا ما يحصل، تحتكر شركات كبرى الترددات وحق استعمال الشبكات الأرضية والتراخيص التجارية لمنتجات تكنولوجيا المعلومات أي الشركات المتعددة الجنسية، هي من يسيطر على الانتاج العالمي، في حال لم تتوافر للشركات الوطنية الصغيرة المعايير وشروط المعلوماتية والرقمية. والسيطرة يزيدها فتح الاسواق ورفع الحواجز عن هذه الشركات مع مرونة تنقلها في العالم الافتراضي.

أمّا على صعيد الدول، فيظهر ما يتعارف على تسميته «بالفجوة الرقمية» بين الدول النامية والمتقدّمة نتيجة إعادة توزيع الثروة لمصلحة القادرين على الحصول على المعرفة وتكنولوجيا المعلومات. وعلى صعيد العمّال توفّر فرص عمل فقط للّذين يملكون مهارات معيّنة، ويصف بيل غيتس هذا الواقع كالتالي، «فقدان العديد من العاملين الذين لا يستطيعون مجاراة الواقع الجديد لوظائفهم».

يحاول لبنان البلد الذي ينتمي إلى الدول النامية أن يحجز لنفسه مكاناً وسط كل ما يجري، وإن جاء متأخراً كثيراً. هذه كانت رغبة الحكومة اللبنانيّة ورغبة وزراء الاتصالات خصوصاً. وكان الوزير السابق نقولا صحناوي قد حاول جاهداً الترويج لفكرة الاقتصاد الرقمي معتبراً انه «الفرصة الأخيرة لإنعاش الاقتصاد الوطني». يعرف الوزير السابق عن نفسه في حسابه الخاص على التويتر كالتالي، «مؤمن بقوّة أنّ لوبي شبابي رقمي يمكنه تغيير لبنان».

الدولة أم المصارف

هل فعلاً الاقتصاد الرقمي قادر على إنعاش الاقتصاد اللبناني؟ وما مدى التأثير الفعلي لهذا الإنعاش؟ وما هو دور الدولة في هذا المجال؟

يشكّل قطاع الخدمات العمود الفقري في الاقتصاد اللبناني، إذ يساهم بثلثي الناتج المحلي ويعمل فيه أكثر من 60% من اليد العاملة اللبنانيّة. لكن إنعاش قطاع الخدمات لا يعني إنعاش الاقتصاد اللبناني وهذه ليست فرصة أولى أو حتّى أخيرة. يشرح غسّان ديبة: «ما دام الاقتصاد اللبناني اقتصاداً استهلاكياً خدماتياً تسيطر عليه شبكة بنى اقتصاديّة ريعيّة خانقة، فلا مجال للتطوّر في الاقتصاد الرقمي». معللاً ذلك بأنّ الاقتصاد الرقمي لا ينفصل عن القاعدة الماديّة للاقتصاد، كونه مجرّد عامل مساعد إضافي يساهم في تطوير القطاعات الاقتصاديّة الأخرى.

تقرير

«بروفة» لدخول البلاد في «ظلام شامل»؟

«صدمة» أدت الى انفصال كامل مجموعات الإنتاج عن الشبكة (أرشيف)

فراس أبو مصلح

بدا انقطاع التيار الكهربائي عن كل المناطق اللبنانية، صباح يوم أمس، شاملاً بيروت الإدارية، «بروفة» على طريق تحقق «النبوءة» التي أطلقها وزير الطاقة والمياه أرثير نظاريان في الثامن من الشهر الجاري «بإغراق البلاد في ظلام شامل» في حال استمرار عمال «الكهرباء» المياومين سابقاً «باحتلال» المركز الرئيسي للمؤسسة والعديد من دوائرها في المناطق، وتظهيراً عملياً لقول المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك في التاريخ نفسه إن أزمة الكهرباء «ستتفاقم يوماً بعد يوم، وخصوصاً في ما يتعلّق بالتصليحات والفوترة... وقد بدأ الأمر بالحصول تدريجاً في بعض المناطق، وسيستمر بوتيرة متصاعدة على جميع الأراضي اللبنانية».

عزت مؤسسة الكهرباء الانقطاع الشامل للكهرباء إلى تعرّض الشبكة لصدمة على خطَي التوتر العالي البوشرية - الجمهور، ما أدى الى انفصال كامل مجموعات الإنتاج عن الشبكة، مشيرة إلى أن فرق الصيانة عملت على الفور لإعادة ربط المجموعات في معملَي دير عمار والزهراني والباخرتين التركيتين تدريجاً بالشبكة. وأشارت المؤسسة في هذا السياق إلى «صعوبة تحديد وتحليل ما حصل، بسبب النقص في المعطيات والمعلومات الدقيقة عن حالة الشبكة لحظة حصول الصدمة، وذلك لعدم توفرها في محطة الجمهور الرئيسية، حيث تتم إدارة الشبكة حالياً، بدلاً من إدارتها من مركز التحكم الوطني الموجود في المبنى المركزي للمؤسسة»، بسبب استمرار العمال المياومين سابقاً بإقفال الأخير؛ علماً بأن المؤسسة كانت قد عزت الانقطاع أول الأمر إلى «وجود أعطال في كل شركات توزيع الكهرباء في لبنان»، للسبب نفسه.

يشرح أحد المهندسين في المؤسسة أن كرّ سبحة الأعطال هذه أمر ممكن من الناحية الفنية، لا بل هو أمر «معتاد»، سببه «اختلال التوازن» بين إنتاج الكهرباء والحمولة على الشبكة، أو «صدمة» تعاني منها الأخيرة بسبب عطل مفاجئ في أحد خطوط التوتر العالي الرئيسية مثلاً، فتنفصل مجموعة الإنتاج المعنية عن الشبكة كي لا «تتسارع إلى ما لا نهاية وتُحدث عطلاً ميكانيكياً كبيراً»، فيختل معدل تذبذب التيار الكهربائي على الشبكة

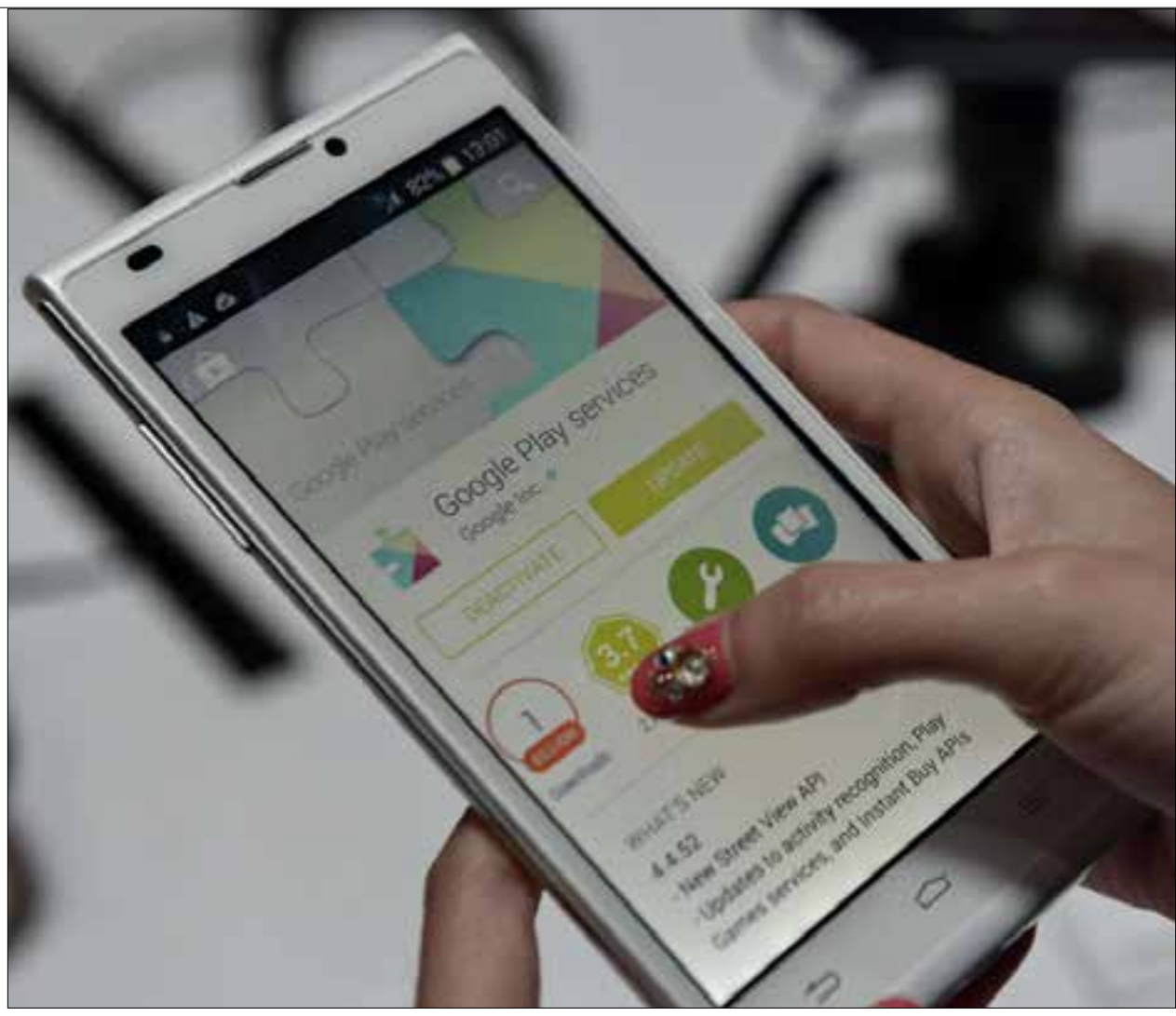

اقتصاد لبنان الاستهلاكي يعرقل تطوّر الاقتصاد الرقمي (أ ف ب)

فمن لا يملك العوامل الأساسيّة كقاعدة ماديّة صلبة وأساسات لبنى اقتصاديّة منتجة لا يمكنه أن يعوّل على العوامل الإضافيّة». مضيفاً: «حتّى لو كانت الدولة تعوّل على هذا الموضوع. فهي لم تتعامل بشكل جدّي معه، ولبنان غير قادر على المنافسة الفعليّة في هذا المجال».

«لبنان غني بطاقات شبابه الإبداعية ومهارتهم التقنية، ما يمكن أن يجعله مركزاً إنتاجياً في صناعة المحتوى الرقمي العربي والبرمجة والتصميم وابتكار التطبيقات الجديدة». جمل ردّدها الوزير بطرس حرب في مؤتمر عرب نت 2014.

رغم المبالغة في تعظيم اللبناني وقدراته لكن لا يمكن إنكار وجود كفاءات وطاقات إبداعيّة. وفعلاً بفضل جهود فرديّة نشأت عشرات الشركات اللبنانيّة المختصّة بإنتاج السلع الرقميّة، وبعضها بدأ ينفتح على الأسواق العالميّة ويبيع منتجاته من داخل لبنان إلى زبائن حول العالم. كردّة فعل على هذا الواقع، هرعت وزارة الاتصالات إلى تأليف لجنة توجيهية يرافقها 6 شبان يملكون 6 شركات ناشئة لإقناع حاكم مصرف لبنان بضرورة تبنّي المصارف لهذا القطاع. أثمرت الجهود صدور التعميم رقم 331 منذ حوالى سنة، وينص على السماح للمصارف والمؤسسات المالية بالمساهمة، ضمن حدود 3% من أموالها الخاصة، في رسملة مشاريع ناشئة وحاضنات أعمال وشركات مسرعة للأعمال يكون نشاطها متمحوراً حول الاقتصاد الرقمي.

تشرح المديرة التنفيذية لدى حاكمية المجلس المركزي ماريان حويّك لـ «الأخبار»، «خصّص المصرف المركزي مبلغًا يفوق الـ400 مليون دولار لدعم الاستثمارات في الشركات الناشئة في لبنان. يحاول المصرف تغيير طريقة التفكير بدور المصارف من مجرّد جهات مقرضة للشركات إلى جهات مشاركة في رأسمال هذه الشركات. وبالتالي فاعلة في القرار». وإذا كانت المصارف مهتمّة فقط بدعم المشاريع المتعلقة بالتجارة الإلكترونيّة والخدمات الإلكترونيّة أم أنّها تهتم أيضاً بمجال صناعة تقنية المعلومات. تجيب حويّك: «المصارف منفتحة على كل الأفكار المتعلّقة بتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. وإذا كانت هناك اختراعات في المجال الطبّي أو البيئي فيمكن تبنّيها». أمّا عمّا ينص عليه التعميم بالسّماح للمصارف التجارية بأن تساهم بـ80% من رأس مال الشركة الواحدة، وهي نسبة مرتفعة جداً تجعل المصرف يتحكّم بالشركة وقرارتها ما يحوّل صاحب الشركة إلى موظّف عند المصرف. تعتبر حويّك أنّ هذا الموضوع يخص المصرف وصاحب الشركة، «بعض المفاوضات بين الطرفين التي تأخذ بعين الاعتبار وضع الشركة من مختلف الجوانب، يجرى تحديد النسب على أساسها ونسبة الـ 80% هي في الحالات القسوى، فالمصرف سيتحمّل مخاطر الخسارة أيضاً».

وحول احتمال عدم إقبال أصحاب الأفكار على التعاون مع المصارف، كون الاستثمار في المجال الرقمي لا يحتاج إلى رساميل كبيرة ودخول المصرف كشريك في الرأسمال بنسب مرتفعة أمر غير مشجّع. تجيب حويّك: «لقد كان الإقبال أكثر من المتوقّع إلى الآن». وتضيف: «لا يمكن تقييم النتائج الآن، فالأمر يحتاج إلى وقت».

يعتبر ديبة أنّ هذا التعميم يعني وضع يد المصارف على هذا القطاع، «أسوأ طريقة لتشجيع الصناعة الرقميّة وتشجيع الشركات الناشئة لا سيما أنّ المصرف يستحوذ على الحصّة الكبرى. على الدولة أن تقوم هي بهذا الدور وألا تتنصّل من مهماتها وترميها على المصارف».

ويعتبر ديبة ان الدور الأساسي للدولة: «تشييد قاعدة صناعية رقمية وإعادة هيكلة البنى التحتيّة. تطوير الكفاءات البشريّة عبر إقامة مراكز أبحاث ومراكز تدريب وتطوير المناهج الدراسيّة. ويحتاج الأمر بشكل أساسي إلى تغيير السياسات الاقتصادية العامة ومفهوم خلق الثروة، وتشجيع قطاع الصناعة خصوصاً. إضافة الى اقرار قوانين تواكب هذا القطاع».

لكن ماذا فعلت الدولة إلى الآن؟ عملت وزارة الاتصالات في مراحل متعاقبة على إعادة هيكلة البنية التحتية للاقتصاد الرقمي. فانطلقت مشاريع عديدة حسّنت من سرعة الإنترنت وطوّرت قطاع الاتصالات لجهة جودة الخدمة وخفض تكلفتها وأطلقت خدمة الـ3G والـ4G. وآخرها قرار تخفيض رسوم بعض خدمات الهاتف الثابت والإنترنت والخلوي. لكن جزءاً آخر من المشاريع لم يستكمل أو يفعّل، مثل تركيب كابينات صغيرة تعرف بـ Active Cabinets تؤدي الى رفع سرعة الانترنت DSL وخصوصاً للمنازل البعيدة اكثر من كيلومتر واحد عن السنترالات، ربط السنترالات بشبكة حديثة ومتطورة من الألياف الضوئية كمقدمة لإطلاق المشروع الحلم وهو ربط المنازل بالفيبرة او ما يعرف بـ FTTX، تحقيق مشروع Deep in Door على مستوى الـ3G والبوابات الدولية International Gateways والـ IP/MPLS للهاتف الثابت، وصولاً الى توسيع شبكة الجيل الرابع 4G. التي جمّد العمل بها.

> تحدث «المياومون» عن تعتيم متعمد من جانب المؤسسة
>
> من حق المياومين الدخول إلى ملاك مؤسسة كهرباء لبنان

برمتها (الذي يُفترض أن يكون حوالى 50 هيرتز)، فتنفصل باقي مجموعات الإنتاج «لتحمي نفسها».

وكانت المؤسسة قد كررت يوم أمس دعوتها أجهزة الدولة المعنية لإنهاء «احتلال مبناها المركزي وعدد من دوائرها، بعد مرور اكثر من شهر» على انفجار الأزمة بسبب مذكرة رفعها مجلس إدارة المؤسسة إلى وزارة الطاقة والمياه ومجلس الخدمة المدنية، يحدد فيها شواغر المؤسسة بـ 879 عاملاً فقط من أصل نحو 1600 عامل مياوم سابقاً يطالب معظمهم بتثبيتهم في الملاك. كما كررت المؤسسة تحذيرها من أن استمرار الوضع على ما هو عليه «بدأ ينذر بالتعتيم التدريجي في جميع المناطق اللبنانية، بما فيها العاصمة بيروت، وصولاً الى التعتيم الشامل»، مكررة القول إن «الاعتراض على إجراء إداري يكون ضمن الأطر القانونية والإدارية، وعبر اللجوء الى المراجع القانونية والمؤسسات الدستورية، وهو الأمر الذي لم يحصل حتى تاريخه»، وإنها «لم تفعل سوى تطبيق القانون 287 الذي ينص على تنظيم مجلس الخدمة المدنية مباراة محصورة بعمال غب الطلب وجباة الإكراء، والذي أعطى المؤسسة صلاحية «ملء المراكز الشاغرة في ملاكها لوظائف إدارية وفنية بحسب حاجاتها».

من جهة أخرى، تداول «المياومون» صباح يوم أمس «معلومات» تفيد بنية القوى الأمنية فتح بوابات المركز الرئيسي لمؤسسة كهرباء لبنان وتأمين دخول موظفيها، بناءً على «وعد» قطعه وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق لإدارة المؤسسة، لم تتمكن «الأخبار» من التثبت من صحته. أدت المعلومات تلك إلى توتير أجواء «المياومين»، بعد «أجواء إيجابية» سادت اليومين الماضيين، بحسب رئيس «لجنة متابعة المياومين» لبنان مخول، الذي تحدث أمس عن «عتمة متعمدة» يتحمل مسؤولية افتعالها «مدراء معروفون» في المؤسسة، وذلك لإجهاض مساعي حل الأزمة. وبحسب مخول، لم تنقطع الكهرباء عن كامل الشبكة فقط بسبب «عطل واحد»، معتبراً أن لبنان لم يشهد «ظلمة كهذه» حتى إبان حرب تموز 2006. كرر مخول موقف لجنته القائل بأن زملاءه يصلحون كل الأعطال التي تطرأ على شبكتَي التوتر المتوسط والمنخفض، وأنهم لا يتحملون مسؤولية مشاكل التغذية بالتيار، مؤكداً استمرار الأخيرين بتحركهم، «رداً» على «الاستهداف الممنهج» لهم، بتحميلهم مسؤولية الأعطال. وقد رفض مخول اعتبار بيان مؤسسة الكهرباء أعلاه رسمياً (أكدت المؤسسة صحة البيان و«انسجامه مع مواقف الإدارة» منذ بدء الأزمة)، قائلاً إن «من حق المياومين الشرعي والطبيعي الدخول الى ملاك مؤسسة كهرباء لبنان، وهم أفنوا عمرهم وقدموا الشهداء والجرحى والمعوقين؛ ولن نرضى بأن يأتي أحد من خارج المؤسسة ويتقدم بامتحان الى مجلس الخدمة المدنية ونقف متفرجين»!

إصدار

قد يضطر المعجبون بهاتف «آي فون6 و6 بلس» من آبل إلى الانتظار ثلاثة أو أربعة أسابيع للحصول على الهاتفين اللذين كشفت آبل الستار عنهما يوم الثلاثاء الماضي، بعدما سجلت الطلبيات على أحدث الهواتف الذكية للشركة رقماً قياسياً أدى إلى الضغط على العرض المتاح في حين لا يتوقع وصولهما الى لبنان قبل تشرين الاول المقبل

آيفون 6 لن يصل لبنان قبل تشرين الأول

بسام القنطار

في ظل غياب وكيل رسمي لشركة آبل في لبنان، يتوقع ان تتنافس الشركات اللبنانية المعتمدة لبيع منتجات الشركة، من اجل الوصول المبكر للمنتجين الجديدين «آي فون6 و6 بلس» وسط توقعات ان لا يظهر الهاتفان في لبنان قبل منتصف تشرين الأول المقبل.

وتوقع تاجر هواتف لبناني طلب عدم الكشف عن اسمه، أن يبدأ «أيفون 6» المزوّد بذاكرة سعتها 16 غيغابايت بسعر 700 دولار اميركي و«أيفون 6 بلس» المزود بذاكرة سعتها 16 غيغابايت بسعر 825 دولاراً اميركياً، في حين يتوقع ان يصل السعر في السوق السوداء الى اكثر من ألف دولار اميركي، وذلك بحسب قدرة التجار الصغار على النفاذ الى الاسواق العالمية وامكانية تهريب هواتف آبل الى لبنان باقصى سرعة ممكنة. كما بدأت التكهنات حول سرعة الهاكرز بكسر الحجب وإلغاء الاشتراك في إحدى الشركات التي تقدم الخدمة في الولايات المتحدة لمدة عامين للحصول على أي من الجهازين بأسعار قريبة من الاسعار المعلنة رسمياً على موقع الشركة إذ يبدأ سعر هاتف «أيفون 6» المزود بذاكرة سعتها 16 غيغابايت من 199 دولاراً، فيما يبدأ سعر «الآيفون 6 بلس» المزود بذاكرة سعتها 16 غيغابايت 299 دولاراً ويصل حتى 499 دولاراً للنسخة سعة 128 غيغابايت.

ويبدأ بيع جهاز آيفون 6 في الولايات المتحدة الأميركية في 19 أيلول لكن الشركة بدأت في تلقي الطلبيات عبر الانترنت منذ الخميس. وذكر موقع شركة آبل أن الطلبيات على الهواتف من طراز آيفون بلس الذي يبلغ عرض شاشته 5,5 بوصة ستنتظر لمدة قد تصل إلى شهر، أما الطلبيات على الهاتف الذي يبلغ عرض شاشته 4,7 بوصة ستكون متاحة للتسليم في 19 أيلول. وذكرت المواقع الالكترونية لكل من فيريزون وايرلس وتي ايه أند تي وسبرينت كورب، أن الطلبيات على آيفون 6 بلس سجلت رقماً قياسياً لا يصدق. وقالت المتحدثة ترودي مولر باسم آبل إن الطلبيات متاحة حالياً عبر الانترنت من خلال متجر تطبيقات آبل.

وقالت مولر «الإقبال على آيفون 6 وآيفون 6 بلس لا يصدق لقد سجلت الطلبيات رقماً قياسياً. والطلبيات متاحة حالياً عبر الانترنت أو من خلال متجر تطبيقات آبل».

وهرع موردو آيفون للحصول على عدد كاف من الشاشات الجاهزة لأن الحاجة إلى إعادة تصميم مكون رئيسي عطلت جدول الانتاج. وقال الرئيس التنفيذي لتي ايه أند تي. رالف دي لا فيجا لمستثمرين في مؤتمر بنيويورك إن طلبيات آيفون 6 تجاوزت حتى الآن طلبيات العامين الماضيين. ويعمل جهاز آيفون 6 على نظام iOS 8، ويمتاز بكاميرا خارقة تغطي 10 ميغابكسل. وسينافس الجهاز العديد من الاجهزة المنافسة أطلقت أخيراً في معرض إلكترونيات المستهلك في برلين وذلك من حيث الحجم والأداء.

ودشنت شركة آبل «ساعة أبل»، الثلاثاء الماضي، ووصفت الشركة الساعة التي يمكن ارتداؤها بأنها فصل جديد في تاريخها.

والساعة هي أول منتج جديد يجرى تطويره والكشف عنه في عهد رئيس مجلس إدارة الشركة تيم كوك وتمزج متابعة الصحة واللياقة البدنية بالاتصالات.

وقدر توني ساكوناجي المحلل بمعهد برنستين البحثي أنه إذا باعت آبل 30 مليون ساعة بسعر 250 دولاراً للواحدة، فستضيف إلى عوائدها 7,5 مليار دولار.

وكانت الضغوط تتزايد على ابل الشركة الكبرى في مجال التكنولوجيا كي تبهر الناس في كوبرتينو. واجتذبت الساعة قطاعات أوسع من الحضور أكثر مما هو معتاد، فحضر مشاهير وكبار الكتاب في مجال صناعة الأزياء بل وحتى كبار القائمين على الأعمال في القطاع الصحي. وفي خطوة نادرة للشركة خططت آبل لبث الحفل مباشرة على الإنترنت مع وضع ترجمة فورية باللغة الصينية. لكن البث انقطع على الكثير من المستخدمين بعد نصف ساعة وهو أمر دفع الكثيرين للتعبير عن إحباطهم على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي على الانترنت.

وسارع متابعو آخر التطورات التكنولوجية إلى توقع أفول عهد استخدام أربطة المعصم الرياضية والساعات الذكية ما إن أطلقت شركة آبل ساعتها، غير أن المتخصصين في مجال الرعاية الصحية واللياقة البدنية تمهلوا في إصدار حكمهم قبل معرفة المزيد عما يمكن للاختراع الجديد ان يقدمه.

وقال المحللون إن هناك القليل من الأدلة في الوقت الحالي على أن

تطبيقات

في مثل هذا اليوم: النوستالجيا خدمة من فايسبوك

حمزة حرقوص

إحدى خفايا لائحة الأخبار في فايسبوك والتي يجهلها الكثيرون، هي أنّه بسهولة يمكن الرجوع في الزمن إلى ما كانت عليه في السنوات الماضية. في 9 أيلول 2014، بإمكان المستخدم أن يرى كلّ الصور والأخبار التي شاركها من يتابعهم في 9 أيلول 2013 أو 2012 أو ما سبق من السنين، إن كان لديه حساب في حينها. توفّر فايسبوك هذه الخدمة التي تسمّيها «تاريخ هذا اليوم» Today in History، وقد أصبحت ملاذ البعض لتذكّر ما مضى بشيء من النوستالجيا والتعليق عليه. ورآها آخرون وسيلة لمراجعة آراء الناس على أحداث جرت منذ سنة مضت ومقارنتها مع آرائهم الحالية، أو مطالعة تحليلاتهم السياسية والتفكير بما تحقّق منها وما خاب، أو تصفّح صورهم ومعاينة ما تغيّر فيها.

هي وسيلة تلبّي حشريّة الكثيرين إذاً لرؤية تغيّر الآخرين أمامهم بين سنة وأخرى. لكنّها في الوقت نفسه قد يعدّها البعض ظالمة، لأنّ من يُجري هذه المقارنات ينظر إلى نقطتين بعيدتين في الزمن، من دون أن يرى ما بينهما من تحوّل تدريجيّ، قد يبرّر هذا الانتقال. هذه الخدمة من فايسبوك تشابهها خدمة أخرى من برنامج Timehop الذي عوضاً عن أن يريك أخبار الآخرين في مثل هذا اليوم، يظهر لك ما حدث معك شخصياً فقط. ولا يقتصر على فايسبوك، بل يظهر تغريداتك في اليوم نفسه من السنوات الماضية، أو صورك من «إنستاغرام» أو «Dropbox» أو «iCloud»، وحتى أماكن وجودك عبر «Foursquare».

ويوفّر إمكانية المشاركة لتلك الذكريات. ينظر البعض إلى هذه الخدمة على أنّها تشجّع أكثر على المشاركة كنوع من التأريخ الذي يمكن استحضاره لاحقاً، وينظر آخرون إليها كنوع من التنبيه الى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي لا تنسى. لكنها بلا شكّ تستقطب الكثيرين ممّن يسعدون بما مرّ عليه الدهر.

وأحد الأدلّة على حاجة الناس إلى مثل هذه الخدمات هو ظاهرتا «Throwback Thursday» و«Flashback Friday» اللّتان انتشرتا على شتى وسائل التواصل وخصوصاً على «تويتر» و«إنستاغرام» تحت هاشتاغي «#TBT» و«#FBF».

وفيها ينشر المستخدمون من أرشيفهم، بعد أن يبحثوا فيه ـ دون أي برامج ـ عمّا طاب لهم من صور الطفولة، وموسيقى الماضي، وحتى التغريدات أو «البوستات» السابقة. هذا الاسترجاع اليدوي للذاكرة هو ما تسهّله هذه الخدمات، ولو على نطاق يوم معيّن، وخصوصاً أن فايسبوك مثلاً لم يفعّل خاصية البحث في لائحة الأخبار، والتي قد تصبح مفتاحاً لمحاسبة أقسى في كل مناسبة يبحث فيها كلّ منّا عن رأي الآخرين في كلمة معيّنة، وتظهر له الصورة الكاملة، والمقلقة أحياناً، عبر السنوات.

لرابط فايسبوك لتاريخ هذا اليوم:
facebook.com/todayinhistory

متابعة

اتجاهات استخدام الطباعة في المؤسسات

كشف مسح حول استخدام الطابعات أجرته شركة Canon الشرق الأوسط وشمل 1000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة أنّ طابعاتها المتعدّدة الوظائف لا تُستخدم بفعالية.

وهدفت الدراسة بعنوان «اتجاهات الطباعة المكتبية وتكنولوجيا المعلومات من Canon في مؤسسات دول الخليج» إلى معرفة ما إذا كانت المؤسسات الصغيرة تستخدم المزايا الكاملة للطابعات المتعدّدة الوظائف وتستفيد منها إلى أقصى حدّ.

واستناداً إلى المقابلات الهاتفية مع المحترفين في مجال تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أظهرت النتائج أنّ ثلاثاً من بين أربع مؤسسات صغيرة ومتوسطة لا تستخدم حلول الطابعات المتعدّدة الوظائف بذكاء، وهي معرّضة لخطر الكشف عن المعلومات السرية، ولا تُدرك إلى حدّ كبير أنّه بإمكانها الحدّ من تكاليفها التشغيلية وزيادة إنتاجية الموظّفين عند تبنّي حلول الطباعة الذكية.

وبعد أن كشف 68% من المشاركين أنّهم يضيعون مستندات شخصية وأخرى خاصة بالمؤسسة في صفيحة الأوراق، تبيّن أن معظم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة معرّضة لخطر إضاعة المعلومات الحساسة التي قد تعيق نمو المؤسسة. ويُبرز ذلك بوضوح حاجة المستخدم إلى استعمال المزايا التي تسمح به بطباعة المستندات بأمان.

وكشف المسح أيضاً أنّ 60% من المشاركين لا يدركون المزايا المتوافرة لمراقبة التكاليف المتعلقة بالطباعة، وتبيّن أنّ 57% من المشاركين من مؤسسات تضمّ أكثر من 50 موظفاً مهتمّون أكثر بمراقبة تكاليف الطباعة.

وفي ما يخصّ صيانة الطابعات، كان الاهتمام بتوقيع عقد ضئيلاً بين الشركات الصغيرة الحجم، فمؤسسة واحدة من بين أربع إيجابية تجاهه. لكن بيّنت شركتان من بين أربع شركات أكبر حجماً ذات إيرادات أكبر اهتماماً بعقود صيانة الطابعات السنوية.

وسلّط المسح الضوء على أنّ المؤسسات ليست على دراية كافية بتوفر خدمات الطباعة التي تحسّن الإنتاجية التي تقدّمها، من الطباعة من الأجهزة الذكية إلى الطباعة عن بعد أثناء الوجود خارج المكتب. مثلاً، لمؤسسة واحدة من بين أربع مؤسسات صغيرة ومتوسطة القدرة على الطباعة من جهاز ذكي مباشرة إلى الطابعة، ولمؤسسة واحدة من بين خمس خيار الطباعة عن بعد.

ويعد استخدام حلول الطباعة على الأجهزة المتحرّكة، إلى جانب حلول الطباعة السحابية عن بعد، من الاساليب الجديدة للاستخدام الفعّال للطابعات بطريقة منتجة.

(الأخبار)

لن تطرح ساعة آبل في السوق قبل عام 2015 (أ ف ب)

قدرات الساعة في مجال اللياقة البدنية تتخطى منافساتها.
وتعتزم الشركة الكشف عن ميزات صحية وأجهزة استشعار إضافية في النسخ الجديدة ولكن لن تطرح النسخة المعدلة من الساعة في السوق حتى أوائل عام 2015.
وصممت شركة آبل ساعتها الذكية لتستخدم إلى جانب هاتف (آي فون) وهي تعمل أيضاً بشكل مستقل عن الهاتف الذكي وتستخدم مقياس السرعة لقياس حركة الجسم ودقات القلب إلى جانب امكانية الاستماع

يبدأ «آيفون 6» بسعر 700 دولار وقد يصل الى 1000 دولار

إلى الموسيقى عبر سماعة بلوتوث.
وقال عدد من الأطباء إنهم على الأرجح سيوصون باستخدام الساعة ما إن يقدم مطوروها تطبيقات طبية جديدة.
وقد يمثل تبني شركة آبل لشحن ساعتها الجديدة بطريقة لاسلكية لحظة حاسمة للتكنولوجيا التي شهدت فتوراً لسنوات وسط معايير تنافسية وارتباك في صفوف المستهلكين.
ويرى أنصار الشحن اللاسلكي مستقبلاً لا يقلق فيه الناس من شحن أجهزتهم ويتخلصون فيه من أسلاك الكهرباء المتشابكة وتحذيرات انخفاض طاقة البطارية وتصبح فيه مصطلحات مثل «مخرج التيار» و«وصل بالمقبس الكهربائي» مصطلحات عفا عليها الزمن مثلها مثل عملية طلب الأرقام الهاتفية من خلال الهاتف الأرضي.
ويبدو أن المستخدمين أعجبوا بالفكرة أيضاً فقد أوضح مسح أجرته شركة آي إتش إس للاستشارات التكنولوجية أخيراً أن 83 في المئة مهتمون بالشحن اللاسلكي في حين وصلت النسبة في الصين إلى 91 في المئة.
وتقول آي إتش إس إنه في العام الماضي صُدّر أقل من 20 مليون هاتف مزود بجهاز شحن لاسلكي مدمج ويمثل هذا العدد أقل من 2 في المئة من المليار هاتف الذكي التي جرى تصديرها في أنحاء العالم.
وفي حين يرى المستخدمون بوضوح أن الشحن اللاسلكي - حيث يتم شحن الهواتف المحمولة والحواسب اللوحية والأدوات الأخرى عن طريق وضعها على منصة أو سطح آخر - هي الخطوة الطبيعية التالية، حذر بعض زعماء الصناعة من أن الاستمرار في وضع الشاحن في المقبس قد يثبت أنه صعب للبعض.
وتقتضي آلية الشحن اللاسلكي أن المستخدم يمكنه العثور بسهولة على منطقة شحن لاسلكية ويجب ألا يعتريه القلق حيال ما إذا كان جهازه ملائماً أو متصلاً بشكل جيد أو حتى محمي من السرقة.
وتقول شركة انتل أحد أعضاء تحالف الطاقة اللاسلكية مع مثيلاتها سامسونغ الكترونيكس وكوالكوم إن الشحن اللاسلكي يشبه إلى حد كبير الحوسبة اللاسلكية، فمثلما جرى تطويق العالم بشكل كبير بكابلات شبكية لخدمة الانترنت اللاسلكي لذا سنترك الشواحن والكابلات في المنزل حيث أننا لن نكون بعيدين أبداً من منصة شحن.
ومن بين معايير التنافس يستخدم تحالف الطاقة اللاسلكية الرنين المغناطيسي في حين يستخدم كونسورتيوم الطاقة اللاسلكية -الذي يضم أسماء تكنولوجية مثل نوكيا وفيليبس - الذي ينافسه في معايير تدفق الطاقة طريقة الشحن بالمجال الكهرومغناطيسي وهي الطريقة نفسها التي يستخدمها تحالف مواد الطاقة.
وجميع هذه الطرق تنويعات لنفس التكنولوجيا حيث تلتقط لفة موصلة داخل الجهاز شحنة كهربائية من لفة ارسال في سطح الذي يتم عليه الشحن. ويبدو أن آبل التي لا تنتمي لأي من هذه التحالفات استخدمت نسخة شاحن يعمل بطريقة المجال الكهرومغناطيسي في ساعتها لتزيد من التعقيد.
ويقول بافان بوديبدي الرئيس التنفيذي لباور سكوير التي دشنت في تموز منصة شحن باستخدام تدفق الطاقة تتيح للمستخدمين إعادة الشحن المتكرر للأجهزة «تعمل جميع الشركات على مدار الساعة لاكتشاف كيفية الوصول إلى هذه التكنولوجيا والتأكد من أنها تعمل». ورحب بوديبدي بتدشين آبل للساعات ذات الشحن بالمجال الكهرومغناطيسي وقال: «سيتبعها آخرون... وهذا شيء جيد للتكنولوجيا بشكل عام».

تقرير

«سيسكو» تقدم أجهزة تواصل مبتكرة للموظفين

أصبحت الفوضى سمة طاولات عمل الموظفين ومكاتبهم بعدما تزاحمت عليها تقنيات متخصصة تؤدّي مهمات محدّدة، كالهواتف الصوتية وكاميرات الويب والشاشات، وذلك نتيجة السعي الحثيث للشركات للوصول إلى بيئة تنسيق وتواصل مثالية. ومن شأن هذا الأمر أن يرهق كاهل الشركات بتكاليف إضافية وتزيد من العبء على مديري تقنية المعلومات لتقديم الدعم لكلّ تلك التقنيات والأجهزة، كما أنها تزيد من إحباط المستخدمين نظراً لحاجتهم إلى العمل على أجهزة عدة والتنقل بين طرق مختلفة لإجراء التنسيق والتواصل. واعلنت شركة سيسكو انها طرحت في السوق اللبنانية ثلاثة أجهزة تواصل شخصية مصممة للمساعدة في الحصول على عمل يتسم بأعلى درجات التنسيق بعيداً من التعقيدات التقنية، وتضمّ الأدوات جهازي تواصل مكتبيّين هما DX70 وDX80 وهاتف بروتوكول الإنترنت من سلسلة 8800. وبات على الشركات تزويد جميع موظفيها، لا كبار التنفيذيين فحسب، بأدوات تتيح لهم المجال للتنسيق والتواصل اللحظي بعيداً من التعقيدات التقنية، كي يسهُل عليهم القيام بعملهم والانتهاء منه على الوجه الأمثل.
ومن شأن الأجهزة التي كشفت «سيسكو» النقاب عنها، أن تساعد الشركات في لبنان على ربط الموظفين والنقاشات والبيانات بسهولة وسرعة وبطرق يمكنها أن تُسرّع نتائج العمل. وقال وائل حسّن، مدير قسم حلول التعاون والتنسيق لدى «سيسكو" إن الأجهزة DX70 و DX80 «خضعت لعملية تصميم شاملة لتزويد جميع العاملين في أية شركة بأفضل إمكانيات التنسيق والتواصل». وأضاف:«بوسع الموظفين الآن أن يحظوا أثناء العمل بغرف اجتماعات متواصلة تتسم بطابع من الخصوصية، ما يمكّنهم من التنسيق مع من أرادوا في أي وقت وعبر أي جهاز. وتأتي أجهزة DX70 وDX80 العاملة بنظام «أندرويد» لتسهيل عمل الموظفين عبر إتاحة الوصول إلى أفضل الأدوات والتطبيقات الخاصة بالتواصل والتنسيق. وتقدّم «سيسكو» أيضاً هاتف بروتوكول الإنترنت من السلسلة 8800 في ذكرى مرور 15 عاماً على ابتكار هواتف بروتوكول الإنترنت. وتشتمل على منافذ لوصلات USB لتسهيل ربطها بالهواتف المتحركة، وعلى تقنية «إنتيليجنت بروكسيميتي» للصوت المتنقل، التي تتيح للموظفين نقل دفتر العناوين وسِجلّ المكالمات والمسار الصوتي لمكالمة صوت أو فيديو جارية من الهاتف المتحرك إلى الهاتف المكتبي 8800.

(الأخبار)

تعليم

4,3 مليارات دولار قيمة الاستثمار في البرمجيات

من المتوقع أن يمثل الطلب على برمجيات تخطيط موارد المؤسسات ما بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة جزءاً كبيراً من الاستثمارات المتوقعة في سوق البرمجيات في الشرق الأوسط، أي نحو 4,3 مليارات دولار أميركي بحلول عام 2016، وذلك وفقاً لدراسة أجرتها «آي.دي.جي»، وذلك بالنيابة عن «مجموعة سايج»، وهي مؤسسة متخصصة بالبرمجيات. وقد كانت التوقعات صعودية، حيث تشير إلى أنّ 77% ممن شملتهم الدراسة يتوقعون تطبيق حلول تخطيط موارد المؤسسات خلال تسعة أشهر مقارنة بمتوسط مدة تطبيق قدرها 17,8 شهراً في أميركا. وتُعَدّ المؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة عصب اقتصادات المنطقة. وتقدّر «مؤسسة التمويل الدولية» أنّ معظم المؤسسات في المنطقة هي من الفئة السابقة، ويقدَّر عددها بما بين 19 إلى 23 مليون مؤسسة، وتشكل ما يقدَّر بـ 80-90% من إجمالي المؤسسات في معظم دول المنطقة. وتملك حلول تخطيط موارد المؤسسات القدرة على تحسين الإنتاجية بصورة عامة وإدارة المهمات من خلال الحدّ من الأخطاء المحتملة عبر توفير وصول أسرع للبيانات وزيادة سرعة تعاملات الشركة اليومية من خلال أتمتة مسارات العمل. استطلعت الدراسة آراء مديري تكنولوجيا المعلومات في البحرين والأردن والكويت ولبنان وعمّان وقطر والسعودية والإمارات، ويمثل 35% منهم قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة. وتشير الدراسة إلى أنّ منطقة الشرق الأوسط تستخدم مجموعة واسعة من التطبيقات مقارنة بالأسواق العالمية، أبرزها «أوراكل» و«مايكروسوفت» و«ساب» و«سايج» و«فوكس سوفتنت» و«إنفور» وغيرها. وأوضحت الدراسة أنّ معظم الأقسام في المنطقة تمتلك نسبة استخدام عالية لبرمجيات تخطيط موارد المؤسسات، حيث تمتلك أقسام المحاسبة والمالية 88%، والمشتريات والمخزون 77%، والمبيعات والتسويق 65%، والعمليات 63%، ما يعكس توجه الشركات نحو اعتماد حلول تخطيط موارد المؤسسات بوصفها نظم المهمات الحرجة لوظيفة عملها الرئيس. وصنفت مزايا سهولة الاستخدام وواجهة المستخدم التفاعلية التي توافق الأدوار الفردية أو المهمات المحددة ضمن عمل الشركة كإحدى أهم مزايا حزمة تخطيط موارد المؤسسات من قبل المشاركين في الدراسة، لتسجّل مزايا التدريب ومواد الدعم أيضاً مرتبة متقدمة. وأشار التقرير إلى أنّ هذه العوامل تنطبق على الشركات الصغيرة التي قد تقوم بأول استثمار لها في برمجيات تخطيط موارد المؤسسات التجارية خلال التحديث من الجداول أو الحلول الداخلية، في ضوء إيلاء المشترين للمرة الثانية أهمية أكبر لموارد الدعم والتوثيق.

(الأخبار)

أخبار

◄ إريكسون تقرأ العدادات الذكية في فنلندا

وقع اختيار لانديس+جير (Landis+Gyr)، الشركة الرائدة في مجال تطوير حلول إدارة الطاقة لشركات المرافق العامة، على إريكسون لتوفير مهمات قراءة العدادات الذكية والعمليات الميدانية المرتبطة بها كخدمات مدارة بهدف تعزيز مستوى القيمة التي يحصل عليها عملاء لانديس+جير في فنلندا. وسيضمن تطوير البنية التحتية لقطاع الطاقة نحو الاعتماد على شبكات الطاقة الذكية، إمكانيات إدارية أعلى فعالية ويمد العملاء بالقدرة على التحكم في استهلاكهم على نحو أكثر كفاءة. من جهة ثانية، اعلنت أريكسون افتتاح أول مركز دولي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في لينكوبينغ السويد. ويأتي هذا في أعقاب إعلان الشركة العام الماضي تشييدها ثلاثة مراكز دولية جديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث سيوجد اثنان منها في السويد، والثالث في إقليم كيبك بكندا.
وستساهم هذه المراكز في دعم عمليات إريكسون اليومية التي يشرف عليها 25 ألف مهندس وموظف متخصص في مجال الأبحاث والتطوير.

◄ هاتف إل جي يفوز بجائزة أفضل هاتف أوروبي

أعلنت شركة «إل جي إلكترونيكس» فوزها بعدد من الجوائز في حفل الجمعية الأوروبية للصورة والصوت (EISA) في دورته لعام 2014-2015 لأفضل تصميم مبتكر، وذلك ضمن فئات عدة. وقد حصدت «إل جي» جوائزها عن هاتفها الذكي G3، وعن كل من تلفازOLED بالشاشة المنحنية وبدقة 4K، وعن كل من أجهزة تلفازاتها الذكية +Smart TV، ونظام تكبير الصوت SoundPlate.
ونال هاتف G3 الذكي جائزة أفضل هاتف أوروبي ذكي متطور لعام 2014-2015. ويأتي هاتف G3 بشاشةQuad HD الجديدة

وبكاميرا خلفية بدقة 13 ميجابيكسيل مدعمة بتقنية المثبت البصري للصور OIS+. ويقدم الهاتف العديد من الميزات الأخرى، كميزاته البرمجية مثل ميزة «لوحة المفاتيح الذكية Smart Keyboard»، وميزة «الإشعار الذكي Smart Notice»، وميزة «Knock Code» التي تتيح إغلاق الهاتف وفتحه وتشغيله بمنتهى السهولة والبساطة وبأعلى درجات الأمان.

◄ «Viber» يتيح مكالمات الفيديو

اضيفت ميزة جديدة لمستخدمي تطبيق «Viber»تتيح لهم اجراء المكالمات المرئية،وذلك على نظامي التشغيل «iOS» و«Android». حيث اصبح بإمكان مستخدمي التطبيق على «Android» إجراء المكالمات المرئية مع معظم أجهزة «Android» التي تدعم نظام «Android 4,0» أو إصدار أعلى. وأطلق تصميم جديد لواجهة المستخدم الخاصة بالتطبيق ما يتيح لهم إضافة الأصدقاء بسهولة باستخدام أرقام «Viber» الخاصة بهم أو من خلال مسح «QR Code». واعلنت «Viber» أنها تمتلك قاعدة مستخدمين تتجاوز 400 مليون مستخدم ما يجعل التطبيق الأكثر شعبية في العالم، رغم ان التطبيق من أكثر التطبيقات المكشوفة من الناحية الاستخباراتية، حيث يمكن بسهولة التنصت وتخزين جميع المعلومات المتعلقة بالمستخدم .

فنون بصرية

وارهول يبتسم في لوحات خالد تكريتي

ممارسات البوب آرت والكيتش واللايف ستايل مُستثمرة بذكاء في أعمال الفنان السوري المقيم في باريس. معرضه الحالي «لول» في «غاليري أيام» خطوة إضافية في الهروب من الهوية الأصلية والانتماء إلى سوق الفنون المعاصرة، ومرجعياتها الأميركية تحديداً

حسين بن حمزة

نكاد لا نجد شيئاً أصلياً أو أصيلاً في معرض خالد تكريتي (1964) الذي افتُتح أخيراً في «غاليري أيام» تحت عنوان «لول». هذا لا يعني الاستنتاج فوراً أنّ المعرض غير جيد أو أنه يحتوي على أعمال ركيكة وغير لافتة، لكن الرسام السوري الذي درس الهندسة المعمارية في دمشق، والمقيم حالياً في باريس، قطع علاقته مبكراً بما يمكن أن نسميه اللوحة السورية أو المحترف السوري الذي بدأ يتلقى انقطاعات مماثلة في السنوات الأخيرة. قطعٌ لم يحدث دفعة واحدة، ولكن بجرعات هائلة. ما هو أصلي وأصيل تعرّض لتعديلات مهمة في معارض تكريتي الأولى، وتمّ نسفه بشكل كامل تقريباً في أعمال لاحقة، ثم عادت بعض مذاقاته وروائحه كي تطلّ في أعمال أحدث مزج فيها النوستالجيا الشخصية مع مشهديات من السيرة الذاتية والعائلية. بطريقة ما، بدت تجربة تكريتي مشدودة إلى هوية راسخة، لكنها لم تعد جذابة بالنسبة إليه، وبات صعباً أن تُحسب أعماله على كثافتها الايديولوجية، ومكوناتها المحلية الصارخة والمتكررة، وشعريّاتها المستتبّة مع جذورها وعناصرها الأولى. لا نقول هنا إنّ اللوحة السورية هي لوحة واحدة، إلا أننا نختزل ذلك إجرائياً كي نفسر المسافة التي تفصل ما يرسمه خالد تكريتي (وعددٌ من مجايليه ومن الرسامين الشبان الذين جاؤوا بعدهم) عن هوية المحترف السوري وسياقاته الأساسية. هناك خفة وطلاقة في لوحات معرضه الحالي. صفتان تقويان التحاقه بما يحدث في سوق الفن المعاصر، وتشتغلان في الوقت نفسه ضد هوية أصلية أو ما يسميه الفنان نفسه My heritage، بحسب عنوان ساخر لإحدى لوحاته. التراث حاضر بنسب متفاوتة في معرضه، وفي معارض سابقة أيضاً. حضورٌ ممرّغ ومُهان بسخرية خفيفة أحياناً، أو ممتدح بحنين خجول إلى تواريخ شخصية وعائلية قديمة. هناك ثقافة معاصرة ومستقبلية تتدخّل في إنجاز ما نراه، حيث يمكن بسهولة اقتفاء آثار وعلامات هذه المعاصرة الذاهبة إلى المستقبل، كما في لوحة Blow Dry التي تُظهر امرأة جالسة تحت خوذة سيشوار البخار وبين يديها مجلة تتوفر عادةً في صالونات الحلاقة والتجميل،

> جسد المرأة ووجهها غائبان وممحوان كدلالة على طغيان الهوس الجمالي الشكلاني

ولكن جسد المرأة ووجهها غائبان وممحوّان كدلالة على طغيان الهوس الجمالي الشكلاني. ونرى إشارات موازية ومتداخلة في لوحة 220Volts التي تتكوم فيها أدوات الكترونية وكهربائية باتت قديمة مقارنة بالنسخ الرقمية الحديثة منها، وفي لوحة Bang - Bang التي تصوّر سيارة يعتليها مسلحان لاهيان، وفي زاوية اللوحة يدٌ تدير اللعبة على جهاز «بلاي ستيشن»، بينما تظهر سخرية مألوفة من ثقافة الريجيم والبدانة في لوحتي: I am Hungry، وI have lost 5 kg. مشاهدة الفنان نفسه أو ملامحه في بعض اللوحات، تعزّز الخفة والطلاقة واللهو فيها، وتحول مسألة الرسم كلها إلى لعبة تقترب من المجانية، وخصوصاً أنها تتجاهل أي ميوعة عاطفية أو تعبيرات تقليدية تنتمي إلى آلام وجروح الواقع. الواقع حاضر، لكن بثقافته المعولمة والمسرعة والخالية من التأملات البطيئة والناجية من معاينة التصدعات والشقوق التي تُحدثها هذه العولمة نفسها في الهويات الجمعية والفردية. كأن الرسام السوري انتقل إلى الجانب الآخر، وحصل على انتماء ما وإن كان رجراجاً وقلقاً، لكنه ممتنٌ لهذا الانتماء الخفيف الذي يصنع له صلة معاصرة ودارجة مع أقرانٍ من جنسيات مختلفة انتقلوا مثله إلى فضاء الفنون المعاصرة من دون أن تنزف هوياتهم الأصلية. ربما كان هذا التوصيف قاسياً، ولا بدّ من أن نقاط دم قد نزفت من هذه الهويات، لكن الانتقال «السعيد» إلى «جنة» المعاصرة يتكفل برأب مواضع النزف واندمالها.

لا يمكن الكتابة عن معرض خالد تكريتي وتجربته عموماً من دون وضعه داخل هذا السياق الذي بدأت تصنعه الغاليريات والمعارض الكبرى في الشرق الأوسط، حيث يتم تسويق هذه الأعمال في المنطقة والخارج. هذه ليست تهمة جاهزة بقدر ما هي توصيف لما يمكنه أن يوّحد الممارسات الفنية لأجيال كاملة بحجة التسويق والمعاصرة. وهذا يُعيدنا إلى غياب أو ضآلة حضور الهوية المحلية في أعمال تكريتي، ولعلنا لا نبالغ إن سمينا ذلك طرداً لهذه الهوية وهروباً منها أيضاً. الخفة التي نراها في المعرض موزعة على كل اللوحات التي يمكن ردّها فوراً إلى مرجعيات أميركية سادت أسماء روادها في النصف الثاني من القرن الماضي. يكاد أندي وارهول يبتسم لنا في أغلب الأعمال المعروضة. ويكاد ما نراه أن يكون نسخاً منقحة ومزيدة وممسوخة من أطروحات المعلم الأميركي الذي «أفسد» فن الرسم. ممارسات البوب آرت والكيتش واللايف ستايل التي صدمت العالم في زمنها، مُستثمرة بذكاء في أعمال تكريتي (وأقرانه أيضاً). الزمن يلعب لصالحه في التقنية واللون والطباعة والغرافيك، ولكن لوحته موجودة في الماضي القريب لفنون الغرب المعاصرة. إنها مجلوبة (كي لا نقول مستوردة) من هناك، وقد أضيفت إليها شذرات وشحنات شخصية تؤمّن لها إقامة محلية مريحة ومدعومة بحفاوة مهيبة وعالية لا يمكن أن تُسمع فيها صيحة ذلك الطفل الذي قال: «ولكن الإمبراطور عارٍ» في قصة هانس كريستيان أندرسون «ثياب الإمبراطور الجديدة» التي احتال فيها رجلان على الحاكم بخياطة ثياب من قماش عجيب يتصف بأنّ الأغبياء لا يرونه.

«220 فولتاً» (أكريليك على كانفاس ـ 106 × 160 سنتم ـ 2014)

«خالد تكريتي: لول»: حتى 24 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «غاليري أيام» (سوليرير، شارع زيتونة). للاستعلام: 01/374450

دعم

ياسمين غريب لنمنح الـ«أمل» للنساء المعنفات

روي ديب

«أمل» فيلم قصير جديد للمخرجة اللبنانية ياسمين غريّب (1987) يطرح على منصة التمويل الجماعي «زومال". بعد فيلمها القصير الأول Saudade الذي قدّم للمرة الأولى في «مهرجان كان السينمائي»، ثم جال على أكثر من عشرين مهرجاناً ونال سبع جوائز عالميّة، تحضر ياسمين غريّب اليوم لفيلمها القصير الثاني: «أمل» عن النساء اللواتي يتعرضن للعنف المنزلي. يروي الفيلم قصة «أمل» المرأة الشابة والجذابة التي تودّ الهرب من العنف المنزلي الذي تتعرض له على يد زوجها. لكن ثمن الحريّة تلك سيكون باهظاً. طوّرت ياسمين سيناريو فيلمها ضمن ورشة عمل نظمتها شركة «سينيفيليا للإنتاج» عام 2013 في نيويورك، حيث حازت جائزة أفضل سيناريو عن فئة الأفلام المقدمة من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. بعدها، تولّت الشركة إدارة إنتاج الفيلم وتوزيعه. ولتطوير المشروع، كان لا بد للمخرجة من التعاون مع جمعية «كفى» التي تعمل منذ سنوات على مشروع إقرار قانون يجرّم العنف المنزلي. بحسب تقارير الجمعيّة، قتلت امرأة واحدة كل شهر في لبنان بسبب العنف الأسري منذ عام 2010 حتى عام 2014. أما خلال شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) 2014 فقط، فقد لقيت أربع نساء حتفهن بسبب هذه الآفة. تستقبل «كفى» ما معدله 2،700 اتصال على خطّ الأمان و450 امرأة سنوياً في مركز المساعدة الاجتماعيّة والقانونيّة والنفسيّة. من حكايا وشهادات النساء لدى «كفى»، استوحت ياسمين غريب قصة بطلتها "أمل"، لتعيد تقديمها ضمن فيلم قصير يروي قصّة خياليّة

> استوحت شريطها من نساء لجأن إلى جمعية «كفى»

مستوحاة من روايات واقعية. تبقى السينما من الوسائل الناجعة جداً في نشر الوعي العام حول تلك القضية المأسويّة، وإيصال أصوات النساء المعنفات. ألم يكفنا حتى اليوم التستر على جرائم قتل النساء تحت غطاء عدم التدخل في الشؤون العائليّة؟ كلنا نعلم من خلال قصص شخصية أو أخرى سمعناها في محيطنا، أنّ العنف المنزلي ضد النساء (والأطفال) ما زال متفشياً بنسبة عاليّة جداً في لبنان. تبذل جمعيّة «كفى» مع نشطاء عديدين في المجتمع المدني جهداً كبيراً لإقرار قانون لحماية النساء. وعبر عناصره الروائية وإمكانيّة سرعة انتشاره، ووصوله إلى عدد كبير من المشاهدين، سوف يسهم هذا الشريط في نشر الوعي، وربما في منح الثقة لبعض النساء المعنفات كي يصرخن في وجه المعتدي: كفى.

علماً أن أيّ دعم ـ ولو كان بسيطاً ـ سيشكّل فارقاً في ميزانيّة إنتاج الفيلم، فـ «أمل» يشارك في مسابقة The Must See Film التي تدعم السينمائيين المستقلين في العالم العربي، وتقابل كل مبلغ تسهم به في دعم فيلم "أمل" بالقيمة ذاتها، فيصبح المبلغ مضاعفاً. دعم إنتاج فيلم «أمل» يشكّل رفضاً للعنف المنزلي، ومساهمة بسيطة في دعم حقّ هؤلاء النساء المعنفات، على أمل أن يقرّ يوماً القانون غير المعدّل الذي يقدم الحماية الكاملة لهؤلاء النساء.

http://www.zoomaal.com/projects/amal

ذكرى

حسن سليمان ترانيم في عشق اللوحة

غداً، تمرّ ذكرى ولادة أحد فرسان الخمسينيات في المحترف المصري. جعل الفقر تميمة خاصة في عمله، فيما انحاز إلى الموديل العاري ودافع عنه بعد إلغائه في معاهد وكليات الفنون الجميلة

القاهرة ـ **محب جميل**

إنّه أحد فرسان الخمسينيات في حركة الفن التشكيلي المصرية. حسن سليمان (17 سبتمبر 1928 ـ 18 أغسطس 2008) الذي تمر ذكرى ولادته غداً، ألهمه فان غوغ بحس انفعالي للحياة، قبل أن يكسبه الرسامون الواقعيون الجدد الإيطاليون والفرنسيون ذوقاً فنياً خاصاً في تكتيل اللوحة وتشكيل عجينة اللون. استطاع سليمان أن يجعل الفقر تميمة خاصة في بناء عمله الفني في منطقة عرب المحمدي، أشدّ بقع مصر فقراً. جعلها مرآة للواقع، نفخ فيها من صورته وألوانه، وجعل الألم يصرخ في تقاطيع اللوحة.

كان ينظر إلى كل ما هو فلسفي، يشغله الجوهر أكثر من خربشات السطح. يُنظر إليه باعتباره تنويرياً فنياً، يرفض الصلابة والتحجر ويتطلع إلى الديناميكية والتجديد. لنشأته في حي «طه السيوفي» الذي فاض بالأجانب من جنسيات مختلفة، أثر كبير في تكوينه الثقافي، فقد ألم باللغات الأجنبية ودرس الإنكليزية وأتقن الفرنسية. انطلق سليمان من «كلية الفنون الجميلة» في «جامعة القاهرة» عام 1951. تخرج في تلك الفترة الفنان حامد ندا قبل أن يتخرج قبله بعام الفنان عبد الهادي الجزار.

في مرحلة الستينيات، كتب سليمان كتابه «حرية الفنان» الذي حاول من خلاله تسطير المضامين الفنية لإنجيل المتمردين... وثيقة أشبه بالإرشادات الجمالية للخروج على النمطي والسائد. كان ببساطة يُلخص السخط والتمرد. ولأنه الفنان الملم بمجريات الأمور الفنية، فقد أصدر كتابه التالي «كيف تقرأ لوحة»، ثم أتبعه بـ«ذلك الجانب الآخر». عشق سليمان المسرح، منحه من دمه، ونقط عليه من ألوانه. قدّم ديكوراً مصرياً لمسرحية «أهل الكهف» للمبدع توفيق الحكيم على المسرح القومي في الستينيات. عشق الطبيعة الصامتة. يقول عن معرضه «طبيعة صامتة» («الهناجر» ـ أكتوبر 1998): «هو محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على جانب من ممارستي الطويلة. في تجربتي هذه، كنت في كل مرة أرسم الشيء الذي أمامي، أجدني أمسكت بشيء وفقدت شيئاً آخر». تتجلى الطبيعة الصامتة عند سليمان في علاقة التحقق والاستلاب. كلما أدركت الوصول، فقدت نقطة البداية، وتعثرت في الضوء من جديد.

على الجانب الآخر، أدرك سليمان أهمية البحر، منحه من فيضه. هو يرى البحر عارياً كأفروديت، تنكسر عليه خطوط الضوء بحدّة حيناً، وبانسجام أحياناً كصحراء تطل

> **قدس المرأة في الأحياء الشعبية لا الأرستقراطية**

عليها سماء صافية. هكذا تتوالد من البحر المتناقضات التي تناولها سليمان في مزيج أقرب إلى الغموض والشحوب. اكتسب عالمه ألقاً خاصاً من المفردات التي شكلّت حياته بداية من الشرفة الصغيرة ذات الأعمدة الحديدية المطلية باللون الأسود، إلى الكرسي الخشبي الهزاز الذي يتوسط الغرفة. ظلّ أسيراً للموديلات النسائية التي رسمها. لكن رؤيته للموديل العاري لم تكن سطحية. الجسد هنا مجرد أداة. الاهتمام هنا بالفكرة حيث الجسد الأنثوي أيقونة مقدسة نحو الكمال. وصف المفكر سلامة موسى لوحاته بأنّها مليئة بالدم والعرق والدموع، تنحو نحو المعتقد الشعبي. سليمان يميل إلى تقديس المرأة المصرية في الأحياء الشعبية لا الأرستقراطية. طغت ثورته كفنان على كل شيء. في الستينيات، منح شكلاً جديداً متميزاً لمجلة «الكاتب» حيث قدم زاوية ثابتة عن ماهية الألوان وعلاقتها ببعضها بعضاً لأكثر من عشر سنوات، بالإضافة إلى الشعر والنحت والرسم. ترجم لمجموعة من الشعراء أبرزهم لامارتين وجاك بريفير وأراغون وبودلير. لم تقتصر مساهماته على ذلك، بل أضاف إلى الكادر السينمائي. تخرجت على يده مجموعة من السينمائيين المتميزين أمثال داود عبد السيد وخيري بشارة ومحمد خان. كانت ثقافته تجمع بين الماركسية والوجودية، بالإضافة إلى حبه لشكسبير وأحمد شوقي.

كانت لديه تقنية خاصة حاول تطويرها وتطويعها طوال الوقت. كان فنه بنائياً، فقد كان يخطط اللوحة بعناية شديدة باستخدام قلم الفحم. يمسح ويترك آثار الخطوط الفحم كخريطة ومسار فعلي لخريطة الضوء والظل. للفنان قدرة خاصة على الاحتفاء بمفردات الطبيعة وعناصرها. سليمان كان من عشاق الطير، ولشدة حبه له، كتب نصاً حزيناً عن بطة. كان يدهشه الطير والحيوان ونفايات الطرق. ربما رأى في الطير مفتاحاً للوصول إلى مغارات العالم القديم. قضى سليمان ستين عاماً في العطاء الفني أثرى خلالها الحياة الفنية والأدبية. أعمال وجدت طريقها إلى «متحف الفن الحديث» في القاهرة والإسكندرية، وعرضت في روما عام 1966 إلى جوار أعمال هنري ماتيس وبيكاسو.

غاليري تانيت
استحالة العيش

روي ديب

لا عنوان للمعرض، ولا يحمل عنوان «لا عنوان» الذي عهدناه في الفن المعاصر. المكان هو «غاليري تانيت» في بيروت. الفنانون المشاركون: شوقي يوسف، وليد صادق، جاكو رستيكيان، بسام قهوجي، عيسى ديبي، غيث الأمين. العمل لا يحمل أيضاً عنواناً، ولا يرافقه أيّ نصّ. هو عمل فنّي واحد مشترك بين فنانين ستة يتجلى في أربعة آثار: حفرتان مستطيلتان في الأرض ذات سماكة رقيقة، إلى جانب عامودي أساس في الصالة، وحفرة مستطيلة أخرى بالحجم ذاته في أحد جدران الصالة، والمواد التي نتجت عن عملية الحفر تلك. ذلك هو كلّ شيء.

القصّة بدأت من صورة فوتوغرافيّة التُقطت في شارع الرويس في ضاحية بيروت الجنوبية. اجتمع الفنانون الستة حول تلك الصورة، فأوحت لهم باستحالة العيش. استحالة العيش تحولت إلى موضوع العمل المشترك. هكذا، قابل الفنانون الستة صاحبة الغاليري نايلة كتانة، وطلبوا منها منحهم الحريّة المطلقة للتصرف بالصالة. وافقت كتانة شرط عدم إزاحة العواميد الأساسيّة للصالة. فعل مستحيل، فأزاحوها. أو بمعنى آخر، أوحوا لزائر المعرض أنّ العواميد كانت مكان الحفر في الأرض، وخارجة من الجدار، والآن أزيحت إلى موقعها الحالي. هكذا يقترح الفنانون الستة على زوّار المعرض ما يعتبرونه ممارسة فعل استحالي. من جهة أخرى، يمارس هؤلاء الهواية المحببة على قلب جزء كبير من الفنانين المعاصرين: الكلام عن الأعمال الفنّية. لذا، لمن يرغب في الاستماع إلى إسقاطات عن ذلك الفعل «المستحيل»، فيمكنه قصد صالة المعرض بعض الظهر حيث يتواجد بعض الفنانين يومياً والاستماع إليهم.

> شوقي يوسف، وليد صادق، جاكو رستيكيان، بسام قهوجي، عيسى ديبي، غيث الامين

معرض مشترك: حتى 20 أيلول (سبتمبر). «غاليري تانيت» (مار مخايل). للاستعلام: 76/557662

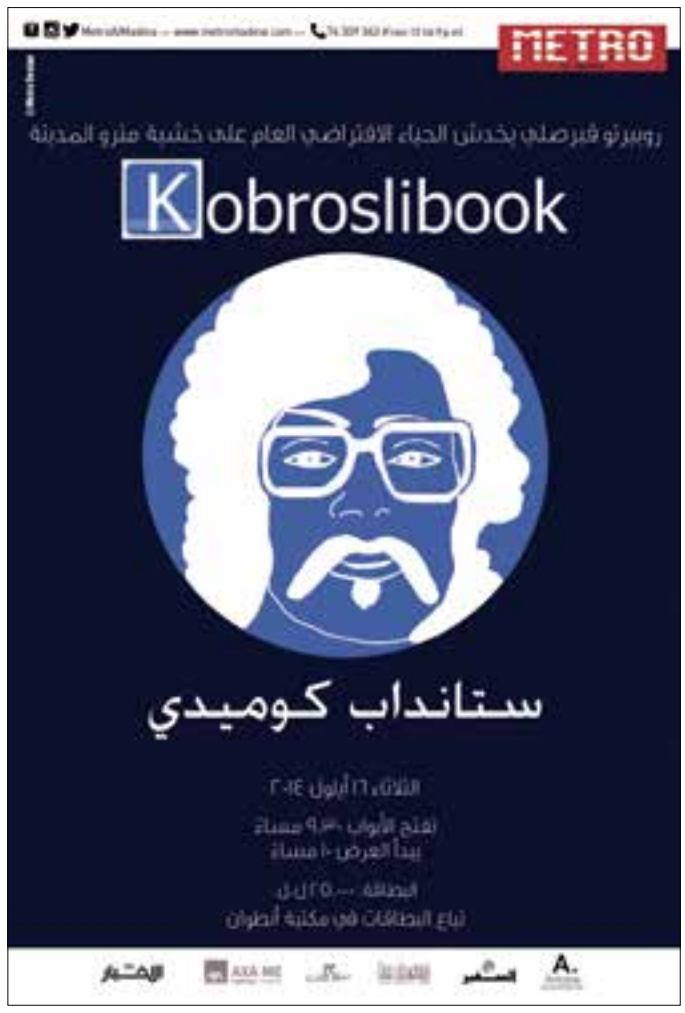

فلاش

■ هذا الشهر، يقيم «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» موعدين مع محاضرة «**الجامعة اللبنانية من ثقافة العقل إلى ثقافة العدد**» وندوة «**الحركة الداعشيّة في قراءة دينيّة وسياسية**». عند السادسة من مساء بعد غد الخميس، يقدّم الأكاديمي **أحمد بعلبكي** محاضرة حول تجربته في التعليم الجامعي تحت عنوان «**الجامعة اللبنانية من ثقافة العقل إلى ثقافة العدد**» من تقديم وإدارة **شفيق البقاعي** (**عضو الهيئة الإدارية**). كذلك يقيم المجلس عند السادسة من مساء الخميس 25/9 ندوة حول «**الحركة الداعشيّة في قراءة دينيّة وسياسية**» بمشاركة الأكاديميين **أحمد موصللي** و**محمّد علي مقلّد** فيما يديرها عضو الهيئة الإدارية في المجلس **عبدالله رزق** في قاعة المجلس (**برج أبي حيدر ـ بيروت**). للاستعلام: www.althakafi-aljanoubi.com

■ أعلنت «**مجموعة أبراج للفنون**» نتائج دورتها السابعة التي تضمّ فائزاً بالجائزة الأولى إلى جانب قائمة قصيرة تضم ثلاثة فنانين اختارتها لجنة التحكيم. هذه السنة، نالت الفنانة المغربية **إيطو برّادة** (1971) جائزة «**مجموعة أبراج للفنون**». الجائزة التي أطلقتها «**مجموعة أبراج**» لـ «**تشجيع التطوّر الفني إقليمياً**»، تساعد الفائز مادياً في تطوير مشروعه الفني، كما تتيح له تقديم عمله للجمهور في معرض خاص ضمن فعاليات «**آرت دبي**» الذي ينطلق في 18 آذار (مارس) 2015. أما الفنانون الثلاثة ضمن القائمة القصيرة سارناث بانرجي وسِتاره شهبزي ومنيرة الصلح، فسيشاركون عبر أحد أعمالهم السابقة في المعرض الذي تقيمه الجائزة ضمن فعاليات «آرت دبي»، ويشرف على تنسيقه هذه السنة عمر خليف القيّم الضيف لـ«جائزة مجموعة أبراج للفنون_2015».

الزمن الداعشي

الدواعش يفضلون تويتر ويشغلون بال أميركا

نادين كنعان

كلّنا يذكر حين هدد حساب «النصرة المقدسية» التابع لـ«الدولة الإسلامية في العراق والشام» قبل أيّام على تويتر بتصفية موظفي تويتر إثر محاولته مراراً إغلاق حسابات «داعش» التي تُستخدم لنشر بروباغاندا التنظيم الإرهابي. كما أنّ الرقابة والتضييق اللذين يتعرّض لهما «الدولة الإسلامية» في كثير من الأحيان من قبل تويتر وفايسبوك وإنستغرام جعلاه يلجأ إلى أخرى أقل شهرة وأكثر مرونة مثل Diaspora، غير أنّ آلاف الحسابات لا تزال تعمل على نشر أفكاره وأخباره على الشبكات الذائعة الصيت وخصوصاً تويتر. كل ذلك، يؤكد مسألة واحدة: الإرهابيون يحبّون تويتر!

يجمع العالم اليوم على قدرات «داعش» الإعلامية الواسعة واستراتيجيته الدقيقة والمعقدة على مختلف المنصّات. قدرات ترافقت مع خطة إعلامية متكاملة ومعقدة تتركز في جزء كبير منها على السوشال ميديا. رغم توسيع عمل التنظيم الافتراضي ليشمل مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، يبقى تويتر الأحب إلى قلب التنظيم.

عام 2011 مثلاً، انتقلت حركة «الشباب» الصومالية المتشددة إلى تويتر، وراحت تنشر أخبارها وأفكارها، إضافة إلى صور من الخطوط الأمامية للمعارك معتمدة على اللغة الإنكليزية لتوسيع رقعة انتشارها. وفي 2013، لجأت «الشباب» إلى نشر تغريدات حيّة حول الهجوم الذي شنّه حلفاء لها على أحد مراكز التسوّق في نيروبي.

حبّ الجماعات الإرهابية لتويتر، ينطبق أيضاً على «الدولة الإسلامية في العراق والشام». كما أن نشاط أعضاء التنظيم والآلاف من مؤيديه على الموقع المذكور فتح النقاش حول الطريقة التي يجب على إدارة تويتر والمواقع المشابهة اعتمادها حين يستبيح هؤلاء منصّاتها.

الأسئلة السهلة والفورية تبدو معدومة هنا، خصوصاً أنّ هذا النوع من الشبكات الاجتماعية وُجد لتمكين الناس من نشر أفكارهم، فضلاً عن أنّها غير مجهّزة لمراقبة هذا الكم الهائل من التغريدات والبوستات. والأهم أنّه في الولايات المتحدة تحديداً، ليس هناك إجماع على إذا ما كان استخدام تويتر لنشر البروباغاندا المتطرفة يضرّ في مصلحة البلاد وفق ما قال ألكس ألتمان في مقال نشره الخميس الماضي في مجلة الـ«تايم» الأميركية.

> وزارة الخارجية الأميركية شنت حملة مضادة عبر حساب Think Again Turn Away

نقل ألتمان عن بعض المراقبين تأكيدهم أنّ تويتر سمح لحسابات المتطرفين بالتكاثر بشكل كبير وسريع. هنا، لفتت ريتا كاتز من مركز مراقبة المواقع الإلكترونية الأصولية SITE Intelligence Group إلى أنّ «مؤيدي «داعش» يسيطرون على تويتر منذ سنوات عدة، ويروّجون لأفكارهم بحرّية من دون محاولات ردع تُذكر». هكذا، صار تويتر بيئة خصبة لوجود «الدولة الإسلامية» بما يعنيه ذلك من حملات افتراضية للتعبئة والتجنيد والإرهاب.

على الضفة الأخرى، يرى الخبير في محاربة الإرهاب كلينت واتس أنّ كبح جماح «داعش» وأخواته ليس بهذه السهولة، كما أنّ هذا النشاط على السوشال ميديا يسهم في التصدي لهذه الجماعات، الأمر الذي يوافق عليه وليام ماكانتس، أحد كبار المستشارين السابقين في وزارة الخارجية الأميركية. يذكّر ماكانتس بأنّ أحد المسؤولين في الإدارة الأميركية سبق أن وصف مواقع التواصل بـ«مناجم الذهب» لجمع معلومات حول شبكات القتال الأجنبية، موضحاً أنّ وزارة الخارجية بدورها تشن حملة مضادة عبر حساب Think Again Turn Away الذي يحاول إزعاج «داعش» ووقف عمليات التجنيد التي تجريها.

من جهته، رفض المتحدث باسم تويتر التعليق على الموضوع، فيما لفت المقال إلى أنّ قوانين الموقع تحظر المواد التي تحث على العنف وكل أشكال التحرّش والاستغلال. كما أنّه يستقبل طلبات الحكومات أو المسؤولين القانونيين لإزالة أي محتويات مخالفة، مشيراً إلى أنّه في 2013 تسلّم تويتر 437 طلباً فقط من الحكومات حول العالم.

بما أنّه من الصعب إلغاء كل الحسابات المتعلقة بـ«داعش» وأخواته على تويتر، يحاول المحللون الأميركيون «استغلال» الوجود الإرهابي على السوشال ميديا لتعميق فهمهم بـ«ديناميكيات هذه الجماعات» لعلّهم يفلحون في فعل شيء على الأرض!

قراءة غربية في التواصل الدموي: بورنوغرافيا الجهاد

مع زيادة نشاط «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في الشرق الأوسط، يعيش الإعلام الأجنبي في الفترة الأخيرة ما يشبه «الهوس» بهذا التنظيم الإرهابي. هذه الحالة تجسّدت في المقال الذي نشره الباحث والأستاذ الجامعي البريطاني سايمون كوتي (راجع الكادر) على الموقع الإلكتروني لمجلة الـ«أتلانتيك» الأميركية الشهرية. تطرّق كوتي إلى جوانب مختلفة من أداء «داعش» على صعيد الإعلام والرأي العام، تتعلّق بما سماه «البورنوغرافيا في الجهاد». العبارة صادمة بلا شك، لكن من يغوص في تفاصيل المقالة المنشورة يوم الجمعة الماضي يكتشف أنّ للرجل وجهة نظر جديرة بالإهتمام.

انطلق سايمون كوتي من الكتاب الذي نشره الأكاديمي والمؤرّخ البريطاني مايكل بورليغ (1955) عام 2008 وحمل عنوان Blood and Rage: A Cultural History of Terrorism (الدم والغضب: التاريخ الثقافي للإرهاب). بعيداً عن مساواة بورليغ في إصداره بين العمليات الاستشهادية وتلك الانتحارية والارهابية، يمكن تطبيق ما قاله على ما يقوم به «داعش» في العراق وسوريا اليوم.

يرى كوتي أنّ فيديوات «الدولة الإسلامية»، وخصوصاً تلك التي أظهرت عملية إعدام الصحافيَين الأميركيَين جايمس فولي وستفين سوتلوف (نُشر المقال قبل إعدام الرهينة البريطاني دايفيد هينز)، تتمتع بخصائص مشابهة لأفلام البورنو: إنّها بدائية، وصادمة، ومُبرّرة. كما أنّها كمعظم شرائط البورنو في هذه الأيّام، أصحبت مباحة بكبسة زرّ.

في معرض مقاله، تناول الباحث البريطاني الكمية الكبيرة من «الأشرطة الإباحية التي وجدت في مقرّ الزعيم السابق لتنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن» بعد قتله على أيدي القوات الأميركية في أيّار (مايو) 2011، وأخرى وُجدت على «الكومبيوترات الخاصة بالكثير من الإرهابيين الذين اعتقلوا أو قتلوا» تحدّثت عنها الأستاذة في جامعة «جورج تاون» الأميركية سي. كريستين فير على صفحتها الفايسبوكية الخاصة. من هنا، انطلق كوتي للحديث عن استعانة هؤلاء الأشخاص بطريقة إنجاز أفلام البورنو لإيصال رسائلهم. كما أنّ أشرطة بروباغاندا الإرهاب أيضاً تطوّرت مع مرور الزمن.

عام 2001، فرّق الروائي البريطاني مارتين أميس في إحدى مقالاته عن صناعة البورنوغرافيا في الولايات المتحدة بين أسلوبين في إعداد الأفلام هما: غرونزو والقصة (feature). الأوّل لا يبرّر الحدث، بل يصوّره كما هو في وقت قصير نسبياً، بينما يعرض الثاني الأسباب التي أدّت إلى الفعل والظروف الذي سبقته. الأمر بالنسبة إلى سايمون كوتي ينطبق على الفيديوات التي توثّق العمليات الإرهابية وتحديداً تلك التي تحمل توقيع «داعش»، إلا أنّ العنصر المختلف هو استبدال ممارسة الجنس بالعنف.

برأي الأكاديمي البريطاني، ترجع أصول الشرائط التي تعتمد أسلوب القصة إلى العمليات التي صوّرتها المقاومة الفلسطينية في تسعينيات القرن الماضي، قبل أن يشتهر أسلوب الغرونزو منذ 2003 مع بدء الغزو الأميركي للعراق وحتى اليوم.

> تطبق «الدولة الإسلامية» أسلوبي القصة والغرونزو في شرائطها

تتسم هذه الشرائط بقصر المدّة (بضعها لا يتعدى الـ 12 ثانية)، وبالميزانية الضئيلة التي تفرض استخدام كاميرا واحدة مثلاً.

عندما تم الهجوم على القوات الأميركية والعراقية في بلاد الرافدين، لم تهتم الفيديوات بتصوير الأسباب التي أدّت إليها بل بحجم الدمار الذي أحدثته. ويخلص الكاتب في هذا السياق إلى أنّ هذه المقاطع المصوّرة تعدّ لبلوغ أكبر قدر ممكن من الناس ذوي الاهتمامات المحددة، تماماً كما في الأفلام الإباحية، مضيفاً إنّها تهدف إلى التأثير في المقاتلين على الأرض و«الجنود المحتملين».

بعدها، يذهب سايمون كوتي نحو التأكيد إلى أنّ فيديوات «الدولة الإسلامية في العراق والشام» تجمع بين أسلوبي القصة والغرونزو، مشيراً إلى أنّ أبرز مثال على ذلك هو شريطا ذبح جايمس فولي وستفين سوتلوف، حيث أعطى الجاني لمحة سريعة عن الأسباب التي دفعته إلى ارتكاب الجريمة لينتقل بعدها إلى تصوير فعله. كل ذلك ضمن ما وصفه كتاب Terror in the Mind of God: The Global Rise of Religous Violence لمارك يورجينسمييربال «العنف الأدائي» (performance violence). وفيما لفت كوتي إلى أنّ رائد الغرونزو في الفيديوات «الجهادية» هو الزعيم السابق لـ«القاعدة» في العراق أبو مصعب الزرقاوي، شدد على أنّ العنصر الجديد في شرائط «داعش» أخيراً لم يعد العنف فحسب، بل يركّز على الإذلال!

في النهاية، أكد كوتي أنّه عندما قال الخبير في الإرهاب العالمي براين أم. جينكينز قبل أربعين عاماً إن «الإرهاب هو مسرح»، لم يكن يدرك أننا سنصل إلى يوم يصبح فيه نشر «صور الإرهاب» بهذه السرعة والسهولة، مستعيراً تقنيات من مجالات أخرى بعيدة عنه تماماً.

نادين...

(فادي أبو حسان)

سايمون كوتي

سايمون كوتي (الصورة) هو باحث وأستاذ محاضر بريطاني حاصل على شهادة دكتوراه في علم الجريمة من جامعة «كيلي» البريطانية، وتلقى تعليمه الجامعي في جامعة «كامبريدج» و«كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية» (LSE). عُيّن كوتي عام 2013 محاضراً في علم الجريمة في جامعة «كنت»، وقبل ذلك عمل في كلية العلوم الإجتماعية في جامعة «بانغور» في ويلز، بعدما انتقل إليها من جامعة «وست إنديز» في ترينيداد وتوباغو. في رصيد كوتي كتاب واحد بعنوان The Apostates: When Muslims Leave Islam (المرتدون: عندما يترك المسلمون الإسلام)، إضافة إلى عشرات المقالات، فضلاً عن مشاركته في تحرير كتب عدّة. على صعيد الأبحاث، أنجز كوتي أخيراً بحثاً مموّلاً من قبل «مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية» البريطاني تحت عنوان «المرتدون» (2011 ــ 2013).

سوق الكاسيت

عمرو دياب... يصغر مع «الزمن»

تطرح شركة «روتانا» قريباً ألبوم «شفت الايام» الذي يضمّ 11 أغنية. ورغم أن الاتهامات باقتباس أفكار دعاية الألبوم تلاحق الفنان المصري، إلا أنه لا يُعيرها أي اهتمام

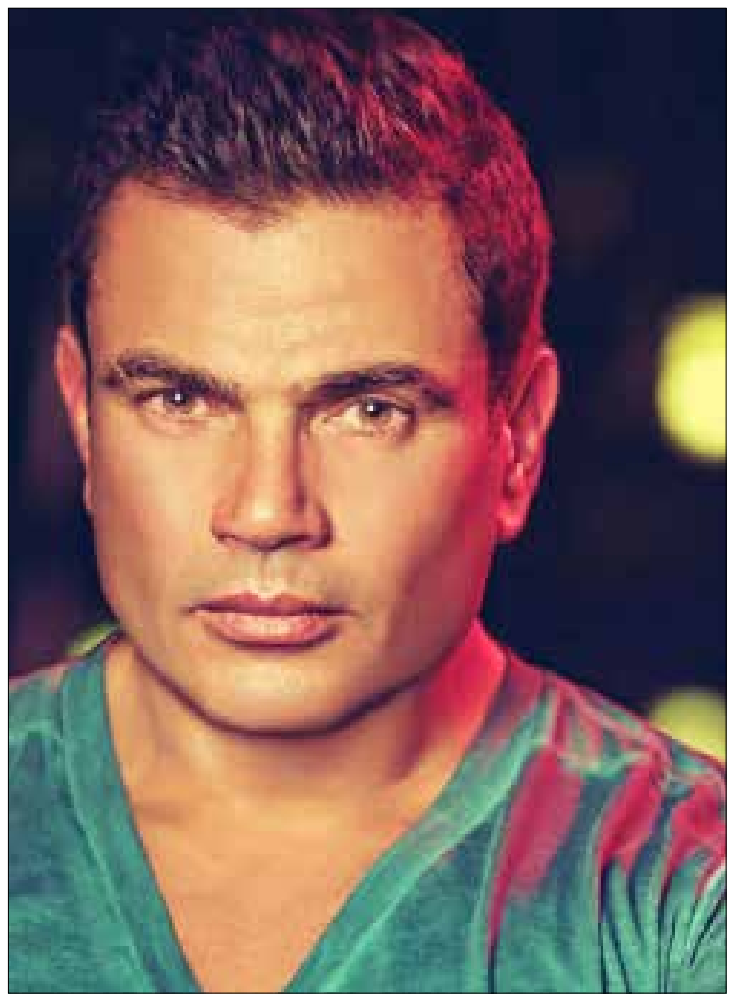

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

النجم الأصغر دائماً من جمهوره. هكذا يتندّر محبّو «الهضبة» كلما عاد المطرب إلى الأضواء بأغنية جديدة أو سهرة جماهيرية ناجحة. هو دائماً ما يُفاجئ متابعيه بأنهم جميعاً يتقدّمون في العمر، ما عداه يرجع إلى الوراء. «المطرب الوحيد اللي بيصغر مش بيكبر»، هذه الطرفة يردّدها جمهور عمرو دياب (1961) الملتفّ حوله الذي يزيد كل يوم من الأجيال الجديدة التي لم تجد ضالتها في نجوم الجيل الجديد. أجل، لتامر حسني ومحمد حماقي وشيرين عبد الوهاب وغيرهم محبّون كثر، لكن هؤلاء يُجمعون على أنّ دياب ما زال الرقم 1 في ساحة الغناء المصري، محافظاً على قمّة صعدها للمرة الأولى منذ 30 عاماً. يملك صاحب أغنية «قمرين» تركيبة خاصة تجعله دائماً ذا قدرة على العودة إلى الأضواء بنفس قوة المرّة السابقة، ولو كان معدّل الأغنيات الناجحة أقل. عدد حفلاته متراجع بالمقارنة مع السنوات السابقة، لكن مَن مِن الجيل الجديد يقدّم أغنيات ناجحة طوال الوقت؟ ومن يزحف له الجمهور بالحماس نفسه الذي يتّسم به الراغبون في حضور حفلات «الهضبة» وآخرها في منتجع «موسى كوست» نهاية شهر آب (أغسطس) الماضي. بعد هذه السهرة، انطلقت الدعاية المكثّفة لألبوم دياب الجديد «شفت الأيام» (روتانا). شهدت الحفلة لحظات درامية حين «تأثر» الفنان إثر رفع أحد الحضور صورة صديقه الراحل الشاعر مجدي النجار، وقال: «أكيد هو مبسوط دلوقتي إننا بنغنّي من كلماته». كذلك لم يفوّت صاحب «نور العين» الفرصة من دون التبرّع لصندوق «تحيا مصر» الذي أطلقه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بنصف دخله من الحفلة التي قدّمتها الإعلامية رزان مغربي. وعلى غير المعتاد، لم ينتظر دياب رأس السنة الجديدة، ولا عيد الحبّ (14 شباط) لطرح «شفت الأيام». من المقرّر أن تُطلق شركة «روتانا» الألبوم قبل نهاية شهر أيلول (سبتمبر) الجاري. وتعقب ذلك حفلة أخرى تقام هذه المرة في منتجع «بورتو كايرو» السياحي في القاهرة، ويحتفل خلالها دياب مع جمهوره بالألبوم مطلع تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. ومن المنتظر أن تطبع الجهة المنظمة للحفلة ستة آلاف بطاقة دخول على الأقلّ، لتكون الحفلة هي الثانية لعمرو خلال العام الحالي داخل مصر. ويضمّ الألبوم 11 أغنية هي: «شفت الأيام» (كلمات تامر حسين، وألحان شادي حسن) و«جماله» (كلمات تامر حسين ألحان شادي حسن) و«وحتبدي الحكايات» (كلمات تامر حسين، وألحان تامر علي) و«أنا مش أناني» (كلمات تامر حسين، وألحان إسلام زكي) و«نعيش» (كلمات تامر حسين، وألحان أحمد حسين) و«مش جديد» (كلمات مجدي النجار، وألحان خليل مصطفي) و«ساعة الفراق» (كلمات تامر حسين، وألحان إسلام زكي) و«كان كل حاجة» (كلمات أحمد شتا، وألحان أحمد الناصر) و«أيوة اتغيرت» (كلمات تامر حسين، وألحان إسلام زكي) و«جانا» (كلمات تامر حسين وألحان عمرو دياب) و«أهو ليل وعدى» (كلمات مجدي النجار، وألحان خليل مصطفى). والأغنية الأخيرة طرحها عمرو دياب على يوتيوب قبل أن تسحبها «روتانا» حتى طرح نسخ الألبوم رسمياً. وكالعادة، تلاحق دياب اتهامات باقتباس أفكار دعاية الألبوم من نجوم الغناء الغربي، لكنه كالعادة أيضاً يصمت ولا يردّ على هذه الاتهامات، وآخرها اقتباس بوستر ألبوم «شفت الأيام» من بوستر للإسباني إنريكي إغليسياس. وجاء اقتراب طرح العمل الجديد لـ «الهضبة» ليُنعش بورصة التوقّعات في سوق الكاسيت المصري وربما العربي أيضاً، كما سبقه «نجم الجيل» تامر حسني وطرح ألبوم «180 درجة» قبل أيام، وكذلك طرح راغب علامة ألبوم «حبيب ضحكاتي». بذلك، يدخل دياب رهاناً جديداً: هل ما زال رقم 1 أم سيكون للمنافسين رأي آخر؟

> اتهم بسرقة غلاف الألبوم من انريكي اغليسياس

مروان خوري بدأ «العد العكسي»

زكية الديراني

لا أحد يعلم الخلطة التي يعتمدها الفنان مروان خوري خلال جمعه للكلمات وتحويلها إلى أغنية رشيقة. منذ أن قرّر خوض الفنّ، اتبع صاحب «أنا والليل» خطاً مختلفاً كي لا يُقال بأنّه يقلّد زميلاً له أو تأثر بآخر، بدءاً من الموسيقى الرومانسية التي التصقت به ورافقته لغاية اليوم. يؤلّف خوري أعماله ويلحّنها ويغنّيها من «كاسك حبيبي» (1987) إلى «قصر الشوق» (2005) و«راجعين» (2010) وصولاً إلى ألبوم «العدّ العكسي» الذي أصدره أمس. يعدّ المشروع الجديد سادس ألبوم في مسيرة الفنان، وقد استغرق تحضيره نحو عامين ويضم أغنيات منها «لما بشوفك»، و«إنت ومعي»، و «الليلة ليلتنا»، و«لحن قلبي». في هذا الإطار، يشير خوري في حديث لـ «الأخبار» إلى أنه اختار «عنواناً شاعرياً لألبومه، و«العدّ العكسي» يدلّ على انطلاقة جديدة ربما تحمل مفاجآت سعيدة». يضمّ العمل بعض الأغنيات القديمة التي أُعيد توزيعها على غرار «العدّ العكسي» وهي شارة مسلسل «لعبة الموت» (إخراج الليث حجو وتأليف ريم حنا) التي تعتبر «فاتحة خير، لأنها لقيت صدى طيباً بين الناس وأدخلتني مجال الدراما بقوّة». وعن غنائه باللجهة الخليجية في الألبوم، يوضح: «لقد استمعت إلى كلمات الشاعر السعودي علي الغامدي الذي يفيض بالإحساس، فغنيّت له «لو تعرف» بكل صدق وبلهجة الخليج البيضاء. لقد أحببت التنويع في «العدّ العكسي»، ولم أغنّ بالخليجي كي أرضي جمهوري هناك. فالأغاني الجميلة تفرض نفسها سواء كانت خليجية أم لبنانية». أما عن تجربته في كتابة الشارات، فيجيب: «كنت أنتظر العمل في الدراما بفارغ الصبر. أعمال الشارات توسّع الإطار الدرامي للكلمة. واجهة الدارما مهمّة وتُغني المسلسل، وهي بداية لأعمال أخرى، فربما تشجعني على دخول عالم التمثيل، لا أحد يعرف!». وعن أدائه أغنية «لو» التي انتشرت بصوت إليسا، يقول خوري: «عندما طلب القائمون على مسلسل «لو» (حوار بلال شحادات ونادين جابر وإخراج سامر البرقاوي) أغنية تناسب العمل، أخبروني أن إليسا ستغني الشارة، وهذا ما حدث. ولكن بعد فترة، أعدت غناء «لو» بصوتي وهذا أمر طبيعي، فأنا لا أمانع إعادة غناء أعمالي بصوت غيري، شرط أن يستأذن مني للقيام بتلك المهمة. لكل فنان طريقة في الأداء تختلف عن الآخر، وأشجّع على التنوّع في الأعمال». وعن الخلافات الأخيرة بينه وبين إليسا، وخصوصاً على أغنية «تعبانة منك» التي كان يُفترض أن تكون ضمن ألبوم إليسا «حالة حب»، يردّ خوري: «لقد وضعت x على ذلك الموضوع، صفحة وطويتها». في جعبة صاحب «كل القصايد» عشرات الأعمال لفنانات من بينهن أغنية للممثلة ماغي بو غصن التي ستؤدّيها في فيلمها المنتظر صدوره قريباً. كذلك سجّلت سيرين عبد النور أغنية من توقيع خوري، وتتحضر آلين لحود لإصدار عمل معه قريباً، إضافة إلى تعاون منتظر مع الفنانة السورية أصالة نصري، على أن يجتمعا قريباً لوضع النقاط على الحروف في مشروع يتفاءل به خوري كثيراً. لا يميّز خوري بين عمل له أو لغيره. يشرح: «أيّ مشروع يشعرني بالمسؤولية، ففي ألبوماتي أحرص على التنوّع، وفي أعمال زملائي، أفتش عن التميّز حتى لو تعاونتُ مع أسماء جديدة».

◄ على ضوء مثول مراسلة «**الجديد**» **نانسي السبع** يوم الجمعة الماضي أمام المحكمة العسكرية على خلفية بث القناة صوراً تظهر جرحى من تنظيم «**داعش**» يتعالجون في «مستشفى بيروت الحكومي» (الأخبار 2014/9/13)، قدمت جمعية «مهارات» مطالعتها القانونية في هذ القضية. وشددت على ضرورة حماية المصادر الصحافية «وعدم ملاحقة الإعلاميين جزائياً»، كما أضاءت على المادة 157 من القانون العسكري التي تم استدعاء السبع على أساسها. وأعادت «مهارات» التذكير بضرورة إلغاء هذه المادة، كما أوصت بمقترح قانون الإعلام الجديد نظراً إلى خطورتها على الجسم الصحافي، فهي تتيح لمفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية استدعاء أي مراسل تلفزيوني أو إذاعي لنشره معلومات تتعلق بتنقلات الوحدات الأمنية أو تتعلق بالمهمات العسكرية، داعية الى رفع يد القضاء العسكري عن الملف وإحالته الى القضاء العادي.

◄ تستعد المغنية اليمنية **أروى** (الصورة) لتقديم برنامج جديد على قناة mbc، بعدما رفضت تقديم موسم آخر من برنامج «**نوّرت**». العمل الجديد سيكون ساخراً يشبه إلى حدّ ما

«البرنامج» الذي قدّمه المصري باسم يوسف على قناة «mbc مصر» وتوقف عرضه قبل أشهر، ولكن لن تتطرق أروى إلى الأمور السياسية، بل سيكون فنيّاً بامتياز. وبدأت الفنانة تصوير بعض فقرات البرنامج الذي لم تختر عنواناً له بعد، لكنه سيتمدّ على 70 دقيقة وتستضيف وجوهاً فنية، وتركّز على المشاهد الخليجي، سواء عبر استضافة الفنانين الخليجيين أو عبر المواقف الساخرة التي تواجه المواطنين في تلك البلاد.

◄ بعد سلسلة من الإشكاليات الطويلة، أنهت شركة «**كلاكيت**» كل الالتزامات المالية لفريق مسلسل «**الإخوة**» (إعداد لواء يازجي ومحمد أبو اللبن وإخراج سيف الدين السبيعي) وقرّرت مباشرة التحضير لتصوير مسلسلها التاريخي الشامي «**حرملك**» الذي كتبه خلدون قتلان. وكان يُفترض أن يُخرج السبيعي العمل المنتظر، لكنه لم يحسم أمره بعد بخصوص إعادة تكرار التجربة مع الشركة ذاتها التي تعامل معها سابقاً، أو إبرام اتفاق مع جهة إنتاجية أخرى.

◄ يحلّ الشاعر **وديع سعادة** الليلة (20:30) ضيفاً على برنامج «**بيت القصيد**» (قناة الميادين) الذي يقدمه زاهي وهبي. وكان الشاعر اللبناني قد غادر بلده نهائياً عام 1988 ليستقرّ في أوستراليا، فأيّ ماض يرغب في استرداده؟ وهل حقاً تخلّى عن وطنه ليتفرغ لوطن خاص به يحمله أينما أراد؟.

◄ تحلّ الروائية المغربية **خناتة بنونة** غداً (23:00) في برنامج «**مشارف**» الذي يقدمه ياسين عدنان على قناة «الأولى» المغربية. تتمتع بنونة بمكانة مرموقة باعتبارها الكاتبة العربية الوحيدة غير الفلسطينية التي نذرت قلمها ومشروعها الأدبي لقضية فلسطين.

«داعش»... الأموات لن يحكموا الأحياء

«داعش» . وكل التنظيمات السلفية الجهادية . هي الابن الشرعي لفشل مشاريع الحداثة، لفشل المشروع القومي، ومن بعده فشل الأنظمة العسكرية القائمة على ثنائية القمع والفساد... فشلها في إدارة شؤون المجتمع إدارة دولةٍ حديثةٍ، أي: تشريعات وقوانين فوق الأفراد والعصبيات، سياسات داخلية تحتكم الى إرادة المواطنين الناخبين، قضاء مستقل عن أهواء الحكام والمحازبين، احترام حقوق الأفراد ومساواتهم أمام العدالة، إدارة الثروة الوطنية إدارة عقلانية تضمن معاشاً كريماً للناس، وتنمية عامة مستدامة، مناعة وطنية تحافظ على حدود البلد وتمنع عنه الأخطار، مواجهة الفساد من دون محاباة، خدمات تعليمية وصحية وانفتاح على منجزات العصر العلميّة والمساهمة فيها... كل هذا أضاعته أنظمة الحكم المتعاقبة في البلدان العربية في نصف القرن الأخير، فأدخلت المجتمع . بقمعها السفيه . في غياهب الانحطاط واليأس من كل شيء، ولم يعد لديه خيار لمقاومة الاستبداد غير احدى الهاويتين: إما الدين المتعصب على الطريقة الاخوانية، أو الدين الأكثر تعصباً على طريقة السلفية الوهابية من أمثال تنظيم القاعدة و«داعش» وجبهة النصرة وغيرها من التيارات التدميرية الانتحارية.

الأصل

ليس «داعش» صاعقة في سماء صافية، إنه أحد التفريخات السلفية الجهادية التي بدأت سيرتها في الثمانينيات في افغانستان، بقرار ولادة ورعاية وتمويل أميركي . سعودي لمواجهة الجيش السوفياتي آنذاك. وهو بالتالي . فكرياً . أحد تنويعات التيار الوهابي المتشدد المعروف باسم القاعدة، والذي حظي بانتشار دولي، خصوصاً في السنوات الخمس عشرة الماضية، والذي أقام له عديد من الفروع (مباشرة أو بالولاء الايديولوجي) في الكثير من دول العالم، ومنها بالطبع عدد من البلدان العربية، مستفيداً من تمويل استثنائي يقدّر بمئات ملايين الدولارات من أموال النفط (والذي . ربما . لم يحظ به أي تيار سياسي على مر التاريخ) كما استفاد كذلك من وسائل الاتصال الحديثة التي أتاحتها شبكة الانترنت! فراحت تجذب الى صفوفها آلاف الشبان من مختلف الأصقاع.

هذا عن أصل التيار، ماذا عن داعش . التنظيم؟

تأسس تنظيم دولة العراق الاسلامية في نهاية 2006 كتنظيم سلفي جهادي تابع للقاعدة بزعامة أبي عمر البغدادي، بعد مخاضات عدة لتنظيمات سلفية جهادية مرتبطة مباشرة بالقاعدة كجماعة التوحيد والجهاد (الزرقاوي) ومجلس شورى المجاهدين (عبد الله رشيد البغدادي . أبي حمزة المهاجر...الخ) وكانت لهذه التيارات علاقات دائمة مع أجهزة الأمن السورية خلال احتلال جيش الولايات المتحدة الأمركية للعراق. بعد انطلاق الثورة السورية، وبعد دخول دول الإقليم على خط الثورة، وبعد حرفها لتصبح حرباً اقليمية ودولية في سورية وعليها، أصبح وجود اكثر من تنظيم مسلح على الأرض السورية على علاقة بالقاعدة أكيداً. بعد مقتل أبي عمر البغدادي اختار مجلس الشورى الدولة ابي بكر البغدادي ليحل محله في نيسان 2011، وفي أواخر عام 2011 تكونت جبهة النصرة بقيادة أبي محمد الجولاني كفرع سوري لتنظيم دولة العراق الاسلامية جاء «لمناصرة» بقية التنظيمات المسلحة، هذا ما أعلنه أبو بكر البغدادي في تسجيل له بتاريخ 9/ 4/ 2013، وقت أعلن إلغاء اسمي التنظيمين في العراق وسورية، واطلاق مسمى جديد عليهما هو الدولة الاسلامية في العراق والشام، وهو ما عرف إعلامياً باسم «داعش». غير أن الابن انشق عن الأب بعد أن شعر الجولاني بسعة نفوذه وسيطرته على مناطق مهمة من الأرض السورية، فأعلن رفضه فكرة الاندماج، واعلن ولاءه للقاعدة (الظواهري). خلّف هذا صراعاً دموياً بين التنظيمين، ودخلا في مواجهات بعد أن أصبح لـ«داعش» وجود جديد في سورية.

أخذ نفوذ «داعش» المعلن يظهر بتغطية إعلامية كبيرة ابتداءً من سيطرته على نينوى في 10/ 6/ 2014، وراح يتمدد الى العديد من المناطق ذات الغالبية السنيّة، وهي المناطق التي شكلت حاضنة شعبية له في السنوات الماضية التي اعتُبرت سنوات تمييز ضد السنة في العراق، ومعروف أن سيطرته المفاجئة تلك كانت بالتحالف مع قوى عشائرية مؤثرة، ومع بقايا جيش وضباط النظام السابق، قبل أن متد إلى مناطق أوسع فوضع يده على الموصل ثاني أكبر المدن العراقية وهجّر منها ومن محيطها المسيحيين واليزيديين والتركمان! وخاض . وما زال . معارك كثيرة مع قوات الجيش العراقي ومع قوات البيشمركة الكردية. ودخل على خط المعارك أخيراً الطيران الأميركي. أما في سورية فقد أعلن عن قيام تنظيم داعش في 9/ 4/ 2013، وقبل ذلك بشهر تقريباً كان العالم قد فوجئ بسيطرة جبهة النصرة على مدينة الرقة في 5/ 3/ 2013، غير أن «داعش» سيطر عليها بعد ذلك طارداً منها قوات «النصرة»! في 27/ 7/ 2013 سيطر «داعش» على خان العسل في ريف حلب بعد انسحاب الجيش السوري منها! في 5/ 8/ 2013 استولى «داعش» على مطار منغ العسكري قرب حلب، تلا ذلك تمدد نفوذه إلى العديد من المناطق في الشمال والشمال الشرقي باتجاه الحدود العراقية مثل ريف دير الزور والبوكمال، بل سيطر في 17/ 7/ 2014 لفترة على حقل الشاعر للغاز الطبيعي في محافظة حمص، وأكمل ذلك بوضع يده في 25/ 7/ 2014 على مقر «الفرقة 17»، ثم «اللواء 93» في محافظة الرقة بعد اشتباكات عنيفة واعداد كبيرة من القتلى والأسرى، وانتزع أخيراً مطار الطبقة من قوات النظام. في 29/ 7/ 2014 أعلن ابو بكر البغدادي نفسه خليفةً للمسلمين باسم الخليفة ابراهيم، وأعلن أنه ألغى اسمي العراق وسورية من اسم التنظيم ليصبح: الدولة الإسلامية!

> مارست جبهة النصرة ثم «داعش» أنواعاً من الفظائع بحق المواطنين تحت ستار واهٍ من التعاليم الدينية

وحشية فوق الوصف

فاقت جبهة النصرة ثم داعش في بربريتهما كل ما مارسه النظام السوري من أنواع القمع والتعذيب والقتل. ومارست جبهة النصرة ثم «داعش» في المناطق التي سيطرا عليها أنواعاً من الفظائع الوحشية بحق المواطنين تحت ستار واهٍ من التعاليم الدينية، فقتلا وذبحا وبترا ونكلا ورجما وقطعا الأصابع وفرضا اللباس ومنعا كل ما تستطيع منعه من ممارسات عادية للمواطنين. كل هذا أثار ذعر السوريين، أينما كانوا، وأياً تكن انتماءاتهم أو أفكارهم.

ما يفعله «داعش» اليوم يثير ضده مشاعر الناس على خلاف مشاربهم وولاءاتهم، ويمكن القول إن «داعش» بقدر ما كان ينتصر في المعارك العسكرية كان يخسر ولاء الناس أو قبولهم له، وإنه تحول الى اسم مخيف يثير القشعريرة لدى المواطنين ويدفعهم لمغادرة مناطق سيطرته، من استطاع الى ذلك سبيلاً. ويبدو أن تشدده الهستيري يُعميه عن أن يرى أنه بتلك الممارسات إنما يحفر قبره بيده.

«داعش» والنظام

أثير من الإشاعات الكثير حول «داعش» وعلاقته بالنظام السوري! وأنه صنيعته لضرب المعارضة المسلحة! وكان يتم الاستشهاد دوماً بصراعاته مع بقية التنظيمات المسلحة، خصوصاً جبهة النصرة، وأن هذه الصراعات لا يمكن أن تصبّ إلا في مصلحة النظام.

والحقيقة أن الفكرة الأخيرة صائبة، غير أن كل ما سبقها مشكوك به، إن لم يكن خاطئاً تماماً.

لا أحد يغفل العلاقة المعقدة التي كانت قائمة خلال سنوات الاحتلال الأميركي للعراق بين كثير من المجموعات السلفية وأجهزة الأمن السورية، فالنظام اعتبر أن ضرب ذاك الاحتلال وتكبيده الخسائر، وتحويله الى مغامرة مُكلفة بل وخاسرة للأميركيين سيحول دون امتداده الى سورية أو نظامها. وعليه راح يساعد المجموعات المسلحة ويفتح لها الحدود. من جهة أخرى اعتبرت تلك المجموعات أن الحدود السورية هي الأكثر أمناً لها للتسرب إلى العراق، والعمل فيه ضد الاحتلال، وأنه لا بد من مهادنة النظام السوري ليسهّل لها العبور الى أرض المواجهة مع الأميركيين. غني عن القول إن كلاً من الطرفين كان يدرك مرامي الطرف الآخر، وإن الأمر هو زواج مصلحة لكليهما! وإن المسافة بين التفكير وأهداف النظام وبين تفكير المجموعات واهدافها واسع جداً. وليس خافياً على أحد أن السجون السورية في السنوات السابقة على الثورة السورية كانت تعج بالمئات من المعتقلين السلفيين من شتى الاتجاهات والدول، ممن لم تك الأجهزة السورية تسيطر عليه، او تعرفه معرفة آمنة. غير أن زمن الاحتلال انتهى، وجاء زمن الثورة السورية، فقلبت المعادلات وحطمت التحالفات السابقة الموقتة، واعتبر كثير من المجموعات أن الثورة السورية وما رافقها من خلل في قبضة الدولة الأمنية على العديد من المناطق فرصتها للسيطرة على سوريا أو على جزء منها، واقامة حكم اسلامي على أرضها، وعملت دول الخليج تمويلاً وتسليحاً وإعلاماً على دعم توجّه كهذا، انطلاقاً من ولائها للسياسة الأميركية أولاً، وانسجاماً مع مفاهيمها للصراع السني . الشيعي ثانياً.

أصبح واضحاً أن العلاقة مع النظام السوري أضحت من الماضي بالنسبة لتلك التنظيمات، ومنها تنظيم دولة العراق الاسلامية، وأنه حان الوقت لتعمل لحسابها الخاص، حساب

نظرية الضاحية وأشياء أخرى

أيمن عقيل *

فقط عندما انقشع الغبار عن ستة أيام حزيرانية من عام 1967، أدرك المصريون ومعهم العرب أن فكرة بناء منظومة عسكرية كلاسيكية تقابل مثيلتها لدى إسرائيل كانت وهماً خالصاً. حينها، هُزمت أشياء كثيرة. منها تفاؤل الاشتراكية بقدرتها على بناء الدولة . النموذج في ربوعنا، وعدولها عن ذلك نحو تبني أحزاب غاضبة من كل شيء من دون أي أفق على الإطلاق باستثناء الرطانة الثورية المحدودة التأثير. منها أيضاً موقع النديّة نفسه الذي احتمله العرب هدفاً في متناولهم فإذا بهم يتقمصون ذهنية أقلوية ويُجبرون على اعتماد تكتيكات حروب الغوريلا في صراعهم مع إسرائيل في سابقة تاريخية بامتياز نظراً إلى تفوق تعدادهم السكاني الساحق. لعب التفاوت التكنولوجي من دون شك دوراً مهماً في تموضع الطرفين كليهما في الاستراتيجية القتالية المعتمدة. كان انكفاء العرب، المقاتلين منهم، إلى حروب العصابات صعباً ومذلاً إلا أنه لم يكن خاطئاً بالضرورة.

حملت تجارب المقاومة الناجحة في لبنان وفلسطين هذا الإرث. واستطاعت في زمن قياسي الانتقال بالفعالية من مرحلة الإزعاج إلى موقع التحدي والإيلام. في أيّار من عام 2000، تكدست الإخفاقات الإسرائيلية في لبنان واستطاعت المقاومة أن ترفع كلفة الاحتلال إلى مستويات قياسية بحيث تحول قرار الانسحاب من لبنان شعاراً انتخابياً مُرجحاً للحملات الانتخابية في إسرائيل، وهكذا كان. ولا يمكن بأية حال قراءة تفاهم تموز 1993 واتفاق نيسان 1996 إلا في إطار كونهما محطتين معياريتين على قوس بياني تصاعدي يمثل بأمانة التلف التدريجي لخيارات إسرائيل الردعية في موازاة تطور حضور المقاومة وجديتها على الساحة القتالية. أما ما تلى ذلك، فمسار تراكمي لمعادلات الردع تخللته قفزات نوعية جرى اختبار مجملها وتوطيد مفاعيلها في صيف 2006. ويمكن القول بأقل قدر من المبالغة إن مقدار الأذى المقابل شكّل إسمنتاً يُعتد به لحالة ردعية نجحت في الديمومة لثماني سنوات في بيئة استراتيجية خصبة لنمو سائر أنواع المقبلات أمام عدو طالما فتحت شهيته الحربية أدنى فرصة «للتنمّر» الإقليمي. والجدير بالذكر أن القدرة المتبادلة بين الأعداء على إحداث «الألم الذي لا يطاق» هي نفسها التي أدارت ملف الصراع الدولي المفتوح بين معسكري الرأسمالية والشيوعية في النصف الثاني من القرن الماضي، وهي نفسها التي أبقت حرارته العسكرية في مستويات متدنية لأن صراعهما لم يكن بالإمكان إلا أن يكون بارداً والبديل كان كارثياً ببساطة. إذاً، الردع الذي تأسس بين إسرائيل والمقاومة في صيف 2006 كان ينهل من هذه النظرية تماماً، والقائلون بانتصار المقاومة ينطلقون من مقاربة منطقية تتجلى في حقيقة أن المقاومة، لا إسرائيل، هي من حجز بطاقة ردع مستجدة أمام عدو أدمن كيّ الوعي العربي المحتبس بآلته العسكرية التي حرص على أسطرتها في أكثر من محطة.

في المقلب الآخر، فإن الهدوء المكلف الذي أعقب هذه الحرب أسدل الستار على دور الساحة اللبنانية كحقل تجارب ومتنفس عسكري شبه مجاني للآلة الحربية الإسرائيلية. عنى ذلك أن تؤدي غزة هذا الدور بحكم كونها الحلقة الأضعف موضوعياً على امتداد الجبهات المقاومة. بإمكان أي متتبع ليوميات المقاومة الفلسطينية في الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل على غزة أن يخرج بانطباع مفاده أن المقاومة استنسخت نموذج حزب الله مع بعض الفروقات البسيطة التي فرضتها جغرافيا القطاع. شكّل سلاح الصواريخ لدى فصائل المقاومة وسيلتها الفعالة لإيصال الحرب خارج أرضها، وسقطت مجدداً إحدى ركائز الفلسفة القتالية المُخلّعة لدى إسرائيل التي تحتم خوض الحروب على أرض الآخرين. أما الدعامة الثانية في استراتيجية المقاومة فكانت أفضليتها الواضحة في المواجهات البرية ما ساهم في تعقيد أي قرار إسرائيلي بالتوغل البري فضلاً عن التفكير باحتلال دائم لمناطق في القطاع. في المبدأ، فعلت المقاومة الفلسطينية ما فعله حزب الله في الجنوب اللبناني عام 2006، فهل من المنطقي أن تتوقع غزة أيضاً ثماني سنوات من الهدوء على جبهتها؟ ليس تماماً. فغزة ليست جبهة خارجية في المخيال السياسي والاستراتيجي لاسرائيل وبالتالي فإن الأخيرة لن تكف عن محاولة الانتصار الواضح والصريح على جبهتها، وسيبقى العدوان على غزة عرضة للمزايدات في لعبة السياسة الداخلية الإسرائيلية في غياب أي مفاجآت محتملة بالنسبة لصانع القرار الإسرائيلي.

في مراجعة سريعة لتداعيات حرب إسرائيل

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير . المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ WWW.WWW.WWW
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314ـ03 / 828381

مشروعها الحزبي أو الايديولوجي، وأنه حانت الفرصة التي لطالما انتظرتها . هي وغيرها . منذ الثمانينيات. وهنا لا بد من الاشارة إلى أن «داعش» في صراعه مع ابنه العاق (جبهة النصرة) كان دائماً يعمل ليس على ضرب تلك الجبهة فقط بل كل التنظيمات ومنها الجيش السوري الحر، ليصبح هو قطب المواجهة الوحيد مع النظام، ما سيؤمن له سيطرة على مساحات هائلة من الأراضي دفع سواها دماء آلاف المقاتلين ثمناً للسيطرة عليها. كما سيمهّد الأرض له لإعلان دولته على بقعة جغرافية محدّدة، وأيضاً لإيجاد مصادر تمويل إضافية من بيع البترول المهرب أو سرقة الآثار في شتى المناطق! على أي حال فإن المواجهة الدموية مع جيش النظام في كل من موقع «الفرقة 17» و«اللواء 93»، وفي حقل الشاعر للغاز، وفي مطار الطبقة، تحيل كل تلك الاتهامات على المزبلة. نقول ذلك ليس دفاعاً عن «داعش» بالطبع بل للتبصّر في الوقائع وفي حقيقة ارتباط القوى ببعضها، فمعرفة الواقع كما هو . وليس كما تتخيله الرؤوس الباحثة دوماً عن تفسيرات سهلة تآمرية لكل أمر أو عارض جديد . هو ألف باء العمل السياسي، ونكاد نقول كل عمل.

الآلة وصانعها

لا بد من التعريج أيضاً على علاقة القاعدة (وبقية التنظيمات السلفية الجهادية الدائرة في فلكها) مع الولايات المتحدة والسعودية. إن هذا التنظيم بعد أن أصبح قوة حقيقية على أرض افغانستان راح يشق طريقاً نائية بنفسه عن صانعيه، ثم ما لبث أن تحوّل ذلك الى خلاف معلن، ويبدو أن التنظيم لم يخطر بباله آنذاك أنه كان مجرد أداة بيد الولايات المتحدة... وليس حليفاً! ففي التحالفات السياسية القوى الكبرى هي التي «تستخدم» القوى الصغرى، وليس العكس، لذا لم يكن مستغرباً تخلي الولايات المتحدة عن القاعدة فور الانتهاء من أدائها لمهمتها. من هنا نفهم تلك الروح الانتقامية المريرة التي صبغت سلوك القاعدة تجاه نصيرتها السابقة، من مهاجمة السفارات، الى ضرب برجي التجارة العالمية في نيويورك. كل هذا أشبه ما يكون برواية الوحش لماري شيلي التي ترصد المسخ الرهيب الذي صنعه الدكتور فرانكشتاين، والذي تحول الى آلة قتل وتدمير لكل من حوله. إن الولايات المتحدة وأوروبا لا يمكن إلا أن تعلن عداءها لداعش، لما يمثله من وحشية، ولخطره عليها في حال عودة آلاف المقاتلين الأجانب إلى بلدانهم الأوروبية، غير أن سياسة «داعش» وإطباقه على مساحات شاسعة، يسديان خدمة ما بعدها خدمة للاستراتيجية الأميركية الرامية إلى تقسيم المنطقة، فالتقسيم يُحكم سيطرتها على منابع النفط، ويفتت الدول المحيطة بحليفتها إسرائيل.

هزيمة قادمة

بعد تقدم «داعش» الصاعق في الكثير من المناطق في سورية والعراق، لا بد من طرح السؤال: هل هناك امكانية لدى «داعش» ليحكم سورية أو العراق أو كليهما أو جزء منهما؟
لا شك في أن «داعش» يملك اليوم من التسلح والعتاد والتمويل والمقاتلين الشيء الكثير، غير أننا نجزم بأن حظوظ حكمه للبلاد يكاد يكون معدوماً، بسبب طبيعته الايديولوجية . السياسية ثانياً، وبسبب الطبيعة السكانية لكلي البلدين أولاً. «داعش» تنظيم ذو تشدد ديني هستيري، طاغوت أعمى، بربرية آتية من العصور الوسطى، لا علاقة له بالعصر ولا بالدين الاسلامي (ربما توجب دراسته في اطار علم نفس الجماعات)، وهو يمكن أن يقتحم مواقع عسكرية، ويمكن أن ينتصر في معارك مع جماعات وجيوش غير أنه لا يمكن أن يدير بلداً أو بلدين، خصوصاً إذا تعدى عدد سكانهما عشرات الملايين! لماذا «داعش» ليس مشروعاً سياسياً أو اجتماعياً قابلاً للحياة: لأن مراجعة بسيطة ترينا أن الغالبية المطلقة للسكان هي ضده، فالاقليات التي يكفّرها ويذبحها ويهجّرها هي حكماً ضده، والغالبية المسلمة في سورية والعراق بدورها ضده، فاسلامها وسطي، معتدل، وهي متعايشة مع الآخر المختلف عنها دينياً أو طائفياً منذ قرون... اذاً من سيحكم داعش!؟ وكيف سيحكم داعش ملايين من السكان، يناؤونه ويعتبرونه قوة قهر لهم!؟ وهم الذين نزلوا قبل ثلاثة أعوام ونصف الى الشوارع يواجهون الرصاص بصدورهم العارية، هاتفين ضد أنظمة الاستبداد والقمع والنهب. هذا ناهيك عن قوة البلدين العسكرية، والتي ستزداد قوةً مع استشعار دول المنطقة والعالم بخطر داعش، ودعمهم السياسي والعسكري لمن يقفون في وجهه. غير أن هزيمة «داعش» المحتمّة (كايديولوجيا وكمشروع) لا يعني أنه لا يستطيع أن يتقدم عسكرياً في المدى المنظور، ولا يعني أنه لا يستطيع أن يصّدع أو يقسّم المنطقة وسكانها وينهكهم بشراً ودولاً، لكن كل ذلك موقت، فممثلو العصور الوسطى وعنفهم الانتقامي لا مكان لهم في العصور الحديثة، لا في بلادنا ولا في أي بلد من بلدان العالم.

من أين جاء؟

لكن ما هي الأسباب العميقة التي جعلت تنظيم مثل «داعش» موجوداً أو قادراً على الحرب لأشهر وسنوات؟ للإجابة على كل ذلك ليس علينا أن نعود لتأسيس هذا التنظيم بقرار من المملكة السعودية ودول الخليج والولايات المتحدة الاميركية... الخ، وكلها لها يد بالمعنى المباشر في خلق «داعش» (هذا اذا لم نأتِ على التسريبات التي تقول بدور إسرائيلي في فبركتها)... غير أن صناعة أي تنظيم تحتاج الى أسباب أبعد من الأسباب المباشرة، أسباب موضوعية، أسباب أعمق في الزمن وفي التاريخ. وإلا لما استطاع التنظيم الوجود والاستمرار، هذا ما يعيدنا إلى فترات سابقة، وإلى طبيعة المشكلات والاحباطات التي واجهتها المجتمعات العربية منذ قرن ونصف في علاقتها بالحداثة أو بالحداثة الأوربية. فلقد أثار غزو بونابرت لمصر سؤالاً وجودياً أمام مجتمعاتنا، ذلك لأنها اكتشفت فجأة تخلفها عن التقدم الأوروبي في شتى المجالات: الدولة والعلم والصناعة. مذاك والعرب مواطنون ومثقفون وسياسيون منقسمين بين من يريد اللحاق بالحداثة الأوربية بأي ثمن (من دون أن يتمكن من ذلك) وبين من يرفض ذلك ويريد الحفاظ على التقاليد (من دون أن يكون ذلك ممكناً بالطبع) فالحداثة غزت كل شيء في مجتمعاتنا القروسطية، غزو طاول بناء الدولة والمجتمع والديمقراطية وحقوق الإنسان، كما طاول العلم والصناعة والزراعة، وأيضاً اللباس والآداب والفنون وصولاً الى وسائل الاتصال الأحدث... إلخ. لعبت في هذا العجز عوامل عدة: الامبرياليات الساعية إلى إبقاء العالم الثالث متخلفاً وسوقاً لمنتجاتها، وعجز البرجوازيات العربية بسبب تبعيتها، وفساد وقمع الأنظمة العسكرية لشعوبها، وزاد على ذلك الهزائم الوطنية المذلة التي طاولت الانظمة القومية وأفشلت مشروعها... وهكذا على مدى قرن ونصف لم تستطع مجتمعاتنا اللحاق بالحداثة مثلما استطاعت . بدرجات متفاوتة . العديد من بلدان العالم خارج أوربا مثل اليابان والنمور الآسيوية وجنوب أفريقية... الخ. وزاد من وطأة العجز المستحكم، المفارقة بين التخلف الحضاري القائم من جهة، وتعاليم الدين الاسلامي الذي تعتبرنا «خير أمة أخرجت للناس» من جهة ثانية، في هذا المناخ العاجز والمهين تولد أكثر النزعات العنيفة بل الانتحارية. والتي بدلاً من أن تعمل على تجاوز تخلفها، تُخضع نفسها لسلوك انتقامي، وذلك بالإقدام على قتل الذات... كأن لسان حال النازعين الى الانتحار يقول: لا أستطيع الانتصار، اذاً سأهدم الهيكل عليّ وعلى أعدائي... والحقيقة أن عناصر المجموعات النكوصية السلفية الجهادية لا تهدم الهيكل على رؤوسها ولا على رؤوس أعدائها، بل على رؤوس شعوبها. والمصيبة الكبرى أنها تجد دولاً تستثمر ميولها الثأرية الانتحارية، فتستخدمها في افغانستان واليمن وليبيا وفي العراق وسورية..الخ؛ تمولها وتسلحها وتعومها إعلامياً، بل وتقدم لها الزاد الايديولوجي الوهابي المناسب.

الثورة والحداثة

إن الثورات العربية في تونس ومصر واليمن وسورية والبحرين لم تكن إلا تعبيراً أصيلاً عن رغبة مجتمعاتنا في الخلاص من الأنظمة المعيقة لتقدمها نحو حياة سياسية جديدة، ومواطنة حقيقية، نحو الحداثة. غير أن الأنظمة العسكرية التي قامت على أنقاض المشروع القومي بدلاً من أن تكون رافعة لمجتمعاتنا، أقامت مناخاً من الاستبداد والنهب المنظم، والاستباحة لحقوق المواطنين. من هنا شرعية الثورات العربية، ومن هنا فإن هذه الثورات هي تعبير عن موجة جديدة من موجات شعوبنا للتقدم نحو الحداثة، نحو النصر على نفسها، وعلى عجزها وإعاقتها المزمنة، وهي في أشواقها الحداثية الأصيلة هذه نجحت نسبياً في أكثر من بلد، غير انها لاقت أسوأ ما يمكن أن تلاقيه في سورية، أي تحويل ثورتها في مرحلة أولى الى حرب إقليمية ودولية على أرضها، ثم في مرحلة لاحقة الى تمدد الحركات الأكثر رجعية ونكوصية ودموية في المنطقة.
من المفارقات المأسوية أن تنهض مجتمعاتنا للمضي الى المستقبل الى دولة الحداثة، دولة المواطنة والحقوق، فإذا بها أمام حركات تريد إعادتنا بالحديد والنار قروناً الى الوراء! لذا فإن هذه الحركات محكوم عليها بالهزيمة طال الوقت أم قصر. إن داعش فاصل دموي موقت وليس التاريخ الذي سيكتب لنا ولأجيالنا الآتية. إنه ضد إرادة شعبنا، ضد إرادة التاريخ، ضد شجاعة شعبنا للمضي الى الأمام، شاء من شاء من أنظمة الاستبداد، وأبى من أبى من سلفيات وهابية قادمة من قبور التاريخ.

(افتتاحية العدد 78 من «الآن»
الناطقة بلسان حزب العمل الشيوعي في سورية - أيلول 2014)

الثانية على لبنان، خرج تقرير لجنة فينوغراد ليوثق الهزيمة الإسرائيلية بنص يناهز 600 صفحة. لكن هذه الهزيمة، ككل الهزائم، تمثل مختبراً استراتيجياً يملك أن يسدل الستار على تكتيكات عسكرية ويعزز من حضور غيرها. ففي فقرته الخامسة والثلاثين قال التقرير ما حرفيته إن «الجيش الإسرائيلي تصرف في الحرب كمن خشي من وقوع الإصابات في صفوفه». ألمحت هذه الخلاصة إلى نهاية حقبة التصنيف الكلاسيكي الإسرائيلي لحزب الله على أنه ميليشيا مسلحة. لاحقاً قالها العديد من النخب الأمنية والسياسية في إسرائيل، لا مناص من النظر بجدية إلى حزب الله على أنه جيش متكامل يعتمد تكتيكات عسكرية غير تقليدية. في أولى تداعيات نظرة كهذه، فإن مجرد إيصال الصواريخ إلى العمق الإسرائيلي لن يُعتبر خارقاً للعادة بالنسبة إلى إسرائيل لأن ذلك هو ما تتوقعه الجيوش المتحاربة خلال مجريات الحرب. لا يخفى أن مجرد إعطاء إسرائيل للحزب صفة الجيش يحمل في طياته امتصاصاً مستقبلياً لحجم إنجازات الحزب مع ما لذلك من توسيع لهامش المناورة للمستوى السياسي في وضع أهداف متواضعة وبالتالي أكثر عقلانية من حيث القدرة على تحقيقها. ولا يُفهم تهديد الأمين العام لحزب الله باحتلال الجليل أو إشارته إلى أن صواريخ المقاومة لن تكتفي «بتفخيت الحيطان» في تل أبيب إلا في هذا السياق حصراً. المقاومة إذا قررت أن تكون على مستوى الحدث وهي بذلك قبلت عملياً أن تجاري إسرائيل في رفع مستوى التحدي. حسناً، ماذا عن نظرية الضاحية؟
رمت إسرائيل على طاولة الحرب المقبلة «نظرية الضاحية» وهي لسخرية القدر الإنجاز الوحيد الذي خرجت به من حربها الثانية على لبنان في صيف 2006 بحسب العديد من نخبها العسكرية والسياسية. ونظرية الضاحية ليست عسكرية بالضبط، إنها نظرية حرب بالمعنى الواسع للكلمة إذ إنها تقوم على التدمير الممنهج لأحياء وقرى بكاملها ما يرفع كلفة الحرب على حاضنة المقاومة الشعبية إلى مستويات قياسية. وللتذكير فقط، فإن إسرائيل وضعت اللمسات الأخيرة على هذه النظرية خلال الأيام الأخيرة من حربها الثانية على لبنان عندما تخلت عن وهم كسر المقاومة واعتمدت بنذالة «القصف التفاوضي» على الضاحية من خلال تدمير ممنهج لأحياء كاملة فيها. ولا يغيب عن بال المستوى العسكري في إسرائيل قدرة المقاومة على إلحاق الأذى بالبنية التحتية الإسرائيلية أيضاً ولكن مع فارق حاسم لجهة الإمكانيات المادية الهائلة لديها مقابل محدودية هذه الإمكانيات لدى المقاومة. وما حدث خلال الأيام الماضية في غزة هو تطبيق حرفي لنظرية الضاحية في العديد من أحياء القطاع كالشجاعية والزيتون وغيرها التي لم تعد صالحة للسكن على الإطلاق في حين أنه وللمفارقة فإن البنية العسكرية للمقاومة بدت سليمة إلى حد بعيد. راهنت إسرائيل على انتصار بالنقاط سوف تبدأ في حصاد مفاعيله في اللحظة الاولى للهدنة، حيث ستجد المقاومة نفسها أمام دمار غير مسبوق ستسترسل مفاعيله الرهيبة في المكوث على صدر مجتمعها طالما استمرّ الحصار. لذلك، كان واضحاً غياب المصلحة للمقاومة بوقف الحرب من دون ضمانات برفع هذا الحصار. لكن السؤال الذي لا شك يأخذ حيزاً من عقل المقاومة يتمحور حول الرد المناسب على إسرائيل التي باشرت بوضع نظرية الضاحية موضع التنفيذ. الرهان على إعادة الإعمار ليس حلاً ملائماً بالتأكيد لأكثر من سبب منها سلبيته أمام زمام المبادرة العدوانية لإسرائيل. أما الاتجاه

> استطاعت المقاومة في زمن قياسي الانتقال بالفعالية من مرحلة الإزعاج إلى موقع الإيلام

الأكثر صوابية فينحو باتجاه العمل على امتلاك القدرة على إحداث الدمار والأذى المقابل في الداخل الإسرائيلي. هذا الأذى، الذي ليس بالضرورة أن يكون مادياً، يجب أن يكون نوعياً لأن القدرات الإسرائيلية لتخطي مفاعيله تتجاوز بأشواط قدرة المقاومة وليس من المجدي التركيز على مجاراة إسرائيل في ذلك بالمعنى الكمّي للكلمة بل الأجدى ان يُعمل على خلق الفارق النوعي في لحظة مناسبة وتفادي الوقوع في مأزق المراكمة الخالي من أي أفق مجدي، لأن هذا قد يستدرج طاقات المقاومة إلى سلسلة تحديات لا طائل منها ولا آخر لها. لا يبدو أن المقاومة فاتها هذا الأمر عندما قصفت مطار بن غوريون وعطلت الملاحة الجوية فيه أكثر من مرة. المقاومة الفلسطينية إذا دخلت للتو سباق «الألم الذي لا يُطاق» على القاعدة الأميركية الشهيرة: إنه الاقتصاد أيها الغبي. ومن نافل القول إنه في هكذا لحظات استراتيجية، عادة ما تبدو الدبلوماسية مساراً معقولاً وجذاباً لكلي الطرفين فعندما ترتدي العمليات العسكرية طابع المراوحة، تتقدم السياسة كبديل من الحرب بسبب انخفاض كلفتها. الكلام هنا هو على السياسة بأشكالها البسيطة والبدائية بمعنى أن هدنة طويلة الأمد تبدو منطقية لإسرائيل التي لمست إفلاس آلتها الحربية وللمقاومة التي ذهبت بعيداً في تثبيت جرأتها في التصدي على كامل التراب الفلسطيني المحتل. هذه الهدنة في مقدورها أن تخرج غزة من منطوق شهوة إسرائيل المتكررة للعدوان عليها وتدخل أي مغامرة إسرائيلية فيها إلى باب المازوشية البحتة. تصح هذه المقاربة طالما أن القيادة السياسية للمقاومة تعي دورها كظهير للمقاومة وليس بديلاً منها على الإطلاق تجنباً للخطأ القاتل الذي وقعت فيه منظمة التحرير الفلسطينية. نحن إذاً أمام لحظة تاريخية في نضال الشعب الفلسطيني إذا ما أحسن الاستفادة منها فإنه سيكون على ساحات التدريب والاختبار لآلة العسكرية الإسرائيلية أن تنكمش مجدداً وهذه المرة إلى «الداخل الإسرائيلي».

* كاتب لبناني

قضية

آل سعود والشيخ النمر: المواجهة أم المهادنة؟

ينتظر السعوديون اليوم صدور الحكم بحق «الأسير» الشيخ، نمر النمر، في التهم الموجهة إليه من قبل الادعاء الذي طلب إنزال حكم «حد الحرابة» بحقه. قضية أرهقت نظام «آل سعود» ووضعته في مأزق، فمن جهة يدرك النظام خطورة إنزال عقوبة الإعدام بالشيخ على أمن المنطقة الشرقية، ومن جهة أخرى، فهو غير قادر بعد على القبول بمبدأ التسوية السياسية للقضية. ومهما تكن خيارات النظام، فإنّ الأكيد أن الشيخ انتصر على «جلاده»

عبدالرحيم عاصي

خياران لا ثالث لهما اليوم أمام النظام السعودي في مواجهة «الأسير» الشيخ نمر النمر. إما الحكم عليه بحد الحرابة والذهاب إلى مواجهة مع أهالي المنطقة الشرقية، أو تأجيل إعلان الحكم إلى موعد جديد لحين نضوج تسوية تتيح الانتهاء من القضية.

قضية الشيخ النمر، التي بدأت فصولها منذ إلقاء القبض عليه في 8 تموز 2012، تنتظر اليوم النطق بالحكم بعد 11 جلسة قدّم فيها المدعي العام ادعاءه بحق الشيخ اتهمه فيها بـ«الخروج على ولي الأمر» و«إشعال الفتنة الطائفية» و«حمل السلاح في وجه رجال الأمن» و«جلب التدخل الخارجي» و«دعم حالة التمرد في البحرين». وبناءً على هذه «التهم»، طلب المدعي العام في أولى الجلسات في 29 آذار 2013 الحكم على الشيخ بحد الحرابة (وهي أقصى أنواع الإعدام في السعودية) التي لا يمكن الرجوع عنها إلا بقرار ملكي. وفي الأول من أيلول الجاري، أنهت المحكمة الجزائية باب المرافعة، وحددت اليوم موعداً لإصدار الحكم.

لا يمكن النظر إلى الحكم الذي سيصدر اليوم من دون إلقاء نظرة على وضعية المحكمة التي سيصدر عنها الحكم أولاً، وثانياً على التناقض في التهم التي وجهها الادعاء العام بحق الشيخ والتي يطالب على أساسها بإنزال عقوبة الإعدام بحقه.

أولاً: تعاني المحكمة الاستثنائية التي أنشئت بقرار ملكي، خللاً في إجراءاتها وفي نظامها، فهي محكمة لا تقع ضمن النطاق القضائي السعودي. قرار إنشائها جاء بطلب من وزارة الداخلية، وتخضع لسلطة الوزارة التي تدخلت في تشكيلها وفي تعيين القضاة.

المحكمة التي أنشئت خصيصاً باختصاص «مكافحة الإرهاب» والتي عُمِّمت صلاحياتها لتشمل ما يسمى «الجرائم السياسية»، يفترض أن تطبق في نظام إجرائها نظام الإجراءات الجزائية السعودية، إلا أنه دائماً ما يُتجاوَز هذا النظام على الرغم من قصوره في تحقيق مبادئ العدالة القضائية.

كذلك ترتكز المحكمة على نظامين: نظام مكافحة الإرهاب، ونظام مكافحة جرائم المعلوماتية.

وتخضع المحكمة لنظام أمني معقد في أجراءاته اللوجستية، فمبنى المحكمة أشبه بثكنة عسكرية من حيث نظام الدخول إليها والتفتيش على مداخلها.

يمكن الاستنتاج بعد التعريف بالمحكمة ونظامها، بشأن وضع المتهم الماثل أمامها ووضع الدفاع وحرية حركته في الدفاع عن موكله.

بحسب مصادر حقوقية سعودية تحدثت إليها «الأخبار»، فإن المتهم الماثل أمام «المحكمة الاستثنائية» لا يمكنه توكيل محام للدفاع عنه إلا بعد الانتهاء من التحقيقات الأمنية ورصد ما يطلق عليه «الاعترافات الخاصة» وتصديق اعترافات المتهمين في هذه القضايا، وبعد إحالة الملفات على هيئة التحقيق والادعاء لصياغة التهم القانونية الموجهة إليهم، على الرغم من أن نظام الاجراءات الجزائية يعطي المتهم الحق في توكيل محامين في فترتي التوقيف والتحقيق.

وتلفت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن اسمها، إلى أن «الأسوأ من ذلك كله» أنه وفق إجراءات المحكمة لا يترتب على المحكمة بطلان الإجراءات الواردة وفق ما يقتضيه نظام الإجراءات الجزائية ومبادئ العدالة القضائية الناجزة في كل بلاد العالم.

في حالة الشيخ نمر النمر، طبقت هذه الإجراءات بحذافيرها. فمنع محاميه صادق جبران من حضور جلسات التحقيق مع الشيخ، كذلك لم يتمكن جبران من الاطلاع على ملف القضية إلا عندما بدأت جلسات المرافعة في القضية. أما من ناحية التهم الموجهة إلى الشيخ، فلا يمكن النظر إليها دون ظروف التحقيق الذي أجري معه.

فكما هو معلوم، أُصيب الشيخ أثناء إلقاء القبض عليه بأربع رصاصات بقيت واحدة منها في ظهره، أصيب على إثرها بالإعاقة. وجرى التحقيق في ظروف صحية ونفسية قاسية. مورست بحقه أصناف من التعذيب النفسي، من وضعه طوال العامين في سجن انفرادي في سجن الحاير في الرياض (أكبر سجون السعودية)، كذلك منع من الاتصال بأهله في الفترات الأولى. ومنع أيضاً من المشاركة في دفن زوجته التي توفيت بعد 20 يوماً من إلقاء القبض عليه، وحتى المشاركة في عزائها.

وجد الادعاء نفسه أمام مأزق «صدقية» التهم التي وجهها إلى الشيخ، في مقابل صمود الشيخ ودفاعه عن نفسه أولاً، وقدرة محاميه، صادق جبران، في دحض التهم وفي الوقوف في وجه الادعاء، ووصلت المواجهة بين المحكمة والمحامي إلى حد منع القاضي محامي الشيخ من التصريح الإعلامي. وباستثناء صحة الادعاء بأن الشيخ دعم الثورة في البحرين، وبأنه خرج في تظاهرات تطالب بالحرية والعدالة والحقوق لأهالي المنطقة الشرقية، إلا أن الادعاء لم يستطع في كل جلسات الاستماع تثبيت التهم بحق الشيخ في قضايا «إشعال الفتنة الطائفية» و«حمل السلاح في وجه رجال الأمن» و«جلب التدخل الخارجي».

وفي الجلسة الأخيرة، تحديداً في الأول من أيلول، عمد الادعاء إلى استعمال خطب «ممنتجة» للشيخ لإدانته بتهم «التحريض على العنف» و«دعم أهل البحرين». إلا أن الشيخ ومحاميه تمكنا من رد التهم وإظهار بطلان ادعاء المدعي (انظر الموضوع في الأسفل).

كذلك رفضت المحكمة طلب الدفاع باستجواب الفرقة الأمنية التي ألقت القبض على الشيخ في 8 تموز، لدحض التهمة بأن الشيخ واجه الفرقة بإطلاق النيران عليهم، في وقت أن الشيخ أصيب بأربع رصاصات في الصدر، وفي ذلك انتهاك لحق الشيخ في إثبات بطلان التهم الموجهة إليه.

أما في تهمة «جلب التدخل الخارجي» والمقصود هنا طلب دعم إيران، فلم يستطع الادعاء الإثبات والكشف عن أي مستند يدين الشيخ، بل على العكس من ذلك، فإن الشيخ معروف عنه أنه ليس على حالة وفاق مع النظام الإيراني ومشروعه في المنطقة، كذلك لديه ملاحظات على نظام «ولاية الفقيه»، وهو قد سجن سابقاً في إيران إبان دراسته في قم لمدة عشرة أشهر نهاية سنة 1979 نتيجة آرائه المعارضة. كل ذلك يقودنا إلى رأي أهل الشيخ بأن قضيته في الأساس قضية

> رأى ناشطون أن حل القضية سياسي عبر إطلاق سراح الشيخ والموقوفين

حكم الاعدام بحق الشيخ النمر سيترتب عليه تداعيات على المستوى الوطني بعودة الاحتجاجات الى ذروتها (الأخبار)

«قائد» حراك المنطقة الشرقية: «أنا الشهيد التالي»

سجلت المنطقة الشرقية في السعودية حضورها بين المناطق التي خرجت إبان ما سمي «الربيع العربي» في 2011 للمطالبة بحقوقها السياسية ورفع غبن وتمييز الحكم السعودي بحق أهل المنطقة على خلفية انتمائهم الطائفي.

تفجرت «الانتفاضة» مع خروج الشباب في مسيرات للمطالبة بالإفراج عن تسعة سجناء مضى على اعتقالهم في حينها ستة عشراً عاماً وقد عرفوا «بالسجناء المنسيين». كما ساهم دخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين في اتساع رقعة الحراك والاحتجاجات في القطيف.

قابل النظام السعودي يومها الحراك السلمي بممارسة «إرهابه» بحق أهالي القطيف والعوامية، فقتل أكثر من 20 شخصاً منذ 2011 حتى شهر آب 2012 وأصيب أكثر من 58 شخصاً بجروح متعددة، كما بلغ عدد الأسرى في سجون نظام «آل سعود» أكثر من 1042 شخصاً بقي منهم في السجون280 شخصاً بينهم 24 طفلاً حكم على 5 منهم بالاعدام بتهمة «استعمال العنف في وجه الشرطة».

لم يكن مستغرباً أبداً أن يكون الشيخ نمر النمر من أوائل المشاركين في الحراك السلمي حينها، فتاريخ الشيخ يشهد له بوقوفه الدائم في وجه «آل سعود» في محطات عدة، أبرزها عام 1979عندما شارك في ما عرف «الانتفاضة الأولى» في عمر العشرين عاماً، وتقدم يومها صفوف المنتفضين ضد الظلم والتهميش والمطالبين بالحرية والحقوق والانعتاق من طغيان آل سعود، وأصيب يومها برصاصة في قدمه.

الناشط حمزة الشاخوري الذي شارك في «انتفاضة 2011» وكان على تماس مباشر مع الشيخ النمر، أوضح أن الشيخ مثل «القائد» في مسيرة الحراك الثوري المطلبي. وأضاف الشاخوري لـ«الأخبار» أن دور الشيخ «تمثل في تأصيل منطلقات وأهداف حراك الجماهير الجهادية، وحدد مسار نشاطها وعملها في سبيل الوصول إلى أهدافها الملخصة في حرية الانسان وكرامته واستقلاله، ورفض الهيمنة والظلم والتلاعب بمصير الشعوب وثرواتهم.. كما هو الحال في الجزيرة العربية منذ نشوء نظام الحكم السعودي».

بدوره، لفت الناشط في الحراك، علي الدبيسي، إلى أن دور الشيخ في الحراك جاء انسجاماً مع رغبته في بلورة مشروع إصلاحي يحدث تغييراً جذريا في الإدارة السياسية في المملكة يأتي انسجاماً مع طموحات الشعب السعودي.

ساهمت مواقف الشيخ النمر في إعطاء الحراك حالة معنوية عالية، عبر

نشطاء الرأي في سجون «آل سعود»

أصدرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في 18 كانون الأول تقريرا مطولاً في 46 صفحة تحت عنوان: (تحدّي الخطوط الحمراء: حكايات نشطاء حقوقيين في السعودية)، أوضحت فيه ما يبذله نشطاء المجتمع المدني من جهود من أجل توسعة رقعة المشاركة السياسية، واصلاح القضاء وإنهاء التمييز الطائفي وغيره، وقد ردّت السلطات السعودية، بحسب التقرير، على هذه الجهود بحملة قمعية استهدفت اولئك المدافعين من أجل (سحق دعوات التغيير، ومنع حركة المعارضة ونموها) كما يقول التقرير. وبلغ عدد معتقلي الرأي في السعودية حتى تاريخ 25 آب 2014، 280 سجينا، أبرزهم الشيخ سعيد بن سعير والدكتور عبدالله الحامد والشيخ توفيق العامر والدكتور محمد القحطاني، والحقوقي فاضل المناسف والناشط فاضل سليمان والشيخ جلال آل جلال، وسمر بدوي وزوجها المحامي وليد أبو الخير رئيس مرصد حقوق الانسان في السعودية، ومنال الشريف التي تحدّت حظر قيادة السيارة.

(الأخبار)

سياسية تحل في الإطار السياسي، الذي يتضمن بالأساس تنفيذ المطالب التي خرج بسببها أهالي المنطقة الشمالية، وهي الحرية والعدالة والحقوق الاجتماعية والاقتصادية.
لكن ماذا لو حكم على الشيخ بعقوبة الإعدام؟ ماذا يمكن أن يحصل؟ وما تداعيات ذلك على الحراك في السعودية وفي المنطقة؟
عائلة الشيخ أكدت أن إنزال عقوبة الإعدام بحقه دونه عواقب كثيرة، ليس أقلها عودة الحراك إلى وهجه إبان انطلاقته في 2011، وما يترتب على ذلك من عودة الأزمة إلى مواجهات بين النظام وأهالي المنطقة الشرقية.
كذلك رأى العديد من الناشطين في حراك المنطقة الشرقية، في رد على سؤال «الأخبار»، «أن حكم الإعدام من شأنه التأسيس لمرحلة جديدة في علاقة الشيعة مع الدولة السعودية، إذ ستترتب عليه تداعيات على المستوى الوطني والإقليمي. من ضمنها انخراط مجموعات شبابية متحمسة ومقهورة وتشعر بغبن النظام في مواجهة مع النظام تدخل المنطقة في أتون الصدام».

موقف يؤكده الناشط في الحراك، علي الدبيسي، الذي قال إنه «إذا ازدادت السلطة في حماقتها، وحكمت بالإعدام على الشيخ، فإن ذلك بكل تأكيد سيشعل الحراك بشكل غير مسبوق، ليس في المنطقة الشرقية فحسب، بل أوسع من ذلك، وبمختلف الوسائل والآليات».
وأوضح الدبيسي في حديث لـ«الأخبار»، أن نظام «آل سعود» «سيكون المتضرر الوحيد من حكم الإعدام، على المستويين الشعبي والمستوى الدولي».
ويضيف أن الحكم بالإعدام «سيلحق ضرراً بصورة النظام السعودي في المحافل الدولية، لن تتمكن من تحمله، وسيؤكد سمعتها السيئة على مستوى حقوق الأفراد، بما لا تستطيع تجميلها أو تحسينها».
بدوره يرى الكاتب السياسي، علي الغراش أن «تداعيات الحكم لن يكون النظام السعودي قادراً على التكهن بآثارها ولا بحجم تداعياتها، فهي أشبه بـ«الحريق الذي سيتجاوز حدود الوطن»».
في مقابل ذلك، توقع الغراش في حديث لـ«الأخبار» أن «تدرك الجهات المسؤولة مدى خطورة إصدار حكم الإعدام على شخصية بحجم الشيخ النمر»، وبالتالي تأجيل الحكم إلى جلسة أخرى لحين نضوج حل يحفظ للسلطات ماء وجهها.
من جهته، رأى الناشط حمزة الشاخوري أن «الظروف الداخلية والمعطيات الإقليمية والدولية لا تخدم ولا تساعد النظام لكي يلجأ إلى التصعيد عبر إصدار حكم الإعدام»، موضحاً في حديث لـ«الأخبار» أن «النظام يبحث عن مخرج لإغلاق ملف القضية وحله عبر تسوية شاملة للملف السياسي في المنطقة». واستدرك بالقول إن «النظام حين يقرر الإفراج عن الشيخ النمر، فسينتظر حدثاً يمنحه الفرصة لتجاوز النقمة الوهابية السلفية التي قد تنتج من مثل هذه التسوية. قد يلجأ النظام إلى مزيد من التأجيل والمماطلات لحين بلورة اتفاق لا يكون فيه مضطراً إلى الظهور بموقف الضعيف في المواجهة».
أما حل القضية، فبإجماع أهل الشيخ و«النخب الشيعية» لن يكون إلا بالعودة عن التهم الموجهة إلى الشيخ، كذلك ضرورة العفو عن جميع معتقلي الرأي والحراك في المنطقة الشرقية وفي بلورة حل سياسي للأزمة في المنطقة الشرقية يجنب المنطقة الكثير من المخاطر على غرار المصالحة التي جرت في ايلول 1993 بين الملك فهد والمعارضة «الشيعية» يومها.

الشعب خارج قمقم الديكتاتور

مريم عبدالله

لا أحد يعرف بالتحديد ما يدور في أروقة المحاكمات الصورية داخل جدران مملكة آل سعود. ما يتسرب للنشر في ظل سياسة التعتيم التي تنتهجها الدولة القمعية بات يشغل المنظمات الأهلية القليلة وتلك الدولية، العاجزة عن تغطية الانتهاكات لحقوق المحتجزين وإمكانية حصولهم على محاكمة عادلة. يسبق المحاكمات قصص الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري، في ظل تزايد حالات الإفصاح عن مكان وجود المعتقلين لفترات طويلة في السجون السرية لوزارة الداخلية، التي ساعدها في ذلك الصياغة الغامضة لقانون «الإرهاب» الجديد الذي يوفر للنظام غطاءً قانونياً لمزيد من انتهاكات قوانين حقوق الإنسان.
تنحصر غالبية الاعتقالات في مناطق توصف بالمضطربة في بلدات وقرى القطيف والعوامية وسط المنطقة الشرقية الغنية بالنفط، التي تشهد احتجاجات متقطعة، منذ مارس/آذار 2011، في حراك أدى إلى تطويق المنطقة عسكرياً، إضافة إلى تنفيذ مئات عمليات الدهم والاعتقالات التي أدت إلى وقوع قتلى من قوائم المطلوبين للسلطات.
أدلة الإدانة ترافقها حالات تعذيب وانتزاع اعترافات بالإكراه. محاكمات سرية وصورية بتهم فضفاضة وقسوة مفرطة في إصدار أحكام ضد متهمين في قضايا أمنية وسياسية. كل ذلك في ظل غياب قانون مدون أو تنظيمات قضائية معروفة، وتنحصر حرية المتهم لمزاج القاضي الخاص، وهو الذي يطبق نظاماً قضائياً يتبع للملك مباشرة.
تكشف قضية الناشط فاضل المناسف، الذي حكم عليه في أبريل/نيسان 2014 بالسجن لمدة 15 عاماً والمنع من السفر إلى الخارج مدة مماثلة وبغرامة كبيرة، بعض نماذج سير المحاكمات. سبب ملاحقته كان المشاركة في تظاهرات ونشر صور التجمعات على الإنترنت، والتواصل مع جهات إعلامية خارجية تسعى إلى تضخيم الأخبار والإساءة إلى حكومة المملكة وقيادة صحافيين

> **المعتقلون والملاحقون: التهمة هي «الخروج على ولي الأمر»**

أجانب إلى التظاهرات، بحسب البيان الاتهامي.
كذلك، يظهر ما نصبو إليه في حالة المحامي السعودي وليد أبو الخير، الذي اختفى في 15 من شهر نيسان/أبريل الماضي من قاعة المحكمة، ونُقل إلى مكان لم يكشف عنه، ومُنع من الاتصال بعائلته. بقي أبو الخير محتجزاً حتى إدانته في شهر تموز/يوليو الماضي بتهمة «ازدراء القضاء» المعروف بصرامته مع المعارضين السياسيين.
سبق تلك المحاكمتين إدانة السلطات السعودية مؤسسي جمعية الحقوق المدنية والسياسية «حسم» بداية عام 2013 . بينهم عبد الله الحامد ومحمد القحطاني . بتهم فضفاضة.
سبعة من أبرز ناشطي حقوق الإنسان حُكم عليهم بالسجن لمدد طويلة بتهمة تشويه سمعة المملكة ونقض البيعة مع الحاكم وإنشاء منظمة سياسية دون ترخيص.
تقول المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة «هيومن رايتس ووتش» سارة ليا وتسن: «تتباهى السعودية بما حققته من تقدم في إصلاح نظام العدالة لديها، إلا أن هذه الإدانات تبرهن على الشوط الطويل الذي ما زال على المملكة أن تقطعه لضمان محاكمات عادلة وحقوق المحتجزين، وخاصة من ينظر إليهم باعتبارهم من منتقدي الحكومة. إن عدم اكتراث المحاكم بما إذا كانت الاعترافات التي استخدمتها في الإدانة منتزعة تحت التعذيب هو أمر يبعث على الذهول».
قد لا يعرف الجميع أن أخطر الجرائم في السعودية التي تواجه غالبية معتقلي الرأي في السعودية تكمن تهمتها الأكبر في "الخروج على وليّ الأمر"، تهمة لا ترتبط بأي أفعال محددة قام بها الناشطون. يظهر ذلك في تصريحات وزير العدل محمد العيسى الذي يرفض الاعتراف بوجود معتقلي رأي في سجون النظام السعودي.
محاكمة الشيخ نمر النمر، التي استمرت عامين وتنتهي فصولها اليوم مبدئياً، ليست حالة شاذة في سير التمثيلية القضائية. يواجهه حكم الإعدام من «المحكمة الجزائية المتخصصة»، يرافقه حد "الحرابة"، الذي ما زال يتشدد في تطبيقه حكمان قمعيان هما "طالبان" والنظام السعودي.
تسقط المملكة في جولات التدقيق في نظام العدالة الجنائي المتسم بالتعسف، ورفضها حتى الآن إلغاء نظام ولاية الأمر على المرأة، وحتى مماطلتها في التخلص من الجوانب التمييزية في نظام الكفالة للعمال الأجانب الذي يعرضهم لانتهاكات عنصرية تصل إلى التشغيل الجبري.
لا توجد قواعد أو قوانين يمكن أن تردع النظام السعودي عن ممارسة قمعه، وإنهاء جولة الإعدامات المستمرة طوال السنة تحت أنظار العالم ووسط تنديد دولي قاربته منظمة "هيومن رايتس ووتش" بقطع "داعش" رؤوس أسراها. كل ذلك يأتي ضد شعب يحاول الخروج من قمقم الديكتاتور لصنع ثورة تغير وجه المنطقة.

«...ـي»

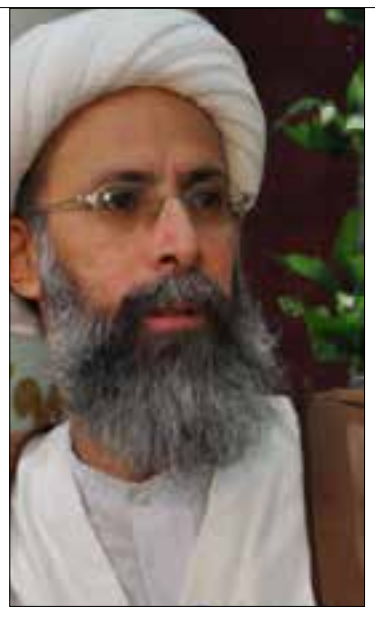

نصائحه وإرشاداته التي أدت دوراً فعالاً في ترشيد الحراك، واتصف كل ذلك بصدقية عالية، أكدها في تقدمه صفوف المتظاهرين، واحتكاكه اليومي والمباشر بالفعاليات الجماهيرية المتعلقة بالحراك، ما عمق حالة المقبولية له عند الجماهير، بل إنه كان من قبل اعتقاله وما زال، الرمز الأكثر مقبولية وتأثيراً.
ويقول الدبيسي في هذا الشأن إن «نصائح الشيخ كانت تتوجه من موقعية من يرى في نفسه ذا مصير مشترك مع المجتمع، لا قائداً يظهر وقد يختفي دون دواع حقيقية، فكان يهتف بعد ارتقاء الشهداء، إنني (أنا الشهيد التالي)، وكان يقف مع المطلوبين مدافعاً عنهم من بطش السلطة، وداعياً الجميع إلى توفير الدعم والحماية لهم».
ويشير الدبيسي إلى أن الشيخ انتقد صراحة الحراك متى احتاج إلى ذلك من باب دفع الشباب إلى القيام بما يجعل الحراك أكثر فعالية على قاعدة أنه كلما كانت أسس الحراك سليمة، فإن ذلك سيساهم في استمراريته وتحقيق أثره المرجو عند الناس أولاً، والسلطة ثانياً، دون أن يتقاعس الشيخ في الوقت عينه عن تحفيز وتشجيع الشباب، وفتح الآفاق الفكرية لديهم.
كانت منطلقات الشيخ النمر في الحراك والعمل غير مقتصرة على النظر إلى مدى ما يمكن انجازه وتحقيقه كنتائج مادية ملموسة في المدى المنظور.
ويلفت الشاخوري في هذا الصدد إلى أن الشيخ آمن أن ثورة المطالب والحقوق في المنطقة الشرقية ستتوج «بانتصار إرادة الشعب وتحقيق تطلعاته المشروعة».
موقف تقاطع معه الدبيسي، الذي أوضح أن الشيخ وعلى الرغم من تفاؤله بإيجابيات الحراك، يؤمن بأن «الحقوق لا يمكن بأي حال أن يمنحها الظالم للناس دون أن يبذل الناس تضحياتهم من أجل ذلك. لذا فإن الكفاح والمطالبة والسعي إلى تحصيل الحقوق ينبغي أن تكون حركة مستمرة في المجتمع، وأن تتواصل بغض النظر عن سرعة تحصيل الحقوق أو إبطائها، وإن لم يقطف الجيل المعاصر النتائج، فسيقطفها الجيل التالي».
في مواجهة قمع آل سعود للحراك السلمي في المنطقة الشرقية، عبر لجوئهم إلى العنف الأمني في مواجهة النشطاء العزل، عمل الشيخ على تنبيه النشطاء دوماً إلى ضرورة عدم التجاوب مع استفزازات الأجهزة الأمنية، وعدم الانجرار إلى غاية السلطة باللجوء إلى العنف، كما عمل على ضبط التظاهرات وشدد في خطبه على ضرورة عدم اللجوء إلى السلاح، وحتى على عدم استعمال الحجارة في مواجهات رجال الشرطة.
وللغرابة أن المدعي العام السعودي وخلال مرافعته في آخر جلسة محاكمة للشيخ النمر في آب الماضي، قدم نصاً من إحدى خطب الشيخ عدّه ادانة للنمر بسبب تحريضه على اللجوء لاستعمال العنف، فيما النص يوضح على نحو صريح أن الشيخ عمل على إبقاء الحراك في إطار سلمي. والفقرة تقول «أنا أوصي الشباب بألا ينجروا إلى استعمال سلاح مواجهة السيف بالسيف لسلطة تريد جر الناس إلى العنف ليكون عندها المبرر لقمع الحراك. نحن أقوى بكلمتنا. نحن مستعدون للموت. حراكنا ليس سلمياً بمعنى السلم والخضوع. نحن مسالمون لمن سالم، لكن كفوا أيديكم. الشهادة هي أقوى سلاح يهزم أقوى سلطة».
ومع تزايد تفاعل الناس مع الحراك في المنطقة الشرقية، الذي تزامن مع «ثورة البحرين»، تصدى النمر لقيادة الحراك ودعم ثورة البحرين، فوجد نظام «آل سعود» نفسه أمام معضلة إيجاد حل دون تقديم التنازلات للمنتفضين في وقت تزايد فيه شعور الخوف من تصاعد الأوضاع على نحو لا تحمد عقباه. وبرأي الشاخوري فإن «شدة حساسية النظام السعودي من الحراك الشعبي في المنطقة الشرقية، وأهمية المحافظة على استقرار المنطقة، تنبعان بالأساس من موقع المنطقة الجيوسياسية والاقتصادية، فالنظام يعي تماماً أنه بدون ثروات المنطقة الشرقية وموقعها الاستراتيجي خليجياً واقليمياً لا يستطيع أن يحفظ عرشه وسيطرته على مناطق شبه الجزيرة العربية».
مع انسداد أفق أي رؤية لدى النظام السعودي للتعامل مع الشيخ النمر الذي جرب زنازين النظام 5 مرات متفاوتة بين 2003 و2008على خلفية قضايا تتعلق بحرية التعبير والاعتقاد والمطالبة بالحقوق الانسانية، لجأ النظام مضطراً إلى اعتقال الشيخ مجدداً.
نبرة الشيخ التي تصاعدت مع تصاعد حدة المواجهات في المنطقة الشرقية، وفرت «الحجة» للنظام لاعتقال الشيخ في 8 تموز 2012 على خلفية خطابه الشهير في يوم 22 حزيران، الذي طالب فيه بإنهاء حكم الاستبداد السعودي، وندد خلاله برموز القمع والتعذيب، وعلى رأسهم وزير الداخلية الأسبق، نايف بن عبد العزيز بعد 6 أيام على وفاة الأخير.
اعتقد النظام أنه بإلقاء القبض على الشيخ يمكنه القضاء على الحراك السلمي، إلا أن حساباته باءت بالفشل، إذ وبعد عامين على «أسر» الشيخ لا تزال أنشطة الحراك مستمرة ولا يزال النظام يواجه رفضاً جماهيرياً وشعبياً لا يعرف كيف يتعاطى معه، وإن هدأت حدته رهناً بالظروف.

ع.ع

تعثر الجولة الثانية من مفاوضات الحوثيين والحكومة

دخلت الأزمة اليمنية مجدداً، أمس، منعطفاً ضيقاً من غير المعروف كيفية الخروج منه، وسط تبادل الاتهامات بين الطرفين حول تعثّر المفاوضات، التي لم يسلم منها المبعوث الأممي جمال بنعمر

أعلنت الأمانة العامة للتنظيم «الوحدوي الناصري»، قرار سحب ممثليها من الحكومة (أ ف ب)

صنعاء ـ **أحمد الزرقة**

انسدّت آفاق الحلّ بين جماعة «أنصار الله» والرئاسة اليمنية، بعد تعثّر الجولة الثانية من المفاوضات التي بدأت قبل نحو خمسة أيام. وتعذر التوصّل إلى اتفاق لإنهاء الأزمة المتفاقمة منذ نحو شهر. ولم تؤدّ مشاركة المبعوث الأممي إلى اليمن جمال بنعمر، في تلك المفاوضات، بطلب من طرفي الأزمة، إلى أي مؤشر إيجابي يتجه نحو انفراج للأزمة التي انعكست آثارها على شتى نواحي حياة اليمنيين، فيما واصل الحوثيون تصعيدهم الميداني، وآخر فصول تحركهم في العاصمة، هو نصب خيمة خامسة على المدخل الغربي للعاصمة، ليحكموا بذلك سيطرتهم على مداخل صنعاء كافة.

وأعلن طرفا الأزمة تعليق المفاوضات، مساء الأحد، وتبادلا الاتهامات بخصوص أسباب توقّفها. حتى بنعمر، لم يسلم من اتهامه بالوقوف وراء تعثر المفاوضات. وأكد المتحدث الرسمي لجماعة «أنصار الله» محمد عبد السلام، أن الجماعة علّقت المشاورات مع الجهات الرسمية، وأنه كان هناك شبه توافق على توقيع مسودة الاتفاق الذي ينص على تلبية المطالب الشعبية وفق خريطة طريق واضحة. وأضاف عبد السلام أنه كان لدى بنعمر ومدير مكتب الرئاسة اليمنية وممثل الرئيس اليمني، أحمد عوض مبارك تصور آخر، وهو إعادة الأمور إلى «النقطة الصفر».

في مقابل تلك التصريحات، قال بنعمر إن مشاركته في المفاوضات جاءت بطلب من طرفي الأزمة للمساعدة في تسيير المباحثات. وأضاف في بيان أن المحادثات بين ممثلي الرئاسة والحوثيين متواصلة، وأنهم سيلتقون مجدداً خلال الفترة القريبة المقبلة من دون أن يحدّد موعداً محدداً لعودتها.

وفي إشارة واضحة إلى انسداد أفق المفاوضات، هاجم ممثل الحوثيين في هذه المفاوضات ومدير مكتب زعيم «أنصار الله» مهدي المشاط الحكومة اليمنية، قائلاً إن أي "حكومة رهاناتها على الخارج، هي بالتأكيد مفلسة أمام شعبها، وستولّد قناعة لدى هذا الشعب بأنه في مواجهةٍحقيقية مع الخارج". وأضاف المشاط: "هذه الحكومة لم تعد إلا يداً قذرة يتحكّم بها الخارج ويوجهها لضرب أبناء الشعب، حتى تخضعه إن استطاعت، لتهيّئ للإرادة الخارجية تحقيق مطامعه".

وفي أبرز ردّ فعل على تعثّر المفاوضات، أعلنت الأمانة العامة للتنظيم «الوحدوي الناصري»، قرار سحب ممثليها من الحكومة. وذكر موقع التنظيم أنه قرر سحب وزير الإدارة المحلية علي محمد اليزيدي ونائبه عبد الرقيب سيف فتح.

وكان التنظيم قد أمهل الرئاسة اليمنية من ثلاثة إلى خمسة أيام لتنفيذ جملة من النقاط تخرج البلاد من الأوضاع الخطيرة وتداعياتها والحؤول دون تفجيرها.

وفي سياق المبادرات الرسمية لوضع تصورات تتعلق بمساعي الخروج من الأزمة الراهنة، قدّمت اللجنة الرئيسية لمجلس الشورى اليمني الذي يعين أعضاءه الرئيس اليمني، مقترحات نصّت على ضرورة الإسراع بإعلان تشكيل الحكومة الجديدة، بناءً على المبادرة الرئاسية الأخيرة، على أن يتوافر في رئيس الحكومة المعايير الآتية: التخصص الاقتصادي والإداري، الاستقلالية، والكفاءة والنزاهة، وأن تكون مهمّة الحكومة القادمة معالجة الاختلالات الاقتصادية والأمنية القائمة، بما فيها إعادة النظر في أسعار المشتقات النفطية لتخفيف معاناة المواطنين.

وأوصت اللجنة بسرعة إنجاز مشروع الدستور الجديد للبلاد وإخضاعه للمناقشات العامة في الفعاليات الجماهيرية ومنظمات المجتمع المدني، تمهيداً للاستفتاء عليه، ثم إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية عقب ذلك، طبقاً للآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية.

ميدانياً، ما زال التصعيد هو سيّد الموقف، حيث تتواصل المواجهات المسلحة بين الحوثيين من جهة، وبين وحدات من الجيش مدعومة بمسلحين قبليين تابعين لحزب «التجمع اليمني للإصلاح» (إخوان مسلمون) في محافظة الجوف في معارك دامية سقط فيها المئات من الجانبين. ووصلت آثار تلك المعارك إلى صنعاء وباقي المدن التي تغرق في ظلام شبه تام منذ أكثر من أسبوع بسبب تضرر خطوط نقل الطاقة الكهربائية بعد تعرضها للقصف أكثر من مرة في منطقة مفرق الجوف خلال الأيام الماضية.

وبالتزامن مع تعثر المفاوضات، أعلنت «أنصار الله»، أمس، نصبها مخيماً خامساً لأنصارها في منطقة ظلاع همدان، على المنفذ الشمالي الغربي لصنعاء. وذكر بيان صادر عن الجماعة أن إنشاء هذا المخيّم يُعدّ إحدى خطوات التصعيد الثوري في مرحلته الثالثة والأخيرة. وبهذا المخيم يكون مسلّحو الجماعة قد أحكموا الخناق على العاصمة من جميع الجهات، وهي الخطوة التي أعلنوا البدء بها منذ نحو شهر.

> **الحوثيون: أصبحت الحكومة يداً قذرة يتحكم بها الخارج لضرب الشعب**

ما قله ودله

أمرت محكمة جنايات القاهرة، أمس، بالإفراج بكفالة عن الناشط السياسي علاء عبد الفتاح، بكفالة مالية بلغت 5000 الاف جنيه مصري (قرابة 700 دولار). وقال محمد عبد العزيز، وهو أحد أعضاء هيئة الدفاع عن عبد الفتاح، إن المحكمة قررت كذلك التنحي عن النظر في القضية، بعدما تقدم عبد الفتاح بطلب لردها، مؤكداً «عدم اطمئنانه إلى عدالة هيئة المحكمة».

وكان القضاة انفسهم هم الذين اصدروا الحكم الغيابي بالسجن 15 عاما بحق عبدالفتاح، وبحق 24 شخصاً آخرين في حزيران بتهمة الاعتداء على شرطي وسرقة جهاز لاسلكي منه في تشرين الثاني الماضي أثناء تظاهرة في القاهرة.

(الأخبار)

الثني يتهم قطر والسودان بإرسال أسلحة لـ«فجر ليبيا»

شهدت الأزمة الليبية، أمس، تصعيداً جديداً على المستوى الميداني، مع إعلان قوات الخليفة المتقاعد خليفة حفتر، أن مقاتلة تابعة لها شنّت غارة على قاعدة عسكرية تسيطر عليها ميليشيات مناهضة للحكومة في غرب ليبيا، في الوقت الذي هدّدت فيه أيضاً بتفجير ميناء بنغازي في شرق ليبيا، ما لم تغلقه السلطات هناك لوقف إمدادات الأسلحة للإسلاميين. أما على المستوى السياسي، فقد اتهم رئيس الحكومة عبد الله الثني قطر والسودان، بإرسال سلاح إلى قوات «فجر ليبيا»، محذراً الدوحة والخرطوم من قطع العلاقات الدبلوماسية معها، إذا «لم ينتهيا».

وقال الثني، في مقابلة مع قناة «سكاي نيوز عربية»، مساء الأحد، إن «3 طائرات قطرية أوصلت سلاحاً إلى قوات فجر ليبيا»، مضيفاً أن «الطائرة التي نزلت في الكفرة سودانية، وكانت متوجهة إلى مطار معيتيقة». وأوضح أن «هناك ثلاث طائرات قطرية قبل الطائرة السودانية أوصلت سلاحاً لفجر ليبيا».

وقال الثني: «حذرنا قطر والسودان من التدخل في الشؤون الليبية، وسنقطع العلاقات الدبلوماسية معهم إذا لم ينتهوا». وعلى خلفية هذه الاتهامات، استدعت وزارة الخارجية السودانية، أمس، القائم بأعمال السفارة الليبية في الخرطوم.

وفي سياق آخر، اتهم مندوب ليبيا الدائم في الأمم المتحدة إبراهيم عمر الدباشي، مجلس الأمن الدولي بـ«عرقلة» تسليح الجيش وتركه في موقف ضعيف أمام «الجماعات الإرهابية» المسلّحة.

وقال أمام أعضاء مجلس الأمن الدولي، في الجلسة الخاصة لمناقشة الأوضاع في بلاده، إن لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن، «تعرقل تسليح الجيش الليبي، وتتركه في موقف ضعيف أمام المجموعات المسلّحة الإرهابية والخارجة عن القانون».

كذلك شنّ هجوماً عنيفاً على رئيس المجلس الأعلى للإفتاء في بلاده الصادق الغرياني، واتهمه بمساندة الجماعات المسلحة في ليبيا والتحريض على السلطات الشرعية.

ورداً على ذلك، أعرب مبعوث الأمم المتحدة الخاص الجديد إلى ليبيا برناردينو ليون، عن «تفهمه» للانتقادات التي وجهها المندوب الليبي في المنظمة الدولية إبراهيم الدباشي إلى الدور الذي تقوم به بعثة الأمم المتحدة «أونسميل» في ليبيا. وفي أول تصريحات له منذ تعيينه في منصبه أوائل الشهر الحالي، قال ليون: «ما أود توضيحه هنا، هو أن كل التصريحات التي أدليت بها منذ أن توليت مهمات منصبي، تؤكد أن البرلمان في ليبيا هو الجهة الشرعية الوحيدة في البلاد». وفي إطار التحركات الدولية والإقليمية أيضاً، أعلن وزير الشؤون الخارجية الجزائري رمضان لعمامرة، استعداد بلاده للاستجابة لأي طلب يتقدم به الليبيون لاحتضان لقاءات حوار لحل الأزمة التي تعصف بهذا البلد، فيما أكدت وزارة الخارجية التونسية، من جهتها، أن مشاركة تونس في المؤتمر الوزاري حول تحديات الاستقرار والتنمية في ليبيا وشمال أفريقيا في 17 من الشهر الحالي في العاصمة الإسبانية مدريد، تعكس ما توليه من اهتمام وحرص بالغين لإيجاد حل سياسي سلمي للأزمة في ليبيا.

ميدانياً، أعلنت القوات الموالية للواء الليبي المنشق خليفة حفتر، أن مقاتلة تابعة لها شنّت غارة على قاعدة عسكرية تسيطر عليها ميليشيات مناهضة للحكومة في غرب ليبيا. وذكرت وكالة الأنباء الليبية الرسمية، أن الغارة استهدفت مخزناً للذخيرة تسيطر عليه مجموعة مسلّحة في الغريان تابعة لقوات «فجر ليبيا» (120 كلم جنوبي غربي طرابلس)، وأدت إلى إصابة 15 شخصاً بجروح طفيفة، فيما تحدثت قناة «النبأ» التلفزيونية عن سقوط 11 جريحاً.

وفي الإطار ذاته، صرّح صقر الجروشي قائد قوات حفتر، بأن هذه القوات هدّدت بتفجير ميناء مدينة بنغازي الواقعة في شرق ليبيا ما لم تغلقه السلطات هناك لوقف إمدادات الأسلحة للإسلاميين.

وقال الجروشي: «حذرنا مدير الميناء من أننا سنقوم بضرب أي باخرة تقترب من الشواطئ الليبية ونحمّل مدير الميناء مسؤولية ذلك»، ذاكراً أن جماعة «أنصار الشريعة» تستخدم الميناء لإدخال الأسلحة والذخيرة.

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

> **هددت قوات حفتر بتفجير ميناء بنغازي ما لم يتم إغلاقه**

عربيات دوليات

البحرين تتهم قطر بمواصلة تجنيس مواطنيها

اتهم وكيل وزارة الداخلية لشؤون الجنسية والجوازات والإقامة في البحرين قطر، بالاستمرار في عملية تجنيس البحرينيين. وقال إنها «لم تلتزم إيقاف ذلك وفقاً لما تعهدت به سابقاً».
وجاءت هذه التصريحات إثر توقيف بحريني والتحقيق معه من قبل النيابة العامة بسبب اكتسابه الجنسية القطرية وتنازله عن جنسيته البحرينية بطريقة مخالفة للقانون، وفقاً لما ورد في وكالة الأنباء البحرينية الرسمية.
(الأخبار)

هيلاري كلينتون تفكر في خوض سباق الرئاسة

عادت هيلاري كلينتون إلى ولاية أيوا، الأحد، لأول مرة منذ ترشحها للرئاسة في عام 2008، وسط تكهنات بأنها قد تخوض السباق مرة أخرى، سعياً إلى دخول البيت الأبيض.
وفي مؤتمر لجمع تبرعات للسيناتور توم هاركين، وهو ديموقراطي من أيوا، لم تنف وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هذه التكهنات، بل قالت: «هذا صحيح. أفكر في الأمر».
لكنها استدركت بالقول إنها تركز على دعم الديموقراطيين في انتخابات التعديل النصفي المقبلة، مشيدة بمرشحي ولاية أيوا جاك

هاتش وبروس برايلي.
وإذ اعتبرت كلينتون أن الكثير من الناس لا يتحمسون إلا للانتخابات الرئاسية، لمّحت مرة أخرى إلى احتمال ترشحها.
وقالت: «أنا أيضاً أتحمس للانتخابات الرئاسية، لكن هذه الحملات لا تنظّم إلا كل أربع سنوات».
(رويترز)

الولايات المتحدة تؤيد مملكة متّحدة «قوية وموحدة»

أعربت الولايات المتحدة، أمس، عن أملها في أن تبقى حليفتها بريطانيا «موحّدة»، وذلك قبل ثلاثة أيام على الاستفتاء المقرر الخميس في اسكتلندا على الاستقلال.
وقال المتحدث باسم البيت الابيض جوش إرنست، إن واشنطن تحترم حق الأسكتلنديين في أن يقرروا مستقبلهم بأنفسهم في استفتاء الخميس، لكنها تأمل أن تبقى حليفتها بريطانيا «قوية وموحدة». وأضاف: «نحن نحترم بالتأكيد حق الأسكتلنديين في صنع قرارهم بموجب هذه الخطوط، لكن لدينا مصلحة في بقاء المملكة المتحدة قوية وموحدة وشريكاً فعالاً».
(أ ف ب)

مبوب

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Haregeweyn Yazew Kebede من منزل مخدومها، الرجاء من يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/677604

مفقود

فقدت إقامة بنغلادشية باسم Mstlili Akter، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/169250

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/452
استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2011/1855
طالب التنفيذ: بنك عوده ش.م.ل. (مجموعة عوده سرادار) وكيله الأستاذ أندره نهرا
المنفذ عليها: الشركة الدولية للاستثمار وتجارة الإلكترونيات ش.م.م. وأسامة درويش مصطفى الخليلي وأيمن محمد علي درويش الخليلي ودرويش مصطفى درويش الخليلي ـ مبلغين بواسطة رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
ـ
السند التنفيذي: عقد قرض وملحق تعديل عقد قرض وعقد تعديل شروط عقد قرض وصك كفالة كشف حساب المبلغ مليون دولار أميركي عدا اللواحق والفوائد
تاريخ قرار الحجز: 2012/11/10 ـ تاريخ تسجيله: 2012/12/27
المطروح للبيع:
أولاً: 2400 سهم من العقار 4/6554 الشياح:
مستودع مواقفه ضمنه ودرج داخلي الى السفلي الثاني يحتوي على مستودع ودرج داخلي في السفلي الأول الذي يحتوي على مستودع طابق سفلي ثالث وسفلي ثانٍ وسفلي أول ـ حق مختلف خاضع لنظام إدارة العقار.
ولدى الكشف تبين أن الطابق الأرضي والطابق السفلي أول هو كناية عن صالات معدة لبيع المفروشات والطابق السفلي الثاني والذي هو مدخل نزلة سيارة ومعد كموقف للسيارات والعائد للقسم 4 ــ يشترك بملكية الحقين المختلفين 1 و3 وكل ما ورد عليهما ـ إشارة امتياز للخزينة قرار مصلحة الواردات.
مساحته: /1893/م2 تقريباً.
التخمين: /4732500/د.أ. ــ الطرح: /2839500/د.أ.
ثانياً: 2400 سهم من العقار 5/6585 الشياح:
مستودع ومواقفه ضمنه أرض مبنية سفلي أول حق مختلف خاضع لنظام إدارة العقار. ولدى الكشف تبين أنه صالة عرض ومبيعات للأدوات الكهربائية بإشغال شركة نفس الوقوعات أعلاه.
مساحته: /572/م2 تقريباً.
التخمين: /2002000/د.أ. ــ الطرح: /1201200/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الأربعاء الواقع فيه 2014/10/22 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وخلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع باقي الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته، كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعادة إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية العائدة لتلزيم رش المبيدات للحشرات والقوارض في مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/10/21 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 12 أيلول 2014
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 1595

إعلان تلزيم
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة لتلزيم تقديم أعمال تنظيف لمدة سنة على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المبنى الزجاجي ـ المتحف.
يوم الجمعة الواقع فيه 2014/10/10 الساعة 11/ الحادية عشرة من شهر تشرين الأول سنة 2014.
لصالح الجامعة اللبنانية ــ كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية (الفرع الفرنسي)
العنوان: الجناح
مكتب أمين السر: السيد مدحت شقير
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع فيه 2014/10/9 وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 9 أيلول 2014
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1589

دعوة
يدعو مجلس إدارة الصندوق التعاضدي للتضامن الاجتماعي أعضاء الجمعية العمومية العادية للاجتماع يوم الخميس الواقع فيه 23 تشرين الأول 2014 الساعة الخامسة مساءً في مركز الصندوق في الأشرفية بناية حنا الحداد ـ الطابق الثاني. وإذا لم يتوفر النصاب تعقد جلسة أخرى في 2014/10/30 في المكان والزمان نفسه، حيث يكون النصاب قانونياً بمن حضر وعلى جدول أعمالها ما يلي:
ـ عرض موازنة الصندوق للعام 2015 على الجمعية العمومية للموافقة عليها.
رئيس مجلس الإدارة
جوزاف خوام

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس
يبلغ إلى المنفذ عليه: دانيز جاكلين فاغنر
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/431 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ محمد علي دمشقية، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت، قرار رقم 2013/575، تاريخ 2013/4/3، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/327
الى المنفذ عليه جورج يونان دبياني
المجهول محل الإقامة
بتاريخ 2014/4/5 تقدم البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله الأستاذ نبيل عبد الملك بوجهك بطلب تنفيذ جدول مستندات وعقد رهن وصك تنازل تحصيلاً لمبلغ /244135422/ ل.ل. عدا الفوائد والرسوم واللواحق والتنفيذ جار على القسم رقم 15 من العقار /4116/ برج حمود.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلمها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني عنك لتبلغ الإنذار التنفيذي والطلب ومرفقاته بمهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا اعتبرت مبلغاً وقلم دائرة التنفيذ مقاماً مختاراً لك ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول.
مأمور التنفيذ
يوسف كفروني

دعوة
موجهة لـ جان التوم المجهول المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا الرئيسة ميراي ملّاك تدعوك للحضور الى الجلسة المحددة في 2014/10/30 الساعة التاسعة صباحاً ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2011/91 المقامة ضد أنيس الجردي وهي بشأن المأجور الكائن في العقار رقم 590/ فرن الشباك. فينبغي حضورك او ارسال وكيل قانوني عنك وإلا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من قانون أ.م.م.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية،
راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكترونيُ : jobs@al-akhbar.com

على وقع الخبر

ليالي المحرمات والمتعة

شربل كريم

تصبح ليلتا الثلاثاء والاربعاء بمثابة الليالي والايام الدينية عند عشاق كرة القدم، عندما تنطلق مسابقة دوري ابطال اوروبا.

في هذه الليالي التي ستمتد حتى 6 حزيران المقبل، اي موعد المباراة النهائية التي سيستضيفها الملعب الاولمبي التاريخي في العاصمة الالمانية، سيكون اي مشروع لا ارتباط له بدوري الابطال ساقطا لا محالة عند محبي اللعبة في كافة اقطار المعمورة.

في ليالي «التشامبيونز ليغ» نصيحة الى السيدات غير الهاويات لكرة القدم بعدم طرح افكار لزيارة الاقارب او قبول دعوات العشاء من الصديقات، لا بل يصبح جهاز التحكم عن بعد محرّماً عليهن.

وليالي المتعة هذه قد لا تكون للرجال فقط، مع اتساع رقعة السيدات اللواتي يتابعن اللعبة بشغف حالياً، لكن من لا يفهم ما يحصل خلف الشاشة التي تنقل احدى مباريات دوري الابطال، لا يفترض ان يسأل عن سبب ما سيراه «هوساً» من قبل ذاك العاشق لمنافسات اشهر بطولة كروية على صعيد الاندية.

الاسوأ قد يحصل في احدى الليالي. الاسوأ لن يكون خسارة فريقك المفضل، بل تفويت دقيقة واحدة فقط من احداث اي مباراة قوية في دوري ابطال اوروبا. اسوأ اللحظات التي لا شك في انها حصلت مع كثيرين منا، هي عندما يقف احدهم (او احداهن) امام شاشة التلفاز حاجباً الرؤية، او عندما يذهب الى محادثتك بموضوع لا يمت بأي صلة للموقعة الحاصلة خلف ظهره على المستطيل الاخضر!

فعلاً هي ليالي جميلة، لكن قد تظهر بعض الشوائب الطارئة التي تجعل المزاج في حالة صعبة. ففي دوري الابطال الخطأ ممنوع والخسارة غير مقبولة، فكل انتصار يجلب معه مبلغاً كبيراً من المال يساعد النادي الاحب الى قلب المشجع على الاستمرار موسما آخر، او على تقوية نفسه ليقف في صف الكبار ويصنع الفرحة لمشجعيه.

اذاً عزيزتي، أسوأ ما قد يسمعه احدهم منك هو القول: «بسيطة إنها مجرد مباراة».

بالتأكيد هي ليست اي مباراة، وهي ليست اي بطولة اصلاً. أليست البطولة التي يبحث اي نجم عن اللعب فيها، فيسارع منتقلاً الى نادٍ مشارك فيها من اجل سماع تلك الاغنية التي يصطف اللاعبون قبل كل مباراة فتصدح الكلمات: «هذه هي افضل فرق. هذه هي افضل الافضل بين الفرق. هذا هو الحدث. الابطال. الافضل. الفرق العظيمة...».

نعم هي المسابقة التي يعد اي نجم عالمي ان قيمته الحقيقية ترتبط بها. اسألوا افضل لاعب في العالم سابقاً القائد الالماني لوثار ماتيوس الذي رفع كأس العالم عام 1990 واعتزل من دون حمل الكأس صاحبة الاذنين الطويلتين. اسألوا «الظاهرة» رونالدو عن الامر عينه. هو فاز بكل شيء ممكن؟ لا، هو لم يفز في دوري الابطال الذي بقي نقطة سوداء في سجله الذهبي.

من هنا، ما بالكم بمحبي اللعبة الشعبية الاولى في العالم. هوسهم مبرر، وذهابهم الى التطرف في تشجيعهم لفرقهم خلال دوري الابطال مبرر ايضاً. فهذه المسابقة تجدد الصراع الذي تبدأه المنتخبات عبر افرازها خليطاً عجيباً من النجوم العالميين في الفرق المشاركة فيها. وهذه المسابقة هي التي تحدث الانشقاق العالمي من باب كرة القدم، فتصبح جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية والاجتماعية لكل متابع لهذه اللعبة.

دوري ابطال اوروبا ذهبت لتكون طائفة بحدّ ذاتها عند «المؤمنين الكرويين». طائفة تجمع وتفرّق وتقوي الايمان بما اعتنقه هؤلاء منذ تفتح عيونهم على الدنيا.

ختاماً، ملاحظات كثيرة وتوصيات اكثر، ونصيحة لكِ سيدتي: اذا طلب منك ارتداء قميص فريقه المفضّل في ليلة المباراة، فلا تترددي في تنفيذ الامر، فعند فوز فريقه المفضّل، اطلبي «لبن العصفور».

دوري أبطال أوروبـ

يسير نهر الرين في قلب قارة أوروبا ليضخ الحياة في شرايينها. هكذا هي مسابقة دوري أبطال أوروبا التي تجعل ملاعب «القارة العجوز» أكثر رونقاً ودفئاً وجمالاً بأمسياتها الساحرة. «التشامبيونز ليغ» باتت أكثر من مجرد بطولة، هي نسق حياة وواجهة أوروبا بين قارات العالم. أما المنافسة فيها فهي مسألة وجود وريادة بالنسبة إلى مدن القارة في ما بينها

حسن زين الدين

لنتخيل المشهد الآتي: كرة قدم في أوروبا من دون مسابقة دوري الأبطال. كرة قدم في أوروبا من دون مواجهة تجمع بين ريال مدريد الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني، أو بين برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي، أو بين تشلسي الإنكليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي وغيرها من فرق الطليعة في هذه البلدان الرائدة كروياً. حتماً، سيكون المشهد باهتاً، وبلا نكهة. الصورة هنا شبيهة تماماً بنهر الرين الذي يمر عبر سويسرا وليشتنشتاين والنمسا وفرنسا وألمانيا وهولندا في قلب «القارة العجوز» ليضخ الحياة في شرايينها. هكذا هو دوري الأبطال بالنسبة إلى أوروبا، إذ يجعل ملاعبها أكثر رونقاً ودفئاً وجمالاً بأمسياتها الساحرة، وسيئ الحظ من الأندية من لا يحظى في هذا العام أو ذاك بفرصة الاغتراف من مائه العذب.

القول بأن دوري أبطال أوروبا أصبح أكثر من بطولة، هذا واقع، ولا مبالغة في ذلك. فقد باتت «التشامبيونز ليغ» عالماً بحد ذاته يتخطى الإطار الرياضي الى الاجتماعي والاقتصادي. بات دوري الأبطال نسق حياة في أوروبا وواجهتها المشرقة بين قارات العالم.

وإذا كانت باريس لا تزال تتغنى بأنها مهد هذه البطولة، حيث ولدت في قلبها فكرة إنشائها من قِبَل صحافيين في صحيفة «ليكيب» الرياضية الشهيرة، وقد احتضنت أول نسخة منها في عام 1956 على ملعب «بارك دي برانس»، فإن مدن أوروبا قاطبة تتنافس في كل عام في ما بينها لتفوز بشرف احتضان المباراة النهائية للنسخة القادمة، أما المدينة التي تحظى بهذه الفرصة فتبدو كعروس عثرت على فارس أحلامها، فتبدأ منذ صفارة البداية تعد العدة لتبدو بأحلى صورة في المشهد الختامي، وكل أملها أن تتفوّق على نظيراتها من مدن القارة، وحتى في البلد الواحد كما الحال بين مدريد وبرشلونة، أو لندن ومانشستر، أو برلين وميونيخ، أو روما وميلانو.

مجرد احتضان هذه المدينة أو تلك لنهائي البطولة يعدّ نصراً مؤزراً، فكيف الحال إذاً بالمنافسة على أرض الملعب للوصول الى الكأس ذات الأذنين. هنا، في هذه الحال، تصبح المسألة مسألة وجود وريادة بالنسبة إلى مدن أوروبا. ولنأخذ مثلاً العاصمة الإسبانية مدريد في النسخة الأخيرة، فقد كان وصول قطبيها ريال وأتلتيكو الى المباراة النهائية للبطولة حدثاً جللاً تغنّت به مدريد طويلاً وفرحت له كثيراً. بدت وقتها مدريد بصورة نرجسية قلّ ما صادفتها في تاريخها حتى بعيداً عن الرياضة، وزاد من هذا المنسوب تحقيق أبيضها الملكي الريال الكأس العاشرة حتى أصبحت كلمة «لا ديسيما» أو «العاشرة» على ألسنة القاطنين خلف المحيط الأطلسي من مكسيكو إلى مونتيفيدو ولابان، وصولاً الى ألاسكا.

وإذا كانت هذه هي الحال في مدريد في الموسم الماضي، فإن الصورة في العاصمة الإنكليزية لندن في سابقه كانت مناقضة تماماً، حيث عاشت مدينة الضباب كابوساً لم تألفه منذ الحرب العالمية الأولى عندما تبارى

سيرجيو راموس

كريستيانو رونالدو

> باتت المنافسة في البطولة تتخطى، أو على الأقل تعادل، كأس العالم
>
> الوصول إلى القمة في البطولة دونه صعوبات جمة ويشبه تماماً المسير بين حقل من الألغام

اللقب الذي أطلق «دويلة» ريال مدريد

عام 2013، أصبح ريال مدريد أول نادٍ في العالم يجمع إيرادات بقيمة 500 مليون يورو. وفي 2014، كشف رئيسه فلورنتينو بيريز عن أرباح صافية وصلت الى 38,5 مليون يورو. لا مجال للمقارنة بالأرقام بين ميزانية ريال مدريد وبين بعض الدول، لكن استناداً الى نسبة الموارد والإمكانات، يتبين أن بطل دوري أبطال أوروبا أفضل من دولٍ عدة

10 القاب اوروبية صنعت مجد ريال مدريد (أرشيف)

هادي أحمد

حين تقرأ عن ريال مدريد، النادي الأغنى في العالم، تجد نفسك أمام مشروع لو أراد أن يكون بالمعنى الاقتصادي، لا العسكري، لصار دولة. النادي المنتشي مالياً من فوزه بلقب دوري الأبطال لديه ثقافة وسياسة خاصة، والأهم له اقتصاده الخاص. الأسبوع الماضي، كشف رئيس النادي الملكي فلورنتينو بيريز عن ميزانية هذه «الشركة». هو جزم بأنّه للسنة العاشرة على التوالي تمكن النادي من أن يبقى صاحب أكبر عائد مادي بين مؤسسات كرة القدم. أما السبب فهو ما بنى عليه ريال مدريد مجده الكروي والمادي، إذ إن هذا النادي قام ولا يزال على نجاحاته في دوري أبطال أوروبا، الذي فاز به في الموسم الماضي، ليرفع الكأس صاحبة الأذنين الطويلتين للمرة العاشرة في مسيرته، خمس منها كانت متتالية بين موسم 1955-1956 وموسم 1959-1960.

من هناك بدأ بناء إمبراطورية «النادي الملكي». في تقارير صحافية عديدة، قديمة وجديدة، يعيد النقاد ضخامة هذا النادي وسمعته الى عدد ألقابه في هذه البطولة تحديداً، فهي وحدها ما أبقى هذه الشركة مؤسسةً رابحة ورائدة خلال القرن المنصرم. الريال نادي القرن، بالألقاب وبالأموال. لا تعوز أحداً حجة ولا يفوته دليل يستقيه من الاتحاد الدولي لكرة القدم للدلالة على هذا الشيء.

في دوري الأبطال، يحصل الفائز بهذه البطولة على عدد معين من الجوائز المادية وغيرها، وقد وصلت مع مرور السنين إلى 9 ملايين يورو. ريال مدريد أكبر من هذا الرقم بكثير. لغة الأرقام تحكي، وتبيّن ذلك من خلال طريقة التعاطي مع اللاعبين. من الناحية الاقتصاديّة البحتة، فإنّ رواتبهم وقيمة تعاقداتهم هي أسرع وسيلة، لكي يعرف المتابع أنه يقرأ عن نادٍ باتت ميزانياته

...ا: نبض حياة قارة

باتت مسابقة دوري ابطال اوروبا تنافس كأس العالم على صعيد المتابعة الجماهيرية (داني بوزو ـ أ ف ب)

على ملعبها الأشهر، والذي لطالما تتغنى به، «ويمبلي»، فريقان ألمانيان في النهائي هما بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند.
أمام هذا المشهد الذي لخّصته في النسختين الماضيتين تحديداً تصميمات غرافيكية للفرق الكبرى تظهر لاعبيها بأزياء مقاتلين في العصور الغابرة على أتمّ الاستعداد لخوض غمار أعتى المعارك، يصبح الوصول الى القمة دونه صعوبات جمّة ويشبه تماماً المسير بين حقل من الألغام للوصول الى بر الأمان، إذ إن شكل المنافسة ومنسوب القوة والمتعة والإثارة في هذه البطولة وصل الى مرحلة متقدمة جداً، حتى إنه بات يتخطى، أو على الأقل يعادل، بطولات كان مجرد التشبه بها ضرباً من ضروب الخيال، والمقصود هنا كأس العالم طبعاً.
النسخة الأخيرة من دوري الأبطال تعطي الإجابة الشافية حول هذه النقطة، إذ إن النجمين البرتغالي كريستيانو رونالدو، في صفوف ريال مدريد، والإسباني ـ البرازيلي الأصل دييغو كوستا، في صفوف أتلتيكو، خضعا لعلاج مكثّف للإصابة من أجل اللحاق بالمباراة النهائية، غير آبهين بالمونديال الذي كان على الأبواب، وهذا كان له الأثر السلبي عليهما، كما كان واضحاً، في ملاعب البرازيل، فضلاً عن أن «التشامبيونز ليغ» أضحت صانعة النجوم وبوابتهم نحو الكرة الذهبية، حيث يكفي فقط التأكد من ذلك عبر تقصُّد اللاعبين انتقاء أندية مشاركة في هذه البطولة للانتقال إليها.
في الموسم الماضي، وعقب تتويجه بالكأس العاشرة مع ريال مدريد، قال سيرجيو راموس بالحرف الواحد: «الآن يمكن أن أرقد بسلام». جملة بالغة العبر، تختصر كُنه هذه البطولة، التي، لولاها، لكانت كرة أوروبا، على عكس نهر الرين، بلا حياة.

تُشبَّه بميزانيات بعض الدول. حتى هناك بعض الدول التي قد تقارن مع ريال مدريد لا العكس، حيث ستبدو بمظهر ضعيف أمامه، نسبةً الى القدرات والإمكانات بينهما. الفارق أن بيريز لا يملك أي سلطة سياسية، ويرى بعض محبيه الكثر، الذين يطلقون عليه لقب «الشامخ» بسبب ما قدّمه للنادي، أنه كان عليه أن يفعل كما فعل رئيس ميلان (رئيس الوزراء الإيطالي السابق) سيلفيو برلوسكوني الذي تسيّد المشهد السياسي في إيطاليا عبرة بوابة ناديه.
ولا يبدو بيريز بحاجة الى الزعامة السياسية لأن منصبه الحالي أتاح له فرصة امتلاك سلطة على إحدى أكبر المؤسسات الرابحة في العالم. حجم الأموال التي تدور في فلك اللعبة أساساً ضخم جداً. يبلغ، مثلاً، حجم الإنفاق السنوي على كرة القدم، بشكل عام، ما يقارب 250 مليار دولار. ووحده ريال مدريد، في الأعوام الخمسة الأخيرة صرف سنوياً ما يقارب 119 مليون دولار. هذا ما أعلنه هو في ميزانية العام المالي 2013-2014، حيث تمكن النادي فيها من تحقيق صافي أرباح وصل الى 38,5 مليون يورو، وسط عائدات تصل الى 603,9 ملايين يورو، ما يمثل 10,9% أكبر من العام المالي الماضي، رغم المبلغ الكبير الذي أنفقه النادي على الانتقالات.
بين الأندية والشركات بشكلٍ عام، ريال مدريد، وإن كان لا يحلو لهم ذلك، بحسب بيريز، بات شركة متعددة الجنسيات. لا حقول نفط وغاز هنا، ولا موارد مالية إلا عبر ما يتمحور حول قطعة جلد مستديرة. أسهم النادي، مدارس كروية ومحال تجارية في مختلف بلدان العالم، إعلانات، بيع قمصان اللاعبين، تذاكر حضور المباريات، وأيضاً الأهم لاعبون يتم بيعهم وشراؤهم في «السوق».
مقرّ الريال الرئيسي في مدريد، لكن امتداده حول العالم يقدّر بملايين الأمتار المربّعة. تخطى حدود ملعبه، بلدان الشرق والغرب. هو «دويلة» بين الدول، تساعد ميزانيتها ميزانيات بعض البلدان العاجزة، لما ترفده من عائدات لهم عبر ما يحصّلونه من ضرائب ناتجة من مشاريع وأعمال الملكي.
في إسبانيا، على سبيل المثال، دفع ريال مدريد 167 مليون يورو لمصلحة الضرائب، وهذا ما يمثّل 21% من دخل النادي. يأتي بيان بيريز الرجل «ذي القبضة الذهبية» في ردّ صريح على كل التقارير التي ادعت مواجهة النادي حملاً غير قادر على مواجهته في ظل أزمة اقتصادية قاتلة، عانت منها الدول بأجمعها، وصلت في بعضها الى عجز في الميزانية. يتكلم بثقة، وبنبرة هادئة، كأنه يستجمع ذكرياته وعدد أمواله عبر السنين؛ ليس عصيّاً على التصديق أن أرباحه، حقيقةً، وهذا طبيعي، لا تفوق ميزانيات عدد من دول العالم، بل يبدو بموارده والإمكانات التي يملكها أفضل لا أكبر من معظمها.
في بعض دول الخليج، كل سنة، تحقق موازنات هذه الدول فوائض بالمليارات نظراً إلى انخفاض الكثافة السكانية فيها، مقابل ارتفاع عائداتها وخاصة مع الارتفاع المتواصل في أسعار النفط. وفي أسوأ ميزانيات بعض دول العالم الثالث، تتعدى الميزانية بطبيعة الحال مليار دولار. هي مبالغ ضخمة تقوم على التنويع في مصادر الإيرادات العامة، من الصناعة ومصالح التجارة وحقول النفط والغاز. هناك تفسيرات كثيرة لهذه الميزانيات الضخمة، لكن عند مقارنة بعضها بريال مدريد، واستناداً الى مصادر موارده، يقترب النادي الملكي من ميزانيات بعض الدول عند قياس حجم الإيرادات والعائدات في الميزان المالي.
ببساطة، كرة القدم صناعة كبرى تدرّ الكثير من الأموال، وريال مدريد أتقن فنّها.

فلورنتينو بيريز (أرشيف)

في الأعوام الخمسة الأخيرة، صرف ريال مدريد سنوياً ما يقارب 119 مليون دولار

برنامج الجولة الاولى

■ **الثلاثاء:**
- **المجموعة الاولى:**
اولمبياكوس اليوناني - اتلتيكو مدريد الاسباني
يوفنتوس الايطالي - مالمو السويدي
- **المجموعة الثانية:**
ليفربول الانكليزي - لودوغوريست البلغاري
ريال مدريد الاسباني - بازل السويسري
- **المجموعة الثالثة:**
موناكو الفرنسي - باير ليفركوزن الالماني
بنفيكا البرتغالي - زينت سان بطرسبورغ الروسي
- **المجموعة الرابعة:**
غلطة سراي التركي - اندرلخت البلجيكي
بوروسيا دورتموند الالماني - ارسنال الانكليزي

■ **الاربعاء:**
- **المجموعة الخامسة:**
روما الايطالي - سسكا موسكو الروسي
بايرن ميونيخ الالماني - مانشستر سيتي الانكليزي
- **المجموعة السادسة:**
برشلونة الاسباني - أبويل نيقوسيا القبرصي
اياكس امستردام الهولندي - باريس سان جيرمان الفرنسي
- **المجموعة السابعة:**
تشلسي الانكليزي - شالكه الالماني
ماريبور السلوفيني - سبورتينغ لشبونة البرتغالي
- **المجموعة الثامنة:**
بورتو البرتغالي - باتي بوريشوف البيلاروسي
اتليتك بلباو الاسباني - شاختار دونيتسك الاوكراني

■ **كل المباريات الساعة 21,45 بتوقيت بيروت.**

غوانغزو إيفراغراندي آخر ابطال آسيا (أرشيف)

لا تبدو شروط الاتحاد الآسيوي تعجيزية خصوصاً أنه تساهل مع بعض الدول الخليجية

تعتبر المشاركة في بطولة بحجم دوري الأبطال فخراً لأي بلد، وفرصة لجذب الاستثمارات والمعلنين سواء كان ذلك في أوروبا أو آسيا أو أفريقيا أو غيرها. الواقع الجغرافي للبنان يفرض على ممثليه أن يشاركوا في مسابقات قارة آسيا والتي يشكل دوري الأبطال أهم البطولات في القارة الصفراء، فهل يحق للفرق اللبنانية المشاركة في «تشامبيونز ليغ آسيا»؟

دوري الأبطال
حلم لبناني قابل للتحقيق

عبد القادر سعد

الجواب بكل بساطة على السؤال حول حق الفرق اللبنانية بالمشاركة في دوري أبطال آسيا هو «نعم». فالفرق اللبنانية منذ مطلع الأشهر الأولى من العام الحالي، أصبح بإمكانها المشاركة في دوري أبطال آسيا بعد أن كانت مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي هي أقصى ما يمكن للفرق اللبنانية المشاركة فيه. القرار صدر من عُمان عقب اجتماع لجنة المسابقات الآسيوية التي كان لبنان ممثلاً فيها عبر رئيس الاتحاد هاشم حيدر. فخلال الاجتماع جرى وضع أنظمة جديدة وتصنيف للبلدان يرتكز إلى ما حققته منتخبات تلك البلدان وأنديتها، وبعد الانجازات التي تحققت في السنوات الماضية وقدرة لبنان على التأهل الى الدور الحاسم لتصفيات مونديال 2014، اضافة الى النتائج التي حققها في تصفيات كأس آسيا 2015 إذ إن تأهل الى النهائيات ضاع بفارق هدف عن الصين، كل هذا سمح للبنان باحتلال مركز يسمح له بالمشاركة في مسابقة دوري أبطال آسيا بشرط استيفاء الشروط الموضوعة من قبل الاتحاد الآسيوي، والتي على أساسها تحصل الأندية على ترخيص بالمشاركة في أهم مسابقة للفرق في القارة الأكبر.

في شهر ايار الماضي حضر وفد من الاتحاد الآسيوي واجتمع بممثلي الأندية وقدم محاضرة حول الشروط المطلوبة للمشاركة. وترتكز تلك الشروط إلى خمسة معايير: الرياضية، البنية التحتية، الموظفون والمعايير الادارية، المعايير القانونية، والمعايير المالية.

وقُسّم كل معيار من المعايير الى ثلاث فئات (أ، ب، ج) كحد أدنى للحصول على الترخيص، إذ تعتبر الفئة (أ) إجبارية، فإذا لم يلبّ طالب الترخيص أي من معاييرها، فلا يمكن منحه ترخيصاً للمشاركة في بطولات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

والفئة (ب) أيضاً إجبارية، واذا لم يلبّ طالب الترخيص اي من معايير هذه الفئة، يعاقب على النحو الذي حدده المرخص ولكن قد يستطيع تلقي ترخيص للمشاركة في بطولات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

أما الفئة (ج) فهي اختيارية وعدم تلبية أي من معايير هذه الفئة لن يؤدي الى أي عقوبات أو إلى رفض الترخيص. وقد يصبح المعيار (ج) معياراً إجبارياً في مرحلة متقدمة.

المعيار الأول هو الرياضي ويهدف إلى الاستثمار في برامج تطوير الشباب والفئات العمرية. كما يهدف إلى دعم برامج تعليم كرة القدم والبرامج التثقيفية التي لا تتعلق بكرة القدم للاعبين الشباب. وكذلك تعزيز الرعاية الصحية للاعبين الشباب والفئات العمرية، الى جانب تطبيق اللعب العادل داخل وخارج

بات بامكان الاندية اللبنانية المشاركة في بطولة الأندية الآسيوية (عدنان الحاج علي)

«التشامبيونز ليغ» في مقاهي لبنان: «إجت الرزقة»

الارتباط الوثيق لمحبي كرة القدم بدوري أبطال أوروبا لا يقتصر على «القارة العجوز» فقط. هنا في لبنان، أصبحت البطولة مصدر رزق للعديد من المصالح الخاصة، وتحديداً تلك التي تنشط خلال عرض المباريات، أي المقاهي والمطاعم، وانسحاباً الى المحال التجارية المختصة بالتجهيزات الرياضية وبيع قمصان الفرق

موسم العمل وجني الأرباح من خلال دوري الأبطال

شربل كريم

لا يختلف المشهد بين ضواحي بيروت، حيث يتهيأ العديد من المقاهي للترحيب بما أطلقت عليه اسم «مصدر رزقها السنوي».

هذه المقاهي التي عاشت سنةً مجيدة، إذ ما إن انتهى دوري الأبطال حتى بدأت كأس العالم، وغصّت كراسيها مجدداً بالشغوفين بكرة القدم.

في «شارع المقاهي والمطاعم» في أنطلياس، يطلب مدير أحد المحال من الشبان العاملين معه تجهيز الشاشة الكبيرة وتنظيفها والتأكد من عملها «فما هي إلا أيام ويبدأ موسم العمل وجني الأرباح». يقولها الرجل بكل وضوح عند سؤاله عن آخر البرامج التي يعدّها للموسم الشتوي، إذ يجيب «الفوتبول ولا شيء سواه، وتحديداً دوري أبطال أوروبا».

وفي جولةٍ على المقاهي الموجودة في الشارع عينه، يبدو القاسم مشتركاً، فيتحدث جورج، وهو مدير مطعم أيضاً عن الإقبال الكثيف على الحجوزات في وسط الأسبوع «إذ ما إن ينتهي الصيف بعجقته الناجمة عن حب الناس للخروج وقضاء الليل بعيداً عن المنزل، حتى يأتي موسم الفوتبول، وتحديداً عند انطلاق دوري الأبطال، فيتسابق الناس للسهر لدينا للاستمتاع بالمباريات». ويضيف: «ليس هناك من مقهى أو مطعم خاسر خلال نقل المباريات، إذ إن الأرباح تتضاعف أحياناً في أي أمسية كروية من هذا النوع».

إذاً، يبدو جلياً أن دوري الأبطال يحرك العجلة الاقتصادية لقطاع بات أساسياً في المجتمع اللبناني، حيث الإشارة المشتركة من قبل بعض مالكي المقاهي الى أن قسماً من القادمين قد لا تهمهم كرة القدم، لكنهم يحضرون المباريات وسط الجموع من أجل الاستمتاع بالحماسة والإثارة التي تفرزها هذه اللقاءات، وخصوصاً عندما تلعب الفرق الكبرى.

وإلى مشارف الضاحية الجنوبية، حيث بعض المقاهي أيضاً التي تستفيد بشكل اساسي من أمسيات دوري الأبطال، بحسب ما يقول مالك أحدها، والذي يشير الى أن جاره ذهب الى فتح مقهى بما تيسّر فقط لإدراكه بأن مباريات كرة القدم، وتحديداً تلك التي تقام في وسط الأسبوع، تجذب العديد من الشبان الذين يأتون لتدخين النرجيلة وتشجيع فرقهم.

ويلفت الى أن روابط الأندية الأوروبية بدأت تتجمع في مقاه معينة أو تستخدمها نقطة للتجمع مع حجز مسبق. ويردّد: «الله يبعت الرزق»، مصوّباً في عملية حسابية بسيطة عبر احتساب علب التبغ الفارغة في ليلة المباراة بقوله: «يتعب الشباب في تجهيز رؤوس النرجيلة، حيث يتضاعف الطلب عليها، ويملأ محبو الكرة المقهى حتى آخر كرسي فيه».

اهتمام اتحادي

يتعاون الاتحاد اللبناني لكرة القدم مع الاتحاد الآسيوي في موضوع تراخيص الأندية، فهو أوكل الملف الى وديع عساوي الذي سيشارك في ورشة العمل التي سينظمها الاتحاد الآسيوي في 6 و7 تشرين الثاني في كوالالمبور. ويشير عساوي الى أن فكرة الاتحاد الآسيوي من قبل مشروع «كيك أوف» الذي يتضمن تراخيص الأندية، جاءت بهدف تطوير كرة القدم في البلدان المتواضعة كروياً، عبر وضع قوانين تطوّر الأندية اللبنانية ما سينعكس إيجاباً على كرة القدم في لبنان.

الملعب (بما في ذلك فهم مسائل التحكيم عبر أولئك المساهمين في المباراة كافة كالحكام واللاعبين والمدربين والمسؤولين).
المعيار الثاني هو البنية التحتية وهو يتركز بشكل أساسي على أن يمتلك طالب الترخيص ملعباً أو عقداً خطياً مع مالك الملعب ومتاحاً للعب مباريات الدوري الذي يوفر للمشاهدين والاعلام وممثلي الصحافة مدرجاً مجهزاً بشكل جيد وآمن ومريح. ويجب أن يمتلك طالب الترخيص منشآت تدريب أو عقداً خطياً لمالك المنشئة وتكون مناسبة للاعبين لمساعدتهم في تحسين مهاراتهم الفنية.
المعيار الثالث يتعلّق بالموظفين والمعايير الادارية ويهدف الى أن يدار النادي طالب الترخيص بطريقة مهنية واحترافية، وأن يمتلك موظفين على درجة من التعليم ومؤهلين بخبرة ودراية معينتين. ويشرف على تدريب لاعبي الاندية مدربون مؤهلون ومدعومون من قبل كادر طبي مساعد ومتخصص.
المعيار الرابع هو القانوني وهدفه ضمان النزاهة الرياضية وأن تكون المسابقات المحلية محمية قانونياً. وأن يمتلك الاتحاد المحلي الحق في التدخل في حالة ثبوت أن فرداً أو كياناً قانونياً يمكنه التأثير في قرارات ادارة اكثر من فريق في منافسة واحدة.
المعيار الأخير يتعلق بالجانب المالي ويهدف إلى ضمان استمرارية ونزاهة المنافسات، وزيادة شفافية وصدماقية العمليات المالية، وتحسين الثقافة في استقامة صناعة كرة القدم. ومن الأمور المهمة في هذا المعيار انشاء سوق اكثر جاذبية للمستثمرين والشركاء التجاريين للعبة، وتوفر الاساس للمنافسة العادلة، لأن المنافسة ليست فقط في الملعب.
ولا تبدو شروط الاتحاد الآسيوي تعجيزية، خصوصاً إذا ما تعامل الاتحاد القاري مع لبنان كما يتعامل مع دول عربية عدة خصوصاً الخليجية منها، فالمعلومات تؤكّد أن بعض البلدان لم تستوف فرقها المعايير كاملة وجرى الالتفاف على الشروط عبر وثائق ومستندات صورية لا تعكس واقع الحال.
وبالنسبة إلى لبنان، لا يبدو الأمر مستحيلاً على الأندية المحلية. فعلى الصعيد الفني، يمكن لأندية كالنجمة والصفاء والعهد أن تنافس فنياً، أما على الصعيد الإداري فهناك اداريون تمرسوا في العمل الكروي وهم قادرون على الارتقاء الى مستوى دوري أبطال آسيا.
لكن هل مشاركة الأندية اللبنانية في دوري أبطال آسيا أمر صحي لها؟
الجواب ينطلق من واقع تلك الأندية على الصعيد المادي تحديداً. فالاتحاد الآسيوي من خلال معاييره وخصوصاً المالية منها، يهدف الى تأمين تمويل مستمر للأندية عبر استثمارات ورعاة من دون الاعتماد على أشخاص. وهذا غير موجود في الأندية اللبنانية التي يعتمد تمويلها على شخصيات، ينتهي هذا التمويل مع ابتعاد هؤلاء الأشخاص. فالمشاركة الآسيوية تحتاج الى مدربين ولاعبين محترفين ومعسكرات وجماهير كي تكون المنافسة واردة، وهذا كله يتطلب أموالاً طائلة بعكس واقع خزائن الأندية اللبنانية الفارغة.
كما أن المشاركة في دوري أبطال آسيا تكون لهدفين: إما لجذب المعلنين والرعاة أو لتحقيق اللقب أو الحلول وصيفاً والحصول على الكافآت الضخمة التي يقدمها الاتحاد الآسيوي. بالنسبة للهدف الأول فهو يبدو صعباً جداً وهو واضح من خلال عدم وجود رعاة في كرة القدم اللبنانية بشكل كبير.
أما الهدف الثاني فيجب أن يسبقه تحقيق ألقاب في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي قبل التفكير بلقب دوري أبطال آسيا، وهو أمر لم يحصل بعد من قبل أي فريق لبناني شارك في كأس الاتحاد.

مقاهي الضاحية الجنوبية حيث اللقاء الدائم مع عشاق دوري ابطال اوروبا (مروان بو حيدر)

أحمد، مدير لأحد المقاهي الحديثة الممتدة بمحاذاة رصيف الروشة، يعتبر أن نوعية الزبون مهمة لديه، كاشفاً أنه يحضّر لحملة جاذبة لمتابعي دوري الأبطال تحديداً عبر تزيين المحل من الداخل والخارج ببوسترات النجوم، إيماناً منه بأهمية هذه البطولة التي تدرّ الأرباح، كما قال بصراحة. إلّا أنه عند سؤاله عن النوعية، يجيب: «لدينا تجارب سابقة سيئة الى حدّ ما، إذ يأتيك أحدهم بقميص هذا الفريق، وآخر بقميص فريق منافس. كلمة من هنا وكلمة من هناك، يحدث ما لا تحمد عقباه».
وانسحاباً الى المحال الخاصة ببيع قمصان الفرق، تبدو الأمنيات عند بعض البائعين بتألق نجوم معينين من أجل تصريف البضاعة التي جلبوها بحسب توقعاتهم حول بروز هذا النجم أو ذاك.

في ذاكرة الأبطال

منذ تحديثها تحت مسمّى دوري أبطال أوروبا لكرة القدم موسم 1992-1993 بعدما كانت تحمل اسم كأس الأندية الأوروبية البطلة، شهدت المباريات النهائية حتى النسخة الأخيرة العديد من الأحداث واللقطات التي ستبقى خالدة في أذهان متابعي هذه البطولة. أما أبرزها على الإطلاق فثلاث، اثنتان منها غيّرت فيهما الكأس مسارها من مدينة إلى أخرى، والثالثة صنعتها قدم لاعب ساحر.

عام 1999: مانشستر يونايتد الإنكليزي × بايرن ميونيخ الألماني

المباراة دخلت الوقت المحتسب بدل من ضائع. الألمان بدأوا يحتفلون بعدما كانت النتيجة تشير إلى تقدّمهم 1-0 عبر ماريو باسلر. لكن الدقيقتين 91 و92 غيّرتا مجرى التاريخ، ومسار كأس من مدينة ميونيخ إلى مانشستر حين سجل تيدي شيرينغهام والنروجي أوليه غونار سولسكاير هدفين متتالين. هدفان حفرا عميقاً في ذاكرة ملعب «كامب نو».

●●●

عام 2002: ريال مدريد الإسباني × بايرليفركوزن الألماني

اللقاء سجال بين الفريقين. النتيجة تشير إلى التعادل 1-1. إنها الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول. الكرة تصل إلى البرازيلي روبرتو كارلوس، المنطلق بسرعته المعهودة على الرواق الأيسر، فيعكسها عرضية عالية. في تلك اللحظة، لم ينتظر النجم الفرنسي زين الدين زيدان أكثر من ثانيتين ليتخذ القرار «المجنون»: تسديدة «على الطاير» من «عالم الخيال» تتابع طريقها نحو المرمى الألماني، وتسلك معها الكأس التاسعة الدرب نحو خزائن الملكي. ليلة ملعب «هامبدن بارك» في غلاسكو الاسكوتلندية كانت على موعد مع أحد أروع أهداف البطولة في تاريخها، إن لم يكن أروعها على الإطلاق.

●●●

عام 2005: ميلان الإيطالي × ليفربول الإنكليزي

الطريق بدت ممهدة لميلان نحو الكأس السابعة في تاريخه بعد تقدّمه بثلاثية نظيفة في الشوط الأول. لكن ليفربول رفض أن يرفع الراية البيضاء. لم يحتج الفريق الإنكليزي إلى أكثر من 6 دقائق ليقلب الأمور رأساً على عقب في الشوط الثاني، معادلاً النتيجة. الفريقان يحتكمان إلى شوطين إضافيين، ثم إلى ركلات الترجيح. ركلات الحظ في منطقة الجزاء تأبى أن تعاكس القدر في تلك الليلة. ستيفن جيرارد يرفع الكأس الخامسة في تاريخ ليفربول. أُطلق على المباراة حينها «معجزة إسطنبول».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 16 أيلول 2014 العدد 2395

صورة وخبر

أزيح أوّل من أمس الستار عن تمثال للمغنية البريطانية الراحلة آيمي واينهاوس (1983 ـ 2011) في كامدن تاون، شمال لندن. وأزاح الستار عن التمثال والداها والممثلة البريطانية الشهيرة باربارا ويندسور. ويأتي تدشين التمثال تزامناً مع عيد ميلاد الراحلة الحادي والثلاثين، وسيبقى في منطقة ستايبلز ماركت، حيث كانت تعيش آيمي قبل وفاتها. لكن من المستغرب إقحام أيقونة لا تمت إلى صورتها بأي صلة (لورا لين ـ بي. آي)

بانوراما

قبلة دانيال تصدمنا: دجانغو ليس أميركيًا

اعتقلت شرطة لوس أنجليس أخيراً الممثلة الأميركية من أصل أفريقي دانيال واتس إثر اشتباهها بأنّها تعمل في الدعارة. أما السبب فهو تقبيلها لزوجها «الأبيض» بريان جايمس لوكاس في مكان عام! ووفقاً لما ذكره الزوجان على فايسبوك، اقترب شرطيان من الممثلة السمراء وطلبوا بطاقتها الشخصية، وعندما رفضت، اعتقلاها، لكنّهما أفرجا عنها بعد التحقق من هويتها. واتس التي لعبت شخصية «كوكو» في فيلم كوينتين تارنتينو «دجانغو الطليق»، نشرت صورة على الموقع الأزرق لها وهي تبكي إلى جانب الشرطي، وكتبت: «تذكرت أبي عندما كان يأتي إلى المنزل محبطاً من الإذلال الذي كان يتعرض له من قبل الشرطة عندما كان يرتكب خطأً».

الصين تكافح «العرائس الأجنبيات»!

الصين قلبها على «العرائس الأجنبيات». كشفت صحيفة «تشاينا ديلي» الصينية أمس عن عزمها على شنّ حملات على المواقع الإلكترونية التي تُقدّم للرجال الراغبين في الزواج رحلات إلى دول شرق آسيا للتعرّف إلى «عرائس أجنبيات».

«غالباً ما ينتهي الأمر ببيع الفتيات كعرائس لرجال يعيشون في الريف الصيني». هكذا وصفت الصحيفة الغش الذي يمارسه «سماسرة الزواج» الناشطون في فيتنام، إذ يعدون الفتيات القاصرات بالزواج من أثرياء صينيين. يروي وانغ ينغ مسؤول مكافحة الإتجار بالبشر في «وزارة الأمن العام» أنّه «فور إعجاب الزبون بالفتاة، يقنعونها بإقامة العرس في فييتنام، ويتقاضون من الزبون بين 4900 و8150 دولاراً أميركياً»، مضيفاً إنّ الشرطة الصينية ستعمل على مكافحة تهريب النساء الأجنبيات ولا سيّما في محطات الحافلات والموانئ والمسارات الجبلية.

PIRELLI
+ + = Free!
3 Tires + 1 Free! During Sep. Only! Call: 01-684990

VDL
صوت لبنان
93.3 FM
vdl.com.lb
vdl lebanon app.
@voixduliban

من برامجنا لليوم الثلاثاء

07.00 : صارت سبعة .. مع الكاتب روني ألفا
09.20 : وين صار ؟ .. مع فادي شهوان
10.20 : كلينيك صوت لبنان .. مع روني الخوري
13.20 : ذكريات .. الممثل و المخرج المسرحي موريس معلوف
15.00 : قيمة مضافة .. مع جان خوري
17.45 : ما بتعتم .. مع ريما صيرفي